

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى،  
والصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن سار على  
سنته والتزم بمنهجه إلى يوم الدين، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا  
تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(1)</sup> ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ  
وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي  
تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾<sup>(2)</sup> ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا  
اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾<sup>(3)</sup>

أما بعد: فإن التوعية الإسلامية تعتبر منشطاً هاماً من مناشط الدعوة إلى  
الله تعالى، وذلك لقيامها بعمل عظيم، ومسلك نبيل، يتمثل في دعوة حجاج  
بيت الله الحرام إلى دين الله تعالى، وتوعيتهم بأحكام ركن هام من أركان الإسلام  
ألا وهو ركن الحج، وتبصيرهم بأركانه وواجباته وسننه وما ينبغي على الحاج فعله  
أو الامتناع عنه، وإيضاح المسلك الصحيح الذي يجب على الحاج اتباعه  
والالتزام به.

أ - أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

نظراً لما للحج من أهمية في حياة كل مسلم ومسلمة، وما ينبغي من  
توعية لهؤلاء الحجاج، فقد وقع اختيار الباحث على موضوع: (التوعية  
الإسلامية في الحج، مع إيضاح للجهود العملية للمملكة العربية السعودية)

(1) سورة آل عمران آية 102.

(2) سورة النساء آية 1.

(3) سورة الأحزاب آية 70-71.

لتجلية الموضوع، وبيان جوانبه، قدر الإمكان.  
ويمكن للباحث أن يذكر أهم أسباب اختيار الموضوع:  
بيان أهمية التوعية الإسلامية في الحجّ:  
وفادة الأعداد الغفيرة من الحجّاج على البلاد المقدّسة وحاجتهم  
للدعوة؛ وجود بعض المخالفات والأخطاء التي قد تقع من بعض الحجّاج، مما  
يستلزم توعيتهم وإرشادهم إلى الطريق الصحيح.

يمثّل الحجّ، والقدوم إلى الديار المقدّسة - عند كثير من الحجّاج -  
أهمية بالغة، ولعلها تكون المرّة الوحيدة في العمر - وخاصة من الذين يأتون من  
أماكن وجهات بعيدة - وقد يقع بعض أولئك الحجّاج - جهلاً أو سهواً - في  
بعض الأخطاء والأغلاط التي قد تفسد عليهم حجّهم أو ترتب عليهم ارتكاب  
محظورات، وهذا ما يستلزم توعيتهم ودعوتهم وإرشادهم وتسيبهم إلى أحكام  
الحجّ بالتفصيل، حتى تسلم لهم عبادتهم، ويؤدّوها على صورتها الصحيحة.  
إيضاح بعض الجهود الخيرة التي تقوم بها المملكة العربيّة السّعوديّة في  
مجال توعية الحجّاج، وتجنيّد كافّة الطاقات، وحشد الإمكانيات اللازمة لإنجاح  
ذلك سواء ما يتعلق ببعض الجهود الرّسمية أو بعض الجهود الخيريّة.  
ب- مشكلة البحث:

تنطلق مشكلة البحث مما لاحظها الباحث من أهمية التوعية الإسلاميّة في  
الحجّ: موضوعاً، ومنهجاً، ووسيلة، وجهات منقّدة لها وما ينبغي أن تكون عليه  
عملية التوعية من تكامل في جميع جوانبها من تخطيط مدروس مسبق لها،  
وتنظيم وحسن تنفيذ وأداء لها.

مع ملاحظة ازدياد الأهمية بازدياد أعداد الحجّاج في كلّ عام من  
جنسيات مختلفة، ولغات متعددة، ومسالك متنوعة.

كذلك ما لاحظته الباحثة من أهمية في زيادة التوعية الشاملة في أماكن وجود الحجّاج وتنقلاتهم سواء في المواقيت أو المشاعر أو الطرق بالصورة المتكاملة والمنشودة.

أضف إلى ذلك أهمية قيام التوعية الإسلامية في بلدان الحجّاج - خارج المملكة - بصورة مسبقة، ممّا يسهّل من عملية التوعية في الدّاخل، ومن ثمّ أداء النّسك بصورة أفضل.

ج- أهداف البحث: يهدف الباحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

بيان المداخل الأساسية المتعلقة بالحجّ.

إيضاح بعض أسباب أخطاء الحجّاج وكيفية دعوتهم.

بيان المفاهيم الأساسية للتوعية الإسلامية في الحجّ.

إيضاح عناية المملكة العربية السعودية بالتوعية الإسلامية في الحجّ.

بيان لنماذج من جهود المملكة العربية السعودية الخيرية في مجال توعية

الحجّاج.

د - تساؤلات البحث: هنالك جملة من التساؤلات التي يفرضها موضوع

البحث، ويسعى الباحث إلى الإجابة عليها؛ وهي:

ما المداخل الأساسية المتعلقة بالحجّ؟

هل هنالك أسباب لأخطاء الحجّاج. وما هي؟ وكيف تتم توعيتهم؟

ما المفاهيم المتعلقة بالتوعية الإسلامية في الحجّ؟

ما الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية في سبيل توعية

الحجّاج؟

ه- حدود البحث: يرى الباحث أن مشكلة البحث كبيرة، وجوانبها

عديدة، وتحتاج إلى أوقات وأزمنة مديدة لمعالجة مسائلها، كما أن طبيعة

الموضوع تحتاج إلى دراسات ميدانية وأخرى نظرية لتكامل المعالجة العلمية، وقد عمل الباحث جاهداً على القيام بهذا الأمر، ولكن ومع كل تلك الجهود إلا أنني سوف ألتزم بالخطة الموضوعية للبحث، وما يخدم جوانبه، على ضوء ما يتوفر لي من معلومات، ودون إسهاب.

و- منهج البحث: أتبع الباحث منهج البحث الوصفي<sup>(1)</sup> في معالجة قضايا وموضوعات البحث، وذلك نظراً لطبيعة موضوع البحث. هذا وقد اتخذ الباحث جملة من الخطوات البحثية؛ منها: عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى مواضعها من المصحف. تخريج الأحاديث، وبيان أقوال العلماء في درجتها باختصار. إسناد الأقوال إلى قائلها.

التزام الأمانة العلمية في النقل والإحالة.

معالجة مسائل البحث وقضاياها معالجة علمية صحيحة.

القيام باستفراغ الجهد في البحث عن جهود المملكة العربية السعودية وإيضاح أهم الجوانب الرسمية والخيرية، وذلك عن طريق الرجوع إلى المصادر والمراجع المعنية بهذا الأمر، أو بالاتصال الشخصي والمقابلة مع من لهم عمل وجهد مباشر في التوعية، أو بالرجوع إلى بعض مواقع الجهات الخيرية على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) وكذا الرجوع إلى بعض الصحف والمجلات.

مع الملاحظة الشخصية خلال موسم الحج، سواء ما يتعلق بملاحظة سلوكيات الحجاج، أو لما يتعلق بالجهود المقدمة لهم في مجال التوعية.

(1) لمعرفة أكثر حول هذا المنهج انظر: أصول البحث العلمي ومناهجه، د. أحمد بدر،

ز- خطة البحث بالتفصيل: يتكوّن البحث من مقدمة وخمسة فصول وخاتمة وملاحق وفهارس.

المقدمة المنهجية للبحث وتشتمل على ما يلي:

أ. أهمية الموضوع وأسباب اختياره. ب. مشكلة البحث. ج. أهداف البحث. د. تساؤلات البحث. هـ. حدود البحث.

الفصل الأول: المداخل الأساسية المتعلقة بالحج. ويتضمن ستة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الحج لغة واصطلاحاً. ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم الحج لغة.

المطلب الثاني: مفهوم الحج اصطلاحاً.

المبحث الثاني: حكم الحج وأدلته، وهل يجب على الفور أو على

التراخي، وتاريخ مشروعيته. ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حكم الحج وأدلته.

المطلب الثاني: هل يجب الحج على الفور أو على التراخي؟

المطلب الثالث: تاريخ مشروعية الحج.

المبحث الثالث: أنواع الحج. ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: أنواع نسك الحج.

المطلب الثاني: بأي الأنساك الثلاثة يحرم الحاج؟ وأيها أفضل؟

المبحث الرابع: آداب الحج.

المبحث الخامس: فضل الحج وفوائده ومنافعه.

الفصل الثاني: الأخطاء في الحج: أسبابها - نماذجها - كيفية معالجتها

وتقويمها من خلال وضع خطة عملية للتوعية الإسلامية في الحج. ويتضمن

ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أسباب وقوع الحجّاج في الأخطاء.

المبحث الثاني: نماذج من الأخطاء التي يرتكبها بعض الحجّاج أثناء

موسم الحج.

المبحث الثالث: كيفية معالجة وتقويم أخطاء الحجّاج من خلال وضع

خطة عملية للتوعية الإسلامية في الحج، والتي تتكوّن من أربعة مراحل.

الفصل الثالث: المفاهيم الأساسية للتوعية الإسلامية في الحج. ويتضمن

أربعة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم التوعية الإسلامية في الحج. ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم التوعية لغة.

المطلب الثاني: مفهوم التوعية اصطلاحاً.

المبحث الثاني: أنواع التوعية الإسلامية في الحج وأشكالها. ويتضمن

مطلبين:

المطلب الأول: أنواع التوعية الإسلامية في الحج.

المطلب الثاني: أشكال التوعية الإسلامية في الحج.

المبحث الثالث: أهمية وأهداف التوعية الإسلامية في الحج.

المبحث الرابع: وسائل التوعية الإسلامية في الحج.

الفصل الرابع: عناية المملكة العربية السعودية بالتوعية الإسلامية في

الحج. ويتضمن تمهيداً وثمانية مباحث.

المبحث الأول: اهتمام المملكة العربية السعودية بالحج وتوعية الحجّاج.

المبحث الثاني: الإدارات والجهات الحكومية المعنية بالتوعية الإسلامية

في الحج.

المبحث الثالث: الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج.

المبحث الرابع: المشاركون في التوعية الإسلامية في الحج. ويتضمن  
مطلبين:

المطلب الأول: نوعية المشاركين في التوعية.

المطلب الثاني: أعداد المشاركين في التوعية.

المبحث الخامس: كيفية اختيار المشاركين في التوعية الإسلامية في  
الحج.

المبحث السادس: تدريب المشاركين في التوعية وإعدادهم للعمل.

المبحث السابع: مدى مشاركة المرأة في التوعية الإسلامية في الحج.

المبحث الثامن: توظيف الترجمة في مجال التوعية الإسلامية في الحج.

الفصل الخامس: نماذج من جهود المملكة العربية السعودية الخيرية في

مجال التوعية الإسلامية في الحج. ويتضمن تمهيداً ومبحثين:

المبحث الأول: لجنة توزيع المطبوعات الدينية على الحجاج

والمعتمرين.

المبحث الثاني: مؤسسة هدية الحاج والمعتمر الخيرية.

الخاتمة: وتتضمن:

أولاً: خلاصة البحث. ثانياً: نتائج البحث. ثالثاً: توصيات الباحث.

ملاحق البحث.

الفهارس: وتشتمل على فهرس المصادر والمراجع، فهرس المحتويات.



## الفصل الأول: المداخل الأساسية المتعلقة بالحج

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الحج لغة واصطلاحاً.

ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم الحج لغة:

يذكر العلماء أن للحج في اللغة العربية مفاهيم وإطلاقات عدة. يقول ابن فارس: «الحاء والجيم أصول أربعة. فالأول: القصد، وكلّ قصد حج... ثم اختصّ بهذا الاسم القصد إلى البيت الحرام للنسك. قال الشاعر:

ذكرتك والحجيج لهم ضجيجٌ بمكة والقلوب لها وجيب»<sup>(1)</sup>.

وقال الجوهري: «الحج: القصد... تقول: حججت البيت أحجه حجاً، فأنا حاجٌ... والحجيج: الحجاج، وهو جمع الحاج»<sup>(2)</sup>.  
وقال ابن منظور: «الحج: القصد»<sup>(3)</sup>.

ومن مجموع كلام أهل اللغة يتضح أن مفهوم الحج لغة هو: القصد.

المطلب الثاني: مفهوم الحج اصطلاحاً:

يعرف الحج اصطلاحاً بأنه: قصد مكة المكرمة، لعمل مخصوص، في

(1) معجم مقاييس اللغة لابن فارس 29/2 (مادة: حج).

(2) الصحاح للجوهري 303/1 (مادة: حج).

(3) لسان العرب المحيط لابن منظور 569/1 (مادة: حج).



زمن مخصوص، بفعل مخصوص<sup>(1)</sup>.

شرح التعريف: قصد مكة المكرمة هو: عقد النية والعزم على التوجه إلى بيت الله الحرام حيث الكعبة المشرفة والمسجد الحرام والصفاء والمروة، وبقية المشاعر المقدسة في منى وعرفة ومزدلفة. فهذه المشاعر والأماكن المقدسة هي التي يقصدها الحاج، دون غيرها من بقية الأماكن والمواضع الأخرى.

لعمل مخصوص: أي أعمال الحج ومناسكه، كالطواف بالكعبة المشرفة، والسعي بين الصفا والمروة، ويوم التروية في منى، والوقوف بعرفة، والمبيت بمزدلفة، والبقاء في منى يومين أو ثلاثة أيام لرمي الجمار ومن ثم وداع بيت الله الحرام وانصراف الحاج إلى أهله.

أضف إلى ذلك ما يقوم به الحاج من إهلال بالحج وتلبية وذكر الله تعالى واستغفار وقراءة للقرآن ودعاء وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، ومساعدة لإخوانه الحجاج فيما يفيدهم وينفعهم وترك ما يضرهم. في زمن مخصوص: المقصود به أشهر الحج، وهي شهر شوال وذي القعدة وذي الحجة.

بفعل مخصوص: أي أداء مناسك الحج وفق سنة النبي ﷺ، وتبعاً لسبيله ومنهجه والتزام بهديه، وترك ما يخالف ذلك من البدع والمنكرات والأباطيل والضلالات.

(1) انظر: المغني لابن قدامة 5/5، والروض المربع للبهوتي ص169، والإقناع للحجاوي المقدسي 535/1، والفقهاء الإسلاميين وأدلتهم، د. وهبة الزحيلي 8/3.

## المبحث الثاني: حكم الحجّ وأدلّته، وهل يجب الحجّ على الفور

أو على التراخي وتاريخ مشروعته

ويتضمن ثلاثة مطالب:

### المطلب الأوّل: حكم الحجّ وأدلّته

الحجّ هو الرّكن الخامس من أركان الدّين الإسلاميّ الحنيف، وهو واجب على كلّ مسلم ومسلمة المستطيع مرّة واحدة في العمر، وما عداها فنفل. وقد ثبت وجوب الحجّ بالأدلة العديدة من الكتاب والسنة والإجماع<sup>(1)</sup>. يقول ابن قدامة: «والأصل في وجوبه - أي الحجّ - الكتاب والسنة والإجماع»<sup>(2)</sup>.

فمن القرآن الكريم: قوله تعالى: ﴿وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(3)</sup>، وقوله سبحانه: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾<sup>(4)</sup>.

ومن السنة: ما رواه عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحجّ، وصوم رمضان»<sup>(5)</sup>.

(1) انظر: الإقناع لطالب الانتفاع للحجاوي المقدسي 535/1. ومغني المحتاج للشربيني

460/1. بدائع الصنائع للكاساني 118/2.

(2) المغني لابن قدامة 5/5.

(3) سورة آل عمران آية 97.

(4) سورة البقرة آية 196.

(5) صحيح البخاري 20/1، كتاب: الإيمان، باب: دعاؤكم إيمانكم (رقم 8).

وعن أبي هريرة  $\tau$  قال: خطبنا رسول الله  $\rho$  فقال: «أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجّوا، فقال رجل: أكلُّ عام؟ يارسول الله! فسكت، حتى قالها ثلاثاً. فقال رسول الله  $\rho$ : لو قلت: نعم، لوجبت، ولما استطعتم، ثم قال: ذروني ما تركتكم. فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم. فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه»<sup>(1)</sup>.

ومن الإجماع: فقد أجمعت الأمة الإسلامية على وجوب الحجّ مرّة واحدة في العمر على المسلم المكلف المستطيع، أخذاً من نصوص الكتاب والسنة الموجبة له؛ وقد حكى الإجماع غير واحد من أهل العلم منهم الإمام ابن قدامة حيث يقول: (وأجمعت الأمة على وجوب الحجّ على المستطيع في العمر مرّة واحدة)<sup>(2)</sup>. ويقول الإمام الكاساني: (وأما الإجماع فلأن الأمة أجمعت على فرضيته)<sup>(3)</sup>.

### المطلب الثاني: هل وجوب الحج على الفور أو على التراخي؟

هذه المسألة بحثها العلماء منذ القدم، ومقصودهم منها: هل وجوب الحجّ على المسلم يلزم منه القيام به فوراً دون تأخير أو أن هذا الوجوب لا يلزم منه القيام به فوراً وإنما على التراخي أي على حسب ظروف المسلم؟ وملخص كلام العلماء -رحمهم الله- يمكن إيرادها في قولين:

الأول: أن الحجّ يجب على الفور ودون تأخير، وذلك بعد توفّر الاستطاعة وإكمال بقية شروط الحجّ، أ] في أول أوقات الإمكان، فيفسق وتردّ شهادته بتأخيره سنياً، لأن تأخيره معصية صغيرة، وبارتكابه مرّة لا يفسق إلا

(1) صحيح مسلم 975/2، كتاب: الحجّ، باب: فرض الحجّ مرة في العمر (رقم 1337).

(2) المغني، لابن قدامة 6/5.

(3) بدائع الصنائع، الكاساني (118/2).

بالإصرار، لأن الفورية ظنية، بسبب كون دليلها ظنياً كما قال الحنفية ويدل على أنه لو تراخي كان أداءً، وإن أثم بموته قبله.

وقالوا: لو لم يحجّ حتى أئلف ماله، وسعه أن يستقرض ويحجّ، ولو غير قادر على وفائه، ويرجى ألا يؤاخذه الله بذلك إذا كان ناوياً الوفاء لو قدر. وذكر الحنابلة: أن من فرط فيه حتى توفي أخرج عنه من جميع ماله حجة وعمرة. واستدلوا بعدة أدلة منها: قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾<sup>(1)</sup> وقوله سبحانه: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾<sup>(2)</sup>. وعن عبد الله بن مسعود  $\tau$ ، قال: قال رسول الله  $\rho$ : «تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة. وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة»<sup>(3)</sup>. وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- عن الفضل (أو أحدهما عن الآخر) قال: قال رسول الله  $\rho$ : «من أراد الحج فليتعجل فإنه قد يمرض المريض، وتضلّ الضالّة، وتعرض الحاجة»<sup>(4)</sup>. وذهب إلى القول بوجوب الحج على الفور: أبو حنيفة، ومالك، وأحمد، وبعض أصحاب الشافعي، وأبو يوسف<sup>(5)</sup>.

الثاني: وذهب أصحاب هذا الرأي إلى القول بوجوب الحج على

(1) سورة آل عمران آية 97.

(2) سورة البقرة آية 196.

(3) سنن الترمذي 166/3 كتاب الحج، باب ما جاء في ثواب الحج والعمرة (رقم 810) وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وقال الشيخ الألباني: حسن صحيح. انظر: صحيح سنن الترمذي 244/1 (رقم 650).

(4) سنن ابن ماجه 962/2 كتاب المناسك، باب: الخروج إلى الحج (رقم 2883)، وقال الشيخ الألباني: حسن. انظر: صحيح سنن ابن ماجه 147/2 (رقم 2331).

(5) انظر: حاشية ابن عابدين 191/2، بدائع الصنائع، للكاساني 119/2، والمغني لابن قدامة 5/5 وما بعدها، والفقهاء الإسلاميين وأدلتهم، د. وهبة الزحيلي 16/3.

التراخي، وممن قال بهذا: الشافعي، والثوري، والأوزاعي ومحمد بن الحسن، ومؤدى قولهم: إن الحج لا يجب على الفور، وإنما على التراخي، فيؤدى في أي وقت من العمر، ولا يآثم من وجب عليه بتأخيره متى أداه قبل الوفاة. واستدل أصحاب هذا الرأي بأدلة منها: أنّ رسول الله ﷺ أخر الحج إلى سنة عشرة، وكان معه أزواجه وكثير من أصحابه، مع أن إيجابه كان سنة ست - عند من قال بذلك - فلو كان واجباً على الفور لما أخره النبي ﷺ<sup>(1)</sup>. والرأي الذي يرجّحه الباحث: أنّ الحج يجب على الفور إذا توافرت عوامل القدرة والاستطاعة وبقية شروط ومستلزمات الحج النظامية، وذلك لعموم الأدلة الحاتة على أداء هذا الركن العظيم من أركان الإسلام، ولما في أدائه من تعظيم لأمر الله تعالى، واقتداء بسنة النبي ﷺ والصالحين. أما في حالة عدم قدرة المسلم على أداء الحج مباشرة وفوراً، لأي سبب من الأسباب الشرعية أو النظامية فإن الوجوب يتحوّل من الفورية إلى التراخي، وذلك للتوسعة على المسلمين وخاصة في هذا العصر الحاضر الذي كثر فيه المسلمون وتزايدت أعداد الحجّاج إلى الملايين، وتنوّعت الإجراءات النظامية الصادرة من الجهات المعنية. وخلاصة القول: فإن الرأي الذي أميل إليه وأرجّحه أنّ وجوب الحجّ يدور بين الفورية والتراخي حسب القدرة والاستطاعة وتوافر بقية الشروط والإجراءات المتعلقة بالحج والمنظمة له.

(1) انظر: مغني المحتاج، للشريبي 460/1 والفقهاء الإسلاميين وأدلّته، د. وهبة الزحيلي، وفقه السنّة، للسيّد سابق 628/1.

### المطلب الثالث: تاريخ مشروعية الحج

شرع الله تعالى الحجّ على لسان نبيّه وخليله إبراهيم عليه السّلام وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾<sup>(1)</sup>.

يقول الحافظ ابن كثير في تفسيره لهذه الآية الكريمة: (أي ناد في الناس داعياً لهم إلى الحجّ إلى هذا البيت الذي أمرناك ببنائه، فذكر أنّه قال: يا ربّ، كيف أبلغ الناس وصوتي لا ينفذهم؟ فقيل: ناد وعلينا البلاغ. فقام على مقامه. وقيل: على الحجر، وقيل على الصفا، وقيل: على - جبل - أبي قبيس، وقال: يأيها الناس، إن ربّكم قد اتخذ بيتاً فحجّوه، فيقال: إنّ الجبال تواضعت حتى بلغ الصّوت أرجاء الأرض، وأسمع من في الأرحام والأصلاب، وأجابه كلّ شيء سمعه من حجر ومدّر وشجر، ومن كتب الله أنه يحجّ إلى يوم القيامة: «لبيك اللهم لبيك»). هذا مضمون ما روي عن ابن عباس ومجاهد، وعكرمة وسعيد بن جبير، وغير واحد من السلف، والله أعلم<sup>(2)</sup>.

يقول الإمام ابن قيم الجوزية (... لا خلاف أنّه لم يحجّ بعد هجرته إلى المدينة سوى حجّة واحدة، وهي حجّة الوداع، ولا خلاف أنها كانت سنة عشر... ولما نزل فرض الحجّ بادر رسول الله ﷺ إلى الحجّ من غير تأخير، فإنّ فرض الحجّ تأخّر إلى سنة تسع أو عشر)<sup>(3)</sup>.

(1) سورة الحج آية 27.

(2) تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير ص1270.

(3) زاد المعاد، للإمام ابن قيم الجوزية 101/2.

## المبحث الثالث: أنواع الحج

ويتضمن مطلبين:

### المطلب الأول: أنواع نسك الحج

للحج ثلاثة أنواع من النسك وهي<sup>(1)</sup>:

أولاً: التمتع: وصفته: أن يحرم الحاج بالعمرة وحدها في أشهر الحج، فإذا وصل مكة طاف وسعى للعمرة وحلق أو قصر، فإذا كان اليوم الثامن من ذي الحجة (وهو يوم التروية) أحرم بالحج وحده وأتى بجميع أفعاله. وصفة التلقظ في هذا النسك أن يقول الحاج عند الإحرام من الميقات (لبيك عمرة) مع النية لهذا النسك، أي التمتع بالعمرة إلى الحج، ثم يقول في اليوم الثامن من ذي الحجة (لبيك حجاً). ويجب على المتمتع (هدي).

ثانياً: القران: وصفته: أن يحرم الحاج بالعمرة والحج جميعاً فيقرن بينهما، أو يحرم بالعمرة وحدها ثم يدخل الحج عليها قبل الشروع في طوافها. وصفة التلقظ في هذا النسك أن يقول الحاج عند الإحرام من الميقات (لبيك عمرة وحجاً) مع النية لهذا النسك. ويجب على القارن (هدي) كالمتمتع.

ثالثاً: الأفراد: وصفته: أن يحرم الحاج بنسك الحج وحده في أشهر الحج، فإذا وصل مكة يطوف طواف القدوم ثم يسعى سعي الحج، ولا يحلق ولا يقصر بل يبقى على إحرامه حتى يؤدي مناسك الحج ويرمي جمرة العقبة يوم العيد. وصفة التلقظ في هذا النسك عند الإحرام من الميقات أن يقول الحاج (لبيك حجاً) مع النية لهذا النسك. مع ملاحظة أن المفرد ليس عليه (هدي).

(1) للتوسع حول معرفة هذه الأنساك انظر: المغني، لابن قدامة 82/5، الإقناع، للحجاوي المقدسي 560/1، مغني المحتاج، للشيخ محمد الشريبي 476/1، الفقه الإسلامي وأدلته، د. وهبة الزحيلي 215/3.



## المطلب الثاني:

بأيّ الأنساك الثلاثة يحرم الحاج؟ وأيها أفضل؟

تكلم العلماء: أيّ الأنساك الثلاثة يحرم بها الحاج؟ وتنوّعت آراؤهم حول ذلك، ولكنهم أجمعوا على جواز كلّ تلك الأنساك.

يقول الإمام ابن قدامة - رحمه الله -: (أجمع أهل العلم على جواز الإحرام بأيّ الأنساك الثلاثة شاء) <sup>(1)</sup> واستندوا في ذلك على ما روته أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - بقولها: (خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجة الوداع، فمنا من أهل بعمره، ومنا من أهل بحجة وعمره، ومنا من أهل بالحجّ أو جمع الحجّ والعمره لم يحلّوا حتى كان يوم النحر) <sup>(2)</sup>.

ثم تكلم العلماء أيّ الأنساك الثلاثة أفضل؟ وتنوّعت آراؤهم وأدلتهم واتجاهاتهم حسب ما توفّر لكل فريق من الأدلة والنظر والفهم والاستدلال.

يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمه الله -: (إنّ الخلاف في أيّ الأمور الثلاثة أفضل باق والله أعلم) <sup>(3)</sup>. ويقول الإمام ابن قدامة - رحمه الله -: (اختلّفوا في أفضلها، فاختر إمامنا - أي الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله - التمتع ثم الأفراد ثم القران، وممن روي عنه اختيار التمتع ابن عمر، وابن عباس، وجابر بن زيد، وسالم، وعكرمة، وهو أحد قولي الشافعي).

وروى المروزي عن أحمد: إن ساق الهدي فالقران أفضل، وإن لم يسقه فالتمتع أفضل، لأنّ النبي ﷺ قرن حين ساق الهدي ومنع كل من ساق الهدي

(1) المغني، لابن قدامة 82/5.

(2) متفق عليه. صحيح البخاري 482 كتاب الحج، باب التمتع والقران والأفراد بالحجّ. 1562 (م)

وصحيح مسلم 8702 كتاب الحج، باب بيان وجوه الإحرام (1م).

(3) فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني (497/3).

من الحلّ حتى ينحر هديه. وذهب الثوري، و أصحاب الرّأي إلى اختيار القرآن، لما روى أنس قال: سمعت رسول الله ﷺ أهلّ بهما جميعاً: «لبيك عمرة وحجاً، لبيك عمرة وحجاً» متفق عليه<sup>(1)</sup>. وحديث الضّبّي بن معبد حين لبّى بهما، ثمّ أتى عمر فسأله، فقال: هديت لسنة نبيك<sup>(2)</sup>.

وروي عن مروان بن الحكم، قال: كنت جالساً عند عثمان بن عفّان، فسمع عليّاً يلبيّ بعمرة وحجّ، فأرسل إليه، فقال: ألم تكن نَهَيْنا عن هذا؟ قال: بلى، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يلبيّ بهما جميعاً، فلم أكن أدع قول رسول الله ﷺ لقولك. رواه سعيد<sup>(3)</sup>، ولأن القرآن مبادرة إلى فعل العبادة، وإحرام بالتسكين من الميقات، وفيه زيادة نسك هو الدّم، فكان أولى.

وذهب مالك، وأبو ثور إلى اختيار الأفراد، وهو ظاهر مذهب الشّافعيّ ورُوي ذلك عن عمر، وعثمان، وابن عمر، وجابر، وعائشة؛ لما روت عائشة، وجابر، أنّ النبي ﷺ أفرد الحجّ. متفق عليهما<sup>(4)</sup>، وعن ابن عمر وابن عباس مثل ذلك، متفق عليهما<sup>(5)</sup>. ولأنه يأتي بالحجّ تاماً من غير احتياج إلى جبر، فكان

- (1) صحيح مسلم 915/2 كتاب الحجّ، باب إهلال النبي ﷺ وهديه (رقم 1251).
- (2) سنن أبي داود 393/2 كتاب: المناسك، باب: في القرآن (رقم 1798) وسنن النسائي (المجتبى) 114/5 كتاب: المناسك، باب: القرآن، وسنن ابن ماجه 989/2 كتاب: المناسك، باب: من قرن الحجّ والعمرة (رقم 2970).
- وقال الشيخ الألباني: صحيح. انظر: صحيح سنن ابن ماجه 165/2 (رقم 2404).
- (3) صحيح البخاري 483/1 كتاب الحجّ، باب التمتع والقران والأفراد بالحجّ... (رقم 1563)، وسنن النسائي (المجتبى) 115/5 كتاب: المناسك، باب: القرآن.
- (4) صحيح البخاري 484/1 كتاب الحجّ، باب: التمتع والقران والأفراد بالحجّ (رقم 1568) وصحيح مسلم 871/2 كتاب الحجّ، باب: بيان وجوه الإحرام... (رقم 1211).
- (5) صحيح البخاري 163/3 كتاب: المغازي، باب: بعث علي بن أبي طالب. (رقم 4354) =

أولى. قال عثمان: ألا إن الحج التأم من أهليكم. وقال إبراهيم: إن أبا بكر، وعمر، وابن مسعود، وعائشة، كانوا يجردون الحج<sup>(1)</sup>.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمه الله -: (حكى عياض عن بعض العلماء أن الصور الثلاث في الفضل سواء، وهو مقتضى تصرف ابن خزيمة في صحيحه...، وعن أحمد من ساق الهدي فالقران أفضل له ليوافق فعل النبي ﷺ، ومن لم يسق الهدي فالتمتع أفضل له ليوافق ما تمنّاه وأمر به أصحابه، زاد بعض أتباعه ومن أراد أن ينشئ لعمرته من بلده سفراً فالإفراد أفضل له، قال: وهذا أعدل المذاهب وأشبهها بموافقة الأحاديث الصحيحة<sup>(2)</sup>).

ويقول الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله -: (قد بين أهل العلم - رحمة الله عليهم - أن الأنساك ثلاثة، وكل ذلك وارد في السنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ<sup>(3)</sup>).

ويقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله -: (وجمهور العلماء على أن الإنسان مخير بين هذه الأنساك، واختلفوا في الفضل منها، والصحيح أن الأفضل التمتع، لأن النبي ﷺ أمر به أصحابه وحثهم عليه، ولأنه أكثر عملاً، لأنه يأتي بأفعال العمرة كاملة وأفعال الحج كاملة، ولأنه أيسر من غيره لمن قدم

= وصحيح مسلم 904/2 كتاب الحج، باب: في الإفراد والقران بالحج والعمرة (رقم 123).

(1) المغني، لابن قدامة 82/5-83-84.

(2) فتح الباري، للحافظ ابن حجر 502/3.

(3) فتاوى تتعلق بأحكام الحج والعمرة والزيارة، للشيخ عبد العزيز بن باز واللجنة الدائمة

للبحوث العلمية والإفتاء ص 51.

مكّة في وقت مبكّر، حيث يتمتّع بالحلّ فيما بين العمرة والحجّ<sup>(1)</sup>.

---

(1) صفة الحجّ، للشيخ محمد بن صالح العثيمين ص24.

ويقول الشيخ الدكتور سعود بن إبراهيم الشريم: (وأفضل الأنسك هو التمتع فهو الذي أمر به النبي  $\rho$  أصحابه وحثهم عليه، إلا إذا كان قد ساق معه الهدى، فإنَّ القران في حقه أفضل، لأن النبي  $\rho$ ، أمر كل من ليس معه هدي أن يقلب إحرامه إلى عمرة ثم يقصر ويحلّ...  
قال الناظم:

وأفضل الأنسك فالتمتع لا مفرداً أو قارناً فاستمعوا  
وعنه فالقران إذ يساق هدياً وذا قال به إسحاق<sup>(1)</sup>

وخلاصة القول: فإن ما يمكن الخروج به من محصلة كلام العلماء والفقهاء حول أنسك الحج بأيهما يحرم الحاج وما هو النسك الأفضل فيها، يمكن أن نلخص ذلك فيما يلي:

أن الأنسك الثلاثة التمتع والقران والإفراد كلّها جائزة.  
أن الحاج له الخيار في الإحرام بأي نوع من أنواع النسك الثلاثة.  
أن لكل نوع من أنواع الإحرام الثلاثة أحكامه الخاصة به.  
أن كل نوع من أنواع الإحرام الثلاثة له من الأجر والفضل والمكانة الرفيعة.

أن كل نوع من أنواع الإحرام الثلاثة يؤدي إلى القيام بركنية الحج، ولا يغلب نوع على الآخر في هذا الأمر.

قيام النبي  $\rho$  والصحابة رضي الله عنهم بأداء أنواع الحج الثلاثة، ولم يطعن أحد في هذه الأنسك أو يعيب على الآخر، أو يشكك في أدائها لفريضة الحج.

تنوّعت أفهام الفقهاء والعلماء حول أي الأنسك الثلاثة أفضل، فمنهم

(1) المنهاج للمعتمر والحاج، للشيخ سعود الشريم ص58.

التوعية الإسلامية في الحج - د. عبد الرحيم بن محمد المغدوي

---

من فضل التمتع ومنهم من رجح القرآن، ومنهم من اختار الأفراد.

إن التمتع أفضل الأنساك الثلاثة وذلك لأمر النبي  $\rho$  به وتفضيله إياه، ولما فيه من جمع بين نسكي العمرة والحج، وكذا لما فيه من التيسير على الحاج حينما يحلّ من إحرامه بعد أداء العمرة، وخاصة الحجاج الذي يأتون من أماكن بعيدة جداً عن مكة وقد تكون هي المرّة الوحيدة في العمر<sup>(1)</sup>.  
ملاحظة وتنبية: هنالك العديد من الأحكام الفقهيّة المتعلقة بالحج والتي ينبغي على الحاج العلم بها ومعرفتها، وكذا ينبغي على القائمين على التوعية الإسلامية في الحج معرفتها، وهذه الأحكام متنوّعة مثل: شروط الحج وأركانه وواجباته ومواقيته ومحظوراته وسننه<sup>(2)</sup>.

### المبحث الرابع: آداب الحج

هناك العديد من الآداب التي ينبغي على الحاج التمسك والالتزام بها في حجه ومع رفقته وإخوانه وأثناء تأدية نسكه في المشاعر المقدسة، ومنها ما يلي:

أولاً: النية الصالحة، وإخلاص العمل والقصد والعبادة لله تعالى، وعدم المفاخرة والمباهات بالحج بين الناس، وإنما يكون الدافع رضوان الله تعالى

(1) انظر: مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه... (المناسك والكفارات) تحقيق أ. د. عبيد بن سفر الحجيلي 2116/5 (رقم المسألة 1402).

(2) انظر تفصيل ذلك في الكتب التالية: المغني، لابن قدامة 44/5. الإقناع، للحجاوي المقدسي 557/1. بدائع الصنائع، للكاساني 265/2. بداية المجتهد، لابن رشد 355/1. الفروع، لابن مفلح 504/3. الكافي، لابن قدامة 417/2. شرح منتهى الإرادات، للشيخ منصور البهوتي 585/2. منار السبيل، لابن ضويان 259/1. الإيضاح في مناسك الحج والعمرة، للنووي ص 375. مناسك الحج والعمرة، لابن عثيمين ص 13. فقه السنة للسيد سابق 672/1. رفيقك في الحج والعمرة والزيارة، لخالد عبدالرحمن ص 71-81.

وتحقيق النية الصالحة التي عليها مدار الأعمال لقوله ρ (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى)<sup>(1)</sup>.

ثانيا: تجريد التوحيد لله سبحانه وتعالى، وتخليص النفس مما يكون قد علق بها من شوائب الشرك والبدع والخرافة التي تحبط الأعمال وتضر بها وتقدح في قبولها<sup>(2)</sup>، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾<sup>(3)</sup>.

ثالثا: التوبة لله سبحانه وتعالى من جميع المنكرات والمعاصي والآثام التي اقترفها المرید للحج عالما أو ناسيا، و التخلص من الذنوب والخطايا بالرجوع إلى الله تعالى وطلب العفو والصفح منه سبحانه وإظهار الندم على ما فات وعقد العزم على عدم العودة إليها، ورد المظالم إن وجدت إلى أهلها، حتى يقبل الحاج على عبادته ونسكه وهو في أفضل حالاته.

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(4)</sup> وقال سبحانه: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾<sup>(5)</sup> وقال جل شأنه حاضا على التوبة ومرغبا فيها: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(6)</sup>

رابعا: التحلل من حقوق الناس، وذلك برد الديون إليهم، وإيفائهم حقوقهم، وعدم تأخيرها أو مماطلتهم وجحدهم إياها. فالوفاء بالديون متعين في

(1) صحيح البخاري 13/1 كتاب بدء الوحي، كان بدء الوحي إلى رسول الله ρ. (رقم 1).

(2) انظر: المنيحة في أحكام الحج والعمرة، لأحمد أبي العينين ص 5.

(3) سورة الزمر آية 65.

(4) سورة البقرة آية 28.

(5) سورة طه آية 82.

(6) سورة النور آية 31.



حق المسلم.

فإن لم يستطع المسلم ذلك وبقي عليه بعض الديون وكانت لديه رغبة قوية في الحج وخاصة حجة الإسلام فعلى أقل تقدير ينبغي عليه الاستئذان ممن له الدين وطلب السماح له وإمهاله حتى يرجع من حجه<sup>(1)</sup>.

خامسا: كتابة الوصية، فإن الحاج لا يدري هل يرجع من سفره أم لا، ويستحب له أن يوصي بماله وأملاكه وأن يشهد عليها شاهدين، ويحفظها في مكان معلوم، أو يدفعها إلى أمين ثم يسافر<sup>(2)</sup>.

سادسا: الاهتمام بالنفقة على الأهل والأولاد ومن يعولهم الحاج، وعدم تركهم عالة على الناس، أو ترك ما لا يكفيهم، لقوله ρ: "كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت"<sup>(3)</sup>.

سابعا: اختيار الرفقة الصالحة، ويدخل في ذلك السؤال عن الأشخاص والحملات والمؤسسات التي تعنى بأمر الحج والقيام على شؤونهم. فالرفيق الصالح يعين الحاج بعد الله تعالى على أداء نسكه وتعليمه وتنبيهه إذا غفل وحثه على الاجتهاد في الطاعة، ومعاونته على أمره، فهو بهذا الاعتبار باقة فواحة بالخير، والطيب لا تنضب، وهذا ما عناه رسول الله ρ بقوله: "إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكبر، فحامل المسك، إما يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا

(1) انظر فتاوى الحج والعمرة والزيارة، لمجموعة من العلماء ص19

(2) انظر عن أمر الوصية وما يتعلق بها من أحكام في: شرح منتهى الإرادات، للشيخ منصور البهوتي 4/439.

(3) رواه الإمام أحمد في مسنده 160/2 ( رقم 6496) وقال الشيخ الألباني: حسن. انظر: إرواء الغليل 3/407 (رقم 894)، وصحيح الجامع الصغير 2/827 (رقم 4481).

طيبا، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحا خبيثة" (1).  
ثامنا: التزود لما يحتاج إليه الحاج، بحيث لا يكون عالة على غيره من  
الناس، وأخذ جميع ما يحتاج إليه كما ينبغي على الحاج تفقد حاله وما يرومه  
من الأشياء الخاصة، وأعظم ما يتزود به الحاج التقوى، واستجماع خصال  
الخير، والبر والإحسان، ومراقبة الله تعالى في كل شيء والعناية بالعبادة الحقة  
الصحيحة البعيدة عن البدع والخرافات والموافقة للكتاب والسنة ولما كان عليه  
سلف الأمة الصالح.

قال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي  
الْأَلْبَابِ﴾ (2)

تاسعا: الحرص على التخلق بالأخلاق الحسنة، والخصال الكريمة،  
والمسالك العالية الرفيعة، كالصدق والصبر والتحمل والعفو عن الناس ومقابلة  
السيئة بالحسنة، والبذل والعطاء والحياء وإغضاء الطرف والستر على الناس،  
والبعد عن الغيبة والنميمة وعدم إيذاء الناس بأية صورة من الصور، مع رحمة  
المؤمنين وبذل المعروف، وإسداء النصح لهم، وإظهار الشفقة عليهم متبعا في  
ذلك كله رسول الله ﷺ الذي أثنى عليه ربه تبارك وتعالى بقوله سبحانه ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ  
خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (3)

عاشرا: ومن الآداب الهامة، التي ينبغي على الحاج معرفتها: الحرص على

(1) متفق عليه، صحيح البخاري 463/3 كتاب الذبائح والصيد، باب المسك (رقم 5534)،  
وصحيح مسلم 2026/4 كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين،  
ومجانبة قرناء السوء (رقم 2628) واللفظ له.

(2) سورة البقرة آية 197.

(3) سورة القلم آية 4

نفع إخوانه الحجاج، وذلك بدلالتهم على الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإيضاح جوانب الفضل والإحسان التي ينبغي على الحاج التزود منها، والتحذير من سبل الشرور والمنكرات والمعاصي والآثام، وبيان مخاطرها وآثارها السيئة.

وهذا الأدب من أخص خصائص المؤمنين، ومن علامات ولاية بعضهم على بعض في الإيمان والخير، كما قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(1)</sup> يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي في تفسيره للآية الكريمة: (المعروف اسم جامع لكل ما عرف حسنه من العقائد الحسنة، والأعمال الصالحة، والأخلاق الفاضلة، وأول من يدخل في أمرهم أنفسهم؛ والمنكر هو: كل ما خالف المعروف وناقضه من العقائد الباطلة، والأعمال الخبيثة، والأخلاق الرذيلة)<sup>(2)</sup>. مع ملاحظة أهمية التزام الحاج بالمنهج القويم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والسبيل الصحيح<sup>(3)</sup> كما قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(4)</sup> حادي عشر: ينبغي على الحاج أن يلتزم بالأدعية والأذكار الشرعية في مختلف أحواله وظروفه الزمانية والمكانية، سواء أكان مقيماً أم مسافراً وساء

(1) سورة التوبة آية 71

(2) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبد الرحمن بن سعدي ص344

(3) انظر: الأصول العلمية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، د عبد الرحيم بن محمد المغدوي ص404 وما بعدها.

(4) سورة يوسف آية 108.

أكان محرما أو غير محرّم.

وهذه الأدعية والأذكار متنوعة وكثيرة وهي من سنن النبي ﷺ وهدية وتأديبه لأمته في سائر أحوالها؛ فيحسن بالحاج التّأدب بهذا الأدب النبوي وأن يأخذ من كتيبات الأدعية والأذكار الموثوق بها ما يعينه على ذلك، مع التنبيه إلى الابتعاد عن الأدعية والأذكار المبتدعة أو التي لا أصل لها.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾<sup>(1)</sup>

وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُون﴾<sup>(2)</sup>

ثاني عشر: ينبغي على الحاج الالتزام بأدب من آداب الحج الهامة التي أمر الله تعالى بها وهي: البعد عن الكلام في الجماع ودواعيه، وكذا الانتهاء عن الخوض في كلام أهل الفسق والمعاصي والمنكرات، مع البعد عن الجدال مع الناس وفيما يدور بين الحجاج من خلافات، وهذا ما أمر الله تعالى به في قوله سبحانه: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَاب﴾<sup>(3)</sup>

ثالث عشر: ينبغي على الحاج القيام بأداء الصلاة مع الجماعة، وعدم الانفراد بها، أو تأخيرها عن وقتها والانشغال بالأمر التي لا تعود نفعا على صاحبها. قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾<sup>(4)</sup>

كما ينبغي على الحاج: العلم بالصلوات التي يقصر فيها ويجمع، كما هو الحال في صلاتي الظهر والعصر في عرفة، وصلاتي المغرب والعشاء في مزدلفة، ناهيك عن الصلاة في السفر الموجب للقصر<sup>(5)</sup>.

رابع عشر: ومن الآداب التي ينبغي على الحاج التنبه لها: مراعاة حرمة الزمان والمكان وعظم العبادة التي يقوم بأدائها، ومعرفة الواجب تجاه المشاعر

(1) سورة غافر آية 60

(2) سورة البقرة آية 152

(3) سورة البقرة آية 197

(4) سورة النساء آية 103

(5) انظر: صفة الحج، للشيخ محمد صالح العثيمين ص28-29

المقدّسة، وتعظيم حرّمات الله تعالى فيها، وعدم الاستهزاء أو التنقّص منها، أو إيراد التعليقات الساخرة التي تدرج على ألسنة بعض السفهاء، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾<sup>(1)</sup>

خامس عشر: ومما ينبغي على الحاج التنبّه له والحرص عليه مراعاة النظافة الخاصة بشخصه والمكان الذي ينزل فيه وكذا نظافة الأماكن والطرق العامة، وذلك بعدم رمي المخلفات والنفايات فيها وتلويث البيئة، مع الاهتمام بجانب الصحة الشخصية.

سادس عشر: ينبغي على الحجاج الحرص على أمن الحرمين والمشاعر والبلاد المقدّسة، والأماكن التي يفدون إليها، وأن يراعوا الواجب المناط بهم، وعدم السماح لأي شخص أو فكر أو دعاية مغرضة بالتسلل إلى البلاد المقدّسة والنيل من حرمة الحج والحجاج، أو إحداث تعكير صفو هذه العبادة والشعيرة الكبيرة قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾<sup>(2)</sup> يقول الحافظ ابن كثير في تفسيره لهذه الآية الكريمة: (آمننا: أي من الخوف لا يربعب أهله، وقد فعل الله ذلك شرعا وقدرًا)<sup>(3)</sup>

سابع عشر: يحسن بالحجاج إذا كانوا في جماعة أن يعينوا أميرا أو مشرفا عاما عليهم، يأترون بأمره، ويلتزمون بتوجيهه، وخاصة إذا ما علمنا قدوم الحجاج إلى البلاد المقدّسة بأعداد كبيرة، ومن جميع بقاع العالم، بمختلف لغاته

(1) سورة الحج آية 32.

(2) سورة البقرة آية 126

(3) تفسير القرآن العظيم، للحافظ بن كثير ص203

وثقافته، فأمير الرحلة والركب والمشرف عليها هو الذي ينظم سيرها، ويحدد اتجاهها منذ انطلاقتها من بلادها صوب الديار المقدسة. كما أن قائد الرحلة يضبط حركة الحجاج، وينظم مسيرتهم، ويحد من الفوضى وتعدد الآراء الذي يفضي إلى النزاع والخلاف، أضف إلى ذلك أن أمير الرحلة لديه التحصيل العلمي الشرعي، كما أن لديه تصورا عن الأنظمة والتعليمات الواجب إتباعها في أثناء تحرك قافلته في المشاعر المقدسة.

قال ρ: (إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم) <sup>(1)</sup> يقول الإمام الخطابي في شرحه للحديث: "إنما أمر بذلك ليكون أمرهم جميعا ولا يتفرق بهم الرأي ولا يقع بينهم خلاف فيعتنوا"<sup>(2)</sup>.

ثامن عشر: ينبغي على الحجاج الالتزام بقواعد السير في الطرقات والشوارع العامة، وأن يلتزموا بخطط السير المنظمة لحركة تفويج الحجاج، وترك المخالفات المرورية: كتجاوز السرعة النظامية، أو عدم الالتزام بالمسارات المحددة لدخول المشاعر، أو عدم الوقوف بصورة نظامية داخل المشاعر والطرقات في مكة المكرمة والمدينة المنورة، الأمر الذي يؤدي إلى بعض الكوارث والاختناقات المرورية، والازدحام وتكدس السيارات في بعض الأماكن والطرق.

تاسع عشر: ومن الآداب التي يحسن بالحجاج مراعاتها: الالتزام بالأنظمة والتعليمات الخاصة بالحج والحجاج والمعتمرين، سواء كانت عن طريق الوزارات والجهات المعنية أو عن طريق السفارات السعودية في الخارج، أو ما كان من نظم وتعليمات في المطارات والموانئ والمنافذ البرية والبحرية

(1) رواه أبو داود في سننه 81/3 كتاب: الجهاد، باب الرجل يسافر وحده (رقم 2608)، وقال الألباني: حسن صحيح. انظر: صحيح سنن أبي داود 494/2 (رقم 2272).

(2) معالم السنن، للخطابي 81/3

والجوية.

ومن الأمثلة على ذلك: مراعات الحصول على الإذن الرسمي بالحج، و أخذ التأشيرة لذلك، والتنبه إلى المدة الممنوحة للحاج والمعتمر، وكذا الاهتمام بالتقيّد بأنظمة السفر من خلال المنافذ والمعابر المتنوعة والحرص على الانضباط وعدم الفوضى والإهمال.

عشرون: يحسن بالحاج التعجيل في العودة إلى بلاده وأهله، حين فراغه من مناسك الحج والعمرة، وعدم إطالة المكث لغير حاجة وبدون عذر أو إذن نظامي مسبق من الجهات المعنية، وخاصة مع قدوم ملايين الحجاج من مختلف أصقاع العالم وأماكنه المختلفة، ونظرا لمحدودية الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وتادبا مع الهدي النبوي الأمر بذلك لقوله ﷺ: (السفر قطعة من العذاب، يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه، فإذا قضى أحدكم نهمته<sup>(1)</sup> فليعجل إلى أهله)<sup>(2)</sup>.

وخلاصة القول: فإنّ هنالك العديد من السنن والآداب التي ينبغي على الحاج التنبه لها ومراعاتها في سلوكه أثناء تأدية مناسك الحج، ناهيك عن بقية الأركان والشروط والواجبات المتعلقة بالحج.

ومما هو ملاحظ ومشاهد عند بعض الحجاج وقوعهم في كثير من المخالفات وارتكابهم للعديد من التجاوزات مع عدم الالتزام بأحكام الحج ومناسكه وآدابه وسلوكياته الخاصة والعامة، بالصورة المشروعة والمأمولة مما

(1) نهمته: أي حاجته ومقصده. فتح الباري، لابن حجر العسقلاني 769/3.

(2) متفق عليه، صحيح البخاري 545/1 كتاب العمرة، باب السفر قطعة من العذاب رقم (1804) واللفظ له. ورواه مسلم في صحيحه 1526/3 كتاب الإمارة، باب السفر قطعة من العذاب، واستحباب تعجيل المسافر إلى أهله، بعد قضاء شغله (1927).



يستدعي القيام بتوعية الحجاج التوعية الصحيحة ومن خلال الأجهزة والإدارات المعنية وبالوسائل الفاعلة والمؤثرة.

### المبحث الخامس: فضل الحج وفوائده ومنافعه

للحج فضائل وفوائد عدة، وهو ما عبّر عنه في القرآن الكريم بالمنافع وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ \* لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ \* ثُمَّ لِيُقْضَىٰ لَهُمْ أَتْيُهُمْ وَيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ وَيُطَوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾<sup>(1)</sup>.

يقول الحافظ ابن كثير - رحمه الله -: «قال ابن عباس - رضي الله عنهما - (ليشهدوا منافع لهم) قال منافع الدنيا والآخرة، أما منافع الآخرة فرضوان الله، وأما منافع الدنيا فما يصيبون من منافع البدن والربح والتجارات»<sup>(2)</sup>.

ويعتبر الحج من أفضل الأعمال التي يقوم بها المسلم وأزكاها عند الله تعالى، فعن أبي هريرة  $\tau$  قال: سئل النبي  $\rho$ : أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم ماذا قال: جهاد في سبيل الله. قيل: ثم ماذا؟ قال حجّ مبرور<sup>(3)</sup>؛ والحجّ المبرور يجب ما قبله من الذنوب والخطايا، ويرجع الحاجّ وليس عليه ذنب، فعن أبي هريرة  $\tau$  قال: سمعت النبي  $\rho$  يقول: «من حجّ لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»<sup>(4)</sup>.

والحجّ المبرور ليس له جزاء إلا الجنة؛ وأكرم بها من جائزة، فعن أبي

(1) سورة الحج الآيات 27، 28، 29.

(2) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ص1271.

(3) صحيح البخاري 470/1، كتاب: الحج، باب: فضل الحجّ المبرور (رقم 1519).

(4) صحيح البخاري 471/1، كتاب: الحج، باب: فضل الحجّ المبرور (رقم 1521).

هريرة  $\tau$  أن رسول الله  $\rho$  قال: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس جزاء إلا الجنة»<sup>(1)</sup>.

والحقيقة أن فوائد الحج يصعب حصرها في بحث كهذا وذلك لتنوعها وكثرتها ومن تلك المنافع ما يلي:

أولاً: ترسيخ التوحيد في القلوب، وتأصيله في النفوس، واقتلاع جذور الشرك، وعلائق البدع والخرافات:

وذلك واضح من كل خطوات الحج، ومناسكه وتلييته، ومواقفه التي تشهد بتوحيد الله تعالى في ألوهيته، ربوبيته، وأسمائه وصفاته.

والمأمل على سبيل المثال في تلبية الحاج وهي شعار الحج: «لبيك الله اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» يدرك عظم ما فيها من معاني التوحيد والإقرار به لله تعالى، والبراءة من الشرك بجميع أنواعه وأشكاله وصوره.

(ولقد جاء الإسلام بهذا الإهلال العظيم، والإهلال بتوحيد الله وإخلاص

الدين له والبعد عن الشرك كله صغيره وكبيره، دقيقه وجليله، بينما كان

المشركون عباد الأصنام والأوثان - في الجاهلية - يهلون في إحرامهم بالحج

بالشرك والتنديد، فكانوا يقولون في تلييتهم: «لبيك لا شريك لك، إلا شريكاً

هولك، تملكه وما ملك» فيدخلون مع الله في التلبية آلهتهم الباطلة، ويجعلون

ملكها بيده)<sup>(2)</sup> وهذا غاية في سفاهة عقول المشركين، ورداءه فهمهم، وانحراف

فطرتهم. وأما المسلم فإنه مقر لله تعالى بالتوحيد ونبذ الشرك، وإخلاص العمل

لله تعالى، ولهذا قال الصحابي الجليل جابر بن عبد الله  $\tau$  واصفا حجة النبي  $\rho$ :

(1) صحيح مسلم 983/2 كتاب: الحج، باب: في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة (1349).

(2) دروس عقديّة مستفادة من الحج، أ.د عبد الرزاق البدر ص25.

«فأهل بالتوحيد، لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد  
والنعمة لك والملك لا شريك لك»<sup>(1)</sup>.

والمتمأمل في هذه التلبية وألفاظها يجد أنها: ليست ألفاظا مجردة لا تدل  
على معان بل لها معنى عظيم، ومدلول عميق، ألا وهو روح الدين وأساسه  
وأصله الذي ينبنى عليه توحيد الله تعالى، ولهذا فإن الواجب على كل من أهل  
بهذه الكلمات العظيمة أن يستحضر ما دلت عليه من معنى، وأن يعرف ما  
تضمنته من دلالة، ليكون صادقا في إهلاله، موافقا كلامه حقيقة حاله، بحيث  
يكون مستمسكا بالتوحيد، محافظا عليه مراعيًا لحقوقه مجانبًا تمام المجانبية  
لنواقضه وما يصاده من الشرك والتنديد<sup>(2)</sup> كما ينبغي على الحاج البعد عن  
البدع والخرافات والأوهام والأشياء التي لا أصل لها في الكتاب الكريم، ولم  
ترد في السنة النبوية، ولم تكن من أثر السلف الصالح.

والحاج مأمور بسلوك طريق التوحيد الخالص مع البعد عن الشرك، كما  
قال سبحانه: ﴿حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ  
السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾<sup>(3)</sup> وقال سبحانه  
في حق الداعية الأول إلى الحج: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ  
بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾<sup>(4)</sup>.

ثانيا: تعميق معاني الإيمان والتقوى والعبادة الحقة مع الإخلاص والتوجه

لله وحده:

(1) صحيح مسلم 886/2 كتاب الحج، باب حجة النبي p (رقم 1218).

(2) دروس عقدية مستفادة من الحج، أ.د عبد الرزاق البدر ص31.

(3) سورة الحج آية 31.

(4) سورة الحج آية 26.

يورث الحج جملة من المعاني العظيمة التي تعود بالخير والنفع على الحاج في حياته، وخاصة إذا ما استشعر الحكمة من الحج والأهداف الحقيقية له، والمعاني السامية الرفيعة التي شرع من أجلها ولعل تعميق معاني الإيمان بالله تعالى، وبملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره من الأمور التي يهدف إليها الحج، ويوصلها في نفس كل حاج، مع تقوى الله تعالى في السر والعلن.

قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوْتُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾<sup>(1)</sup>.

كما يقوم الحج بتعميق وزيادة العبادة الحققة الصحيحة مع حسن الإخلاص والتوجه الكامل لله تبارك وتعالى وتشتمل العبادة كل ما أمر به المسلم من أمور ظاهرة وباطنة، كإخلاص النية لله تعالى وطلب العون منه سبحانه، والدعاء والتضرع والالتجاء لله وحده، مع إقامة الصلاة والحرص على أدائها جماعة وبكيفية الشرعية، وعدم الابتداع فيها، والحرص على القيام بأداء السنن والنوافل والبعد عن الرياء والسمعة.

قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾<sup>(2)</sup>.

وقال سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾<sup>(3)</sup>.

(1) سورة البقرة آية 177.

(2) سورة البينة آية 5.

(3) سورة الأنعام آية 162.

ثالثا: مغفرة الذنوب، ومحو السيئات، ورجوع الحاج كيوم ولدته أمه -  
بإذن الله تعالى.

تعتبر هذه الفائدة من أعظم المنافع التي تعود على الحاج من رحلة الحج  
إذا ما أدى حجه وفق المنهج الصحيح الذي حدده كتاب الله تعالى، وبينه  
رسول الله ﷺ وسار عليه الصحابة رضوان الله عليهم.

وقد تضافرت النصوص على البشارة بمغفرة الذنوب، والتجاوز عن  
السيئات، ومحو العثرات، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾<sup>(1)</sup>.  
عن عائشة ؓ إن رسول الله ﷺ قال: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله  
فيه عبدا من النار، من يوم عرفة. وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: من  
أراد هؤلاء»<sup>(2)</sup>.

وعن أبي هريرة ؓ، أن رسول الله ﷺ قال: «العمرة إلى العمرة كفارة لما  
بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»<sup>(3)</sup>.  
وعن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «من أتى هذا البيت فلم يرفث  
ولم يفسق، رجع كما ولدته أمه»<sup>(4)</sup>.

رابعا: تأكيد الأخوة الإسلامية، والوحدة الاجتماعية بين جموع  
المسلمين، وتعميق الشعور بعزة الإسلام ورفعة المؤمنين، وتحقيق المعاني  
الصادقة للتضامن الإسلامي في الحج، والتعاون بين المسلمين. قال تعالى:

(1) سورة الحج آية 28.

(2) صحيح مسلم 983/1 كتاب الحج، باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة (رقم 1348).

(3) صحيح مسلم 983/1 كتاب الحج، باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة، رقم 1349.

(4) صحيح مسلم 983/1 كتاب الحج، باب في فضل الحج والعمرة ويوم العرفة رقم 1350.

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾<sup>(1)</sup>.

وقال سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ  
وَالتَّعَدَّاتِ﴾<sup>(2)</sup>.

خامسا: كون الحج مؤتمر إسلامي كبيراً يعقد كل عام، ويجمع شتات  
المسلمين من كل مكان، ومن خلاله يتناقش المسلمون في ما يهمهم من  
قضايا ومسائل، وحل ما يتعرضهم من مشاكل وعقبات.

والمعنى بهذا الأمر الهام الحكام وولاة الأمور والعلماء والمفكرين في  
الأمة الإسلامية، وذلك من خلال اللقاءات والندوات والمؤتمرات التي تعقد  
أثناء فترة الحج. وما تقوم به حكومة المملكة العربية السعودية في هذا المجال  
خير شاهد على ذلك<sup>(3)</sup>.

سادسا: يعتبر الحج فرصة للقاءات الاجتماعية والثقافية والفكرية والأدبية  
بين المسلمين، وتبادل المعرفة والعلوم في شتى المجالات، والاستزادة من  
الخبرات المتنوعة، والثقافات المتراكمة في كل مجتمع<sup>(4)</sup>.

سابعاً: يعتبر موسم الحج فرصة للتعارف بين المسلمين وتكوين  
الصدقات وذلك من خلال لقاءات الحجاج بعضهم بعضاً قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا  
النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ  
عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاتُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾<sup>(5)</sup>.

(1) سورة الحجرات آية 10.

(2) سورة المائدة آية 2.

(3) انظر: وزارة الحج، د. سعد الراددي ص156

(4) انظر: صفة حجة النبي p، محمد بن جميل زينو ص24.

(5) سورة الحجرات آية 13.

ثامناً: يعتبر موسم الحج سوقاً عظيماً للأفراد والمؤسسات والمنشآت الاقتصادية والمالية والخدمات التي تقوم بتحقيق المنافع والمبادلات التجارية المتعددة<sup>(1)</sup>.

ويتمثل ذلك: في مسائل البيع والشراء والذبائح والهدى وتبريد اللحوم وتوزيعها على المستحقين لها في العالم الإسلامي من خلال البنك الإسلامي للتنمية، وهو عمل جليل تقدمه المملكة العربية السعودية لبلدان العالم الإسلامي والأقليات المسلمة في بقية دول العالم<sup>(2)</sup>.

تاسعاً: يقوم الحج بوظيفة هامة بين المسلمين، ويكسب الحجاج فائدة عظيمة ألا وهي، تعديل سلوك الحاج إلى الأفضل، وتنمية الاعتماد بعد الله تعالى على نفسه، والقيام بالواجبات دون تكاسل أو تهاون أو تسويف وكذلك يعود الحج الناس على الانضباط في المواعيد، والالتزام بالوقت المحدد، وعمل الأشياء في أزمائه، وعدم تأخيرها عن أوقاتها حتى لا يترتب محذور على ذلك كما يسهم الحج في تعويد المسلم على النظام والترتيب، ووضع الأمور في مواضعها الصحيحة، وعدم الخلط في الأشياء، وترك الإهمال والفوضى، والالتزام بالمسارات الصحيحة في الحياة.

عاشراً: كما يعتبر الحج ميداناً عظيماً للدعوة إلى الله تعالى، وحث الناس على الخير والهدى والأعمال الصالحة والأخلاق الفاضلة، وترك ما يضاد ذلك، وهذه الميزة من أهم الفوائد التي تعود على الناس من خلال موسم الحج. والذي لا يأتي في العام إلا مرة واحدة، وقد لا يحضر بعض الحجاج إلى الحج في العمر إلا مرة واحدة.

(1) الحج والعمرة، محي الدين مستو، ص35.

(2) انظر: المملكة العربية السعودية مائة عام في خدمة الإسلام والمسلمين ص104-105.



فصار الحج بهذا الاعتبار ميدانا عظيما وهاما للدعوة إلى الله، يتم من خلاله توعية الحجاج وإرشادهم إلى مناسك حجهم، وما ينبغي عليهم علمه وعمله أثناء أداء شعيرة الحج، كما يتم خلال موسم الحج تنبيه الحجاج إلى كثير من أخطائهم وأغلاطهم، وتصحيح تلك الأخطاء، وبيان وجه الحق والصواب فيها، وهذا ما سوف نتطرق إليه في الفصل التالي بإذن الله تعالى.



## الفصل الثاني: الأخطاء في الحج

ويتضمن ثلاثة مباحث:

### المبحث الأول: أسباب وقوع الحجّاج في الأخطاء

هنالك بعض الأسباب التي تؤدي بالحجّاج إلى الوقوع في الأخطاء ومن تلك الأسباب ما يلي:

أولاً: الجهل بأحكام الحج، وعدم العلم بها.

ثانياً: عدم سؤال أهل العلم عما يستشكل على الحاج فهمه أو العلم به.

ثالثاً: إتباع بعض الفتاوى أو الآراء الشاذة، أو الأقوال المرجوحة.

رابعاً: تساهل بعض الحجّاج في أداء نسك حجهم، واعتقادهم أن الأمور مقبولة من الحاج كيفما اتفق، وهذا أمر في غاية الخطورة.

خامساً: انطلاق بعض الحجّاج في أداء نسكهم من خلال بعض

المذاهب أو الطرق أو المسارات التي تملي عليهم بعض الاعتقادات

والمسالك الخاطئة.

سادساً: تضليل بعض الحجّاج لبعض، وذلك من خلال سؤال الحجّاج

بعضهم بعضاً، فيجتهد المسؤول في إجابته ولو كانت خاطئة، وتقبل الآخر لها

دون تمحيص.

سابعاً: وجود بعض المرشدين في بعض الحملات أو المخيمات وقيامهم

بتعليم الحجّاج وتوعيتهم بصورة غير صحيحة وخاطئة.

ثامناً: قيام بعض متعهدي الحجّاج والقائمين على استقبالهم وخدمتهم

وتنقلاتهم كسائقي الحافلات والسيارات بتوعية الحجّاج وإصدار الفتاوى

الخاطئة، والآراء الضارة.

تاسعاً: عدم اعتناء القائمين على أمور شركات ومؤسسات الحج بتوعية

الحجاج التوعية المناسبة والمأمولة، وذلك عن طريق استقطاب العلماء والدعاة وتهيئة الظروف الملائمة لهم للقيام بأعمالهم خير قيام.  
عاشرا: وأخيرا هنالك محصلة لعدة عوامل: زمانية ومكانية وموضوعية تكتنف عملية التوعية في الحج تؤدي إلى قصور هذه التوعية، وعدم إكمال نشاطها فينتج عن ذلك وقوع الأخطاء عند بعض الحجاج<sup>(1)</sup>.

### المبحث الثاني:

نماذج من الأخطاء التي يرتكبها بعض الحجاج أثناء موسم الحج  
تتنوع الأخطاء التي يرتكبها بعض الحجاج إلى أنواع كثيرة وينسب مختلفة  
ومن تلك الأخطاء المتعددة ما يلي:<sup>(2)</sup>  
أولا: أخطاء في بعض أمور ومسائل العقيدة.  
ثانيا: أخطاء عند المواقيت وأثناء الإحرام.  
ثالثا: أخطاء عند دخول مكة المكرمة.  
رابعا: أخطاء أثناء الطواف والسعي.  
خامسا: أخطاء في اليوم الثامن من ذي الحجة (يوم التروية).  
سادسا: أخطاء في اليوم التاسع من ذي الحجة (يوم الوقوف بعرفة).

(1) رصد ومتابعة خاصة من الباحث أثناء مواسم الحج

(2) انظر: أخطاء يرتكبها بعض الحجاج، للشيخ محمد بن صالح العثيمين ص 5. أكثر من 100 خطأ في الحج والعمرة، سالم بن محمد الجهني ص 7. دليل الحاج والمعتمر والزائر لمسجد رسول الله ﷺ ص 35. أخطاء يقع فيها بعض الحجاج، إعداد القسم العلمي بدار ابن خزيمة ص 2. الحج خطوة.. خطوة.. جمع إعداد طلال بن أحمد العقيل. دليل الحاج والمعتمر، جمع وإعداد طلال بن أحمد العقيل ص 21. رصد خاص وملاحظات من الباحث على سلوك بعض الحجاج في مواسم الحج المختلفة سواء في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة أو المدينة المنورة.

سابعاً: أخطاء ليلة العاشر من ذي الحجة في المشعر الحرام (مزدلفة).  
ثامناً: أخطاء أثناء رمي الجمرات والإقامة في منى ليالي التشريق.  
تاسعاً: أخطاء أثناء زيارة المسجد النبوي والإقامة في المدينة المنورة.  
عاشراً: أخطاء في سلوكيات الحاج وتعاملاته العامة وأثناء تنقلاته.

### المبحث الثالث: كيفية معالجة وتقويم أخطاء الحجاج

من خلال وضع خطة عملية للتوعية الإسلامية.

تتنوع الأخطاء التي يرتكبها الحجاج إلى أنواع كثيرة سواء أكانت قبل الوصول إلى الديار المقدسة أم بعد الوصول أم بعد المغادرة والإياب إلى الأوطان. والحاج خلال هذه المراحل الثلاث قد يقع في بعض الأخطاء نتيجة للأسباب المتعددة ولكن مع ذلك كله فالحاج بأمس الحاجة إلى من يعالجه من تلك الأخطاء، ويقوم سلوكه، ويصحح مساره، ويدله على طريق الحق، والصواب والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن كيف تتم عملية معالجة وتقويم تلك الأخطاء من خلال التوعية الإسلامية؟

وللإجابة على هذا التساؤل يمكن وضع الخطة المقترحة التالية، والتي تتكون من أربعة مراحل:<sup>(1)</sup>

- المرحلة الأولى: التخطيط للتوعية الإسلامية في الحج. والمقصود بها: القيام بعملية جمع المعلومات التي تحدد الأهداف والإستراتيجيات وترسم الطريق الصحيح<sup>(2)</sup> وتوضح المسارات السليمة للتوعية في الحج، وما الذي يمكن فعله على ضوء المعطيات المتوفرة.

(1) رؤية خاصة من الباحث

(2) انظر المدخل لإدارة الأعمال د. كامل المغربي ص131.

ويمكن بيان ذلك من خلال الخطوات التالية:

- 1- الاستعداد لعملية التوعية الإسلامية من خلال حشد الإمكانيات وتهيئة الظروف الملائمة للعمل.
- 2- القيام بعملية جمع وحصر للأخطاء التي ترتكب من قبل الحجاج خلال موسم الحج سواء قبل قدوم الحاج أو بعد قدومه أو بعد رجوعه إلى بلاده، قدر المستطاع.
- 3- تصنيف تلك الأخطاء والمشاكل وتفريغها وتبويبها.
- 4- وضع كل مجموعة من تلك الأخطاء في قائمة معينة وفهرستها أبجدياً ليسهل الرجوع إليها عند الحاجة.
- 5- إيضاح نوعية كل خطأ ونوعية الحجاج الذين غالباً ما يقومون بارتكاب الأخطاء لتحديد أوطانهم ولغاتهم وسلوكهم ومحاولة معرفة الظروف والعوامل المسببة لتلك الأخطاء، ليسهل معالجتها والقضاء عليها.
- 6- الاستعانة بالعمليات الإحصائية، والمسوح الميدانية الموجهة للحجاج، وللدعاة المشاركين في التوعية الإسلامية، من خلال توزيع الاستمارات عليهم، وتعبئتها، ومن ثم تفريغها وتحليلها، والقيام بعد ذلك بدراسة نتائجها للإفادة منها في التخطيط السليم للتوعية الإسلامية في الحج، ومعالجة أخطاء الحجاج وتقويمها.
- 7- مد جسور التعاون بين الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج والجهات المشاركة في التوعية عامة، وبين المؤسسات العلمية ومراكز الأبحاث خاصة للإفادة من خبراتهم وتجاربهم، وإثراء عملية التوعية والتخطيط لها بالدراسات والبحوث وإبداء الملاحظات والتوجيهات المبنية على أسس علمية مدروسة.

ومن تلك المؤسسات العلمية ما يلي:

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؛ جامعة أم القرى بمكة المكرمة؛  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض؛ جامعة الملك سعود بالرياض؛  
معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج؛ مدينة الملك عبد العزيز للعلوم  
والتقنية.

8-الإفادة من الباحثين والمهتمين بالدراسات المتعلقة بالحج، وقضايا  
الحجاج، ومسائل الدعوة في موسم الحج وتوعية الحجاج.

9-استكتاب بعض الباحثين الموثوق فيهم عن بعض المسائل المتعلقة  
بالتوعية الإسلامية في الحج، وتخصيص بعض الأبحاث بالدراسة المتعمقة نظرياً  
وتطبيقياً من قبل الباحثين للخروج بنتائج جيدة تفيد عملية التخطيط.

10- إسناد عملية التخطيط إلى لجنة منتقاة لهذا العمل يراعى فيها  
الكفاءات العلمية الموثوق فيها، و ممن لهم دراية بشؤون التوعية، ومشكلاتها،  
وأبحاثها ومسائلها مع الاستعانة ببعض الكفاءات البشرية العلمية في مجال  
الإدارة والتخطيط والتنظيم والكوادر العلمية والفنية في مجالات نظم الاتصال  
وتقنية المعلومات.

• المرحلة الثانية: التهيؤ والاستعداد .

والمقصود بها القيام بتوفير كل المستلزمات والأشياء وحشد كل الطاقات  
اللازمة وبذل الاستعدادات الكافية للتوعية. وذلك من خلال الخطوات التالية:

1- حصر كل الراغبين والمشاركين في عملية التوعية الإسلامية في

الحج، من خلال الاستثمارات التي توزع بوقت كاف عليهم.

2- حصر الجهات التي ترغب المشاركة في عملية التوعية سواء أكانت

حكومية أم غير ذلك.

3- بناء قاعدة معلومات حاسوبية توضح كل المشاركين في عملية

التوعية سواء أكانت أفراداً أم جهات.

4- توفير المطبوعات اللازمة لعملية التوعية من الكتب والكتيبات

والنشرات والمطويات والملصقات والجداريات وما إلى ذلك.

5- توفير التسجيلات من الأشرطة المسموعة والمرئية التي تشرح عملية

التوعية وتبين مسائلها وتجب على استفساراتها وتعين على حل مشكلات الحجاج.

6- إعداد البرامج الإعلامية المتنوعة في مجالات التوعية سواء أكان

عن طريق الإذاعة أم التلفزيون أم الصحافة وتحديد المشاركين فيها، وتنويعهم ومراعاة تخصصاتهم ومدى تناولهم لمختلف موضوعات التوعية.

7- مراعاة اختلاف اللغات التي يتكلم بها الحجاج حينما تتم عملية

تجهيز وتوفير وسائل التوعية المختلفة وذلك من خلال الاستعانة بالترجمة.

8- القيام بتدريب وتهيئة وإرشاد الدعاة والمشاركين في عملية التوعية

الإسلامية في الحج من خلال دورات قصيرة الأجل، أو محاضرات مكثفة، وكلمات وتوجيهات في مختلف المناطق والمدن حتى لا يكون هنالك عنت ومشقة على المشاركين في السفر والانتقال.

ويمكن أن تتم عملية تهيئة الدعاة المشاركين في التوعية ولو بالمراسلة

والخطابات أو عن طريق البريد الإلكتروني في شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) أو ما إلى ذلك من سبل اتصال.

ويتم من خلال عملية التدريب والتهيئة للدعاة فوائدها عديدة منها:

إطلاع الدعاة على كثير من أخطاء الحجاج ونماذج عديدة من

المشكلات التي تعترض الحجاج في أداء نسكه.

إطلاع الدعاة على أصناف الحجاج، ونوعياتهم ومدى اختلاف أفهامهم

وثقافتهم وطبائعهم، ولغاتهم حتى يكون الداعية على علم بمن يدعو ويرشده.

حث الدعاة إلى تفهم تنوع المذاهب الفقهية واختلاف نظرة العلماء لبعض المسائل في مناسك الحج ومراعات ذلك في توعية الحجاج. حث الدعاة على التيسير على الناس وعدم التعسير وعون الحجاج على أداء نسكهم بكل يسر وسهولة. لفت نظر الدعاة المشاركين في التوعية إلى التحلي بأفضل الأخلاق، وأنبأ الصفات، وأزكى الفضائل، وأسمى المعاني، ليكونوا قدوة حسنة صالحة أينما كانوا وحيثما حلوا.

إخبار الدعاة بالاستعدادات والجهود المهيأة والمعدة للتوعية في الحج، وإطلاعهم على نماذج من المطبوعات والوسائل المتنوعة، ليفيدوا منها في عملهم. إمداد الدعاة بقائمة من الأخطاء والمشكلات والتساؤلات التي تتكرر من الحجاج مع بيان الحلول الناجحة لها والتوجيه المناسب في كيفية التعامل معها. المرحلة الثالثة: التنفيذ الفعلي للتوعية الإسلامية في الحج. والمقصود بها، القيام بتطبيق عملية التوعية على الواقع، تنفيذ الخطط وبذل الاستعدادات من خلال الخطوات التالية: أولاً: التوعية الإسلامية بمناسك الحج وما يتعلّق بها قبل قدوم الحاج إلى الديار المقدّسة، وذلك من خلال ما يلي:

- 1- إرسال الدعاة إلى مختلف المناطق والبلدان الممكن الذهاب إليها.
- 2- عقد الدورات التثقيفية للراغبين في الحج أو القيام بتدريب المدربين للناس في تلك البلدان بعد التنسيق مع الجهات المعنية في بلدانهم.
- 3- توزيع الكتب والأشرطة والمطويات والنشرات الخاصة بعملية التوعية الإسلامية وبعده لغات عالمية في تلك المناطق.
- 4- إعداد البرامج الإعلامية الخاصة بالتوعية الإسلامية في الحج، وذلك من خلال القنوات والإذاعات الموجهة.



5- الاتصال بالراغبين في الحج وتوعيتهم عن طريق المواقع الإسلامية، الموثوق فيها غير شبكة المعلومات العالمية ( الإنترنت ).

6- تأسيس موقع عالمي خاص بالأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج على شبكة المعلومات ( الإنترنت )، ليكون منارة إشعاع عالمية لكل ما يتعلق بالتوعية الإسلامية في الحج، ومناقشة كل ما يهم أمور الحج، وبيان الأخطاء والمسالك التي يرتكبها بعض الحجاج وإيضاح الحلول المناسبة لها وتوجيه الحاج إلى ما ينبغي فعله، وما ينبغي عليه تركه واجتنابه، ومد جسور التواصل معه.

ثانيا: التوعية الإسلامية بمناسك الحج، بعد قدوم الحجاج إلى الديار المقدسة، وأثناء موسم الحج.

وتعدُّ هذه الخطوة من أهم خطوات التوعية إن لم تكن أهمها وذلك لتوافر الحجاج، وقدومهم من بلدانهم واستعدادهم النفسي لتلقي وقبول الإرشاد الديني والتوعية الإسلامية بمناسك الحج.

ويمكن أن تتم هذه الخطوة الهامة عبر عدة جهود منها:

1- حصر الأماكن التي سوف تتم من خلالها عملية التوعية سواء في مكة المكرمة أو المشاعر المقدسة أو المدينة المنورة أو المواقيت أو المنافذ والمعابر أو المطارات أو الموانئ وما إلى ذلك.

2- توزيع الدعاة والمشاركين في التوعية على تلك الأماكن مع مراعاة الزمان والمكان وكثافة الحجاج، ومواعيد وصولهم ومغادرتهم.

3- تنويع الوسائل والمناشط التي يستخدمها الدعاة والمشاركون في توعية الحجاج وإرشادهم ودعوتهم.

4- التعاون مع المؤسسات والشركات المعنية بالحجاج وذلك من خلال إرسال الدعاة لهم والمرشدين باللغات التي يتكلم بها أولئك الحجاج.

- 5- توفير عدد من الدعاة الجائلين وخاصة في المشاعر المقدسة ومكة المكرمة والمدينة المنورة وذلك لكي يسهل التنقل بين الحجاج والالتقاء بهم وحل مشكلاتهم وتصحيح أخطائهم، وتقويم سلوكهم.
- 6- قيام الدعاة والمشاركين في التوعية بالتركيز على الأخطاء المتوقعة من الحجاج حسب كل منسك من مناسك الحج وكل خطوة من خطواته، ومرحلة من مراحلها ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:
- أ- التركيز في المواقيت على الأخطاء التي ترتكب أثناء الإحرام وعقد النية، والإهلال بها، أو الحج عن الغير، أو ما يتعلق بإحرام المرأة الحائض والنفساء، والصغيرة وما إلى ذلك من أمور، ومسائل.
- ب- التركيز في مكة المكرمة على أحكام الطواف والسعي والحلق أو التقصير وما إلى ذلك من أمور الحج كما تتم معالجة الأخطاء التي يمكن أن تقع من الحجاج خلال تلك الأعمال والخطوات أو ما يقع من الحجاج في سلوكه اليومي وتعامله مع الناس وتقييده بالنظم والتعليمات.
- ج- كما يتم في المشاعر المقدسة: منى وعرفة ومزدلفة على ما يمكن أن يقع من الحجاج من أخطاء وسلوكيات غير حميدة ومعالجة ذلك وتقويمه، والإرشاد إلى الطريق الأكمل، والمنهج الأمثل.
- د- قيام الدعاة في المدينة المنورة قبل وبعد أداء فريضة الحج وأثناء زيارة الناس للمسجد النبوي، بالتركيز على الأخطاء في أماكن متعددة، وتنبه الزوار والحجاج على ذلك، وما ينبغي على المسلم من استقامة وتمسك بالعقيدة الصحيحة وإتباع للهدى النبوي ونبتذ للبدع والخرافات والأوهام.
- ثالثاً: التوعية الإسلامية قبيل مغادرة الحجاج إلى بلاده وذهابه إلى وطنه. تعتبر هذه الخطوة هامة إذ لا يكفي توعية الحجاج قبل قدومه للحج أو أثناء تأديته للنسك، بل ينبغي تعاهده -قدر الاستطاعة- بعد رجوعه إلى بلاده.

- وهذه الخطوة قد تبدو من الصعوبة بمكان وخاصة مع اختلاف الحجاج وتنوع بلدانهم ولغاتهم وظروفهم، ولكن مع كل تلك الاعتبارات إلا أن ما لا يدرك كله لا يترك جله كما يقال.
- ومن جملة الجهود التي يمكن أن تعنى بالحاج بعد أداء نسكه وقفوله راجعا إلى بلاده، وتوقع إمكان وقوعه في بعض الأخطاء ومعالجة ذلك من خلال عدة أمور منها:
- تزويد الحاج بالنصائح والتوجيهات والمواعظ الكريمة التي تحذره من الوقوع في الأخطاء بعد ذهابه إلى بلده.
  - دعوة الحاج إلى الاستقامة والثبات على الخير والهدى وعدم تفريط المكاسب التي حصل عليها.
  - تنفير الحاج من المعاصي والمنكرات ومساوئ السلوك وردء الأخلاق وبيان نتائجها العظيمة في الدنيا والآخرة.
  - بيان سوء عاقبة البدع وأخطار الابتداع ودعوة الحاج إلى ترك الانزلاق خلف المبتدعين والمنحرفين وأصحاب الضلالات.
  - إيضاح مخاطر المحرمات كالزنا والسرقه والغصب والربا وأكل أموال الناس بالباطل والتعدي على الآخرين وإثم قطيعة الرحم ودعوة الحجاج إلى البعد عن ذلك كله.
  - التنبيه إلى ما يضاد العقيدة الإسلامية الصحيحة من أفكار وتيارات واتجاهات فكرية معاصرة، وتحذير الناس من الوقوع في ذلك.
  - إعطاء الحاج نسخة من القرآن الكريم، أو نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم إذا لم يكن يتكلم باللغة العربية لتكون عوناً له على الخير.
  - إهداء الحاج ما يسمّى بر (حقيبة الحاج) والتي تحوي مجموعة من

الكتيبات والنشرات والمطويات والأشرطة المنتقاه المفيدة له.

- التركيز على حياة الحاج بعد أداء النسك وعودته إلى بلاده من خلال المواقع الإسلامية التي تهتم بالتوعية على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت).
- توجيه بعض البرامج الإعلامية المفيدة في الإذاعة والتلفزيون والصحافة إلى الحجاج العائدين إلى بلادهم بعد أداء نسك الحج، والتي تعنى ببيان ما يهم المسلم في حياته وتحذيره من الأخطاء والانحرافات.

المرحلة الرابعة: التقويم لجهود التوعية الإسلامية في الحج.

والمقصود بها: مراجعة الجهود التي بذلت في عملية التوعية الإسلامية في الحج من جميع النواحي، وتقويم مسارها والتعرف على نتائجها، ومحاولة تلمس أوجه القصور والنقص في بعض أعمالها وتلافي ذلك بوضع الحلول الناجحة.

ويمكن وضع بعض الخطوات المعينة على هذه المرحلة فيما يلي:

- توزيع استمارة على المشاركين في عملية التوعية تتضمن عدة عناصر تتعلق بعمل التوعية والجهود المتنوعة المبذولة فيها واخذ آرائهم واقتراحاتهم حول ذلك.

- ملاحظة أعمال التوعية من قبل المسؤولين المباشرين عليها، وطلب التقارير التفصيلية منهم، والاقتراحات حول مسار العمل.

- استطلاع آراء المشايخ والعلماء الفضلاء، ممن لهم مكانة وشأن في عملية التوعية، وما يبدونه من اقتراحات.

- توزيع بعض الاستمارات الخاصة بالجمهور المستهدف بالتوعية وهو: مجتمع الحجاج، من خلال اختيار بعض العينات المنظمة أو العشوائية، والإطلاع على آرائهم حول الجهود المبذولة في التوعية، ومدى استفادتهم منها.

- يمكن الاستئناس بآراء بعض العلماء والباحثين والمهتمين بأمور الحج وتوعية الحجاج ومدى ما يقترحونه من أفكار وتقويم للجهود التوعوية.
- يمكن الاستعانة ببعض المواقع الإسلامية على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) من خلال استطلاع آراء الناس والمهتمين حول عملية التوعية في الحج.
- تكوين لجنة متخصصة بإشراف الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج، ومهمتها تجميع كل تلك الآراء والاستطلاعات والاستمارات والقيام بعملية تفريغها وتحليلها واستخلاص النتائج منها ومن ثم رفع التوصيات النهائية والمقترحات الخاصة بتقويم الجهود المبذولة في التوعية الإسلامية في الحج إلى الجهات المعنية لأخذها في الاعتبار.

## الفصل الثالث:

### المفاهيم الأساسية للتوعية الإسلامية في الحج

ويتضمن أربعة مباحث:

### المبحث الأول: مفهوم التوعية الإسلامية في الحج

ويتضمن مطلبين:

#### المطلب الأول: مفهوم التوعية لغة:

التوعية كلمة مشتقة من الفعل: وعى، ولهذا الفعل في اللغة العربية

مفاهيم وإطلاقات عدة.

يقول ابن فارس: «الواو والعين والياء: كلمة تدلّ على ضمّ شيء. ووعيت

العِلْمَ أَعْيَهُ وَعْيًا»<sup>(1)</sup>.

وقال الجوهري: «وعاه، أي: حفظه، وَعَيْتُ الحديثَ أَعْيَهُ وَعْيًا. وأذن

واعية، ويقال: لا وَعِي عن ذلك الأمر، أي لا تتماسك دونه»<sup>(2)</sup>.

وقال ابن منظور: «الْوَعْيُ: حَفِظَ الْقَلْبَ الشَّيْءَ. وَعَى الشَّيْءَ والحديثَ

يَعْبَهُ وَعْيًا وَأَوْعَاه: حَفِظَهُ وَفَهَّمَهُ وَقَبَلَهُ، فهو واعي، وفلانٌ أوعى من فلان، أي:

أحفظ وأفهم»<sup>(3)</sup>.

وخلاصة كلام أهل اللغة أن التوعية تفيد: الحفظ والفهم والقبول.

(1) معجم مقاييس اللغة لابن فارس 6/124 ( مادة: وعى ).

(2) الصّحاح للجوهري 6/2525 ( مادة: وعى ).

(3) لسان العرب المحيط لابن منظور 3/954 ( مادة: وعى ).

## المطلب الثاني:

### مفهوم التوعية الإسلامية في الحج اصطلاحاً

تفيد التوعية الإسلامية في الحج اصطلاحاً: (عملية قيام الدعاة المؤهلين بدعوة الحجاج وإرشادهم إلى أداء عبادتهم ونسكهم على الوجه الصحيح، مع تزويدهم بما يفيدهم وينفعهم في دينهم ودنياهم) <sup>(1)</sup>.

• والتوعية الإسلامية في الحج بهذا المفهوم الشمولي نجد أنها تتضمن عدة دلالات واعتبارات:

• أن التوعية الإسلامية في الحج جزء من دعوة الإسلام العظيمة، وهي بهذا الاعتبار تتفرع منها، وتلتزم بأحكامها ومنهجها وضوابطها آدابها.

• أن التوعية الإسلامية في الحج تختص بموسم الحج من كل عام، ولهذا الموسم أهميته وفضله.

• أن التوعية الإسلامية في الحج عبارة عن عملية متكاملة، وأجزاء مترابطة وليست أمراً واحداً، أو جزءاً لوحده، وهذا ما يدعو الدارسين والباحثين إلى فهمها على أساس هذه النظرة المتكاملة.

• أن التوعية في الحج تحتاج إلى دعاة مؤهلين تأهيلاً خاصاً لهذا العمل سواء من الناحية العلمية أو اللغوية أو كيفية الأداء والعمل والأسلوب.

• أن التوعية الإسلامية في الحج تنصرف إلى فئة خاصة من المدعوين هم الحجاج، وهذه الفئة تحتاج إلى دراسات مستفيضة حولها، وهضم لكيفية دعوتها.

• أن التوعية في الحج تحتاج إلى تزويد الحجاج بما يفيدهم وينفعهم في أمور دينهم من عقيدة وعبادة ومعاملات وأحكام، وكذا تزويدهم بما يحتاجونه

(1) تعريف الباحث .

في أمور دينهم من حسن تعامل وأدب وخلق فاضل، وغير ذلك مما يحتاجه الحاج.

• أن التوعية الإسلامية في الحج تشمل على توعية الحجاج توعية متكاملة، وتتخذ مسارين هامّين؛ هما: التوعية في الدّاخل والتوعية في الخارج، وهذا يتطلب زيادة العناية والاهتمام بها.

تتطرق التوعية الإسلامية في الحج أيضاً إلى توعية القائمين على شؤون الحجاج والعاملين في قطاع الحج سواء أكانوا دعاة أم مطوفين أم أدلاء أم مؤسسات وشركات تعنى بأمور الحج والحجاج أم القائمين على الأجهزة التنفيذية والميدانية للحج.

المبحث الثاني: أنواع التوعية الإسلامية في الحج وأشكالها ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: أنواع التوعية الإسلامية في الحج.

يمكن القول أن التوعية الإسلامية في الحج تشمل على نوعين رئيسيين هما: أولاً: التوعية الإسلامية في الحج داخل المملكة العربية السعودية، ويقصد بها: مجموع الجهود الخيرة التي تبذل في دعوة الحجاج وتبصيرهم بأحكام الحج وأمور دينهم الأخرى داخل المملكة العربية السعودية.

ثانياً: التوعية الإسلامية في الحج خارج المملكة العربية السعودية ويقصد بها القيام بتوعية الحجاج وتبصيرهم بما ينبغي عليهم قبل قدومهم إلى المملكة العربية السعودية، وهم ما يزالون في بلدانهم، وذلك بإعطائهم معلومات وإرشادهم إلى ما يجب عليهم العلم والعمل به، أو الحذر منه خلال أدائهم لمناسك الحج وتتضح التوعية الإسلامية في الحج خارج المملكة العربية السعودية من خلال تجربة التوعية الشاملة في كل من إندونيسيا وماليزيا، وهما



تجربتان تستحقان الوقوف عندها وتأملها والإفادة منها وتطويرها إلى الأفضل ومحاولة حفز الدول والمجتمعات الإسلامية الأخرى على الإفادة منها وتطبيقها<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثاني: أشكال التوعية الإسلامية في الحج:

تتخذ التوعية الإسلامية في الحج شكلين هما<sup>(2)</sup>:

أولاً: التوعية المباشرة:

والمقصود بها: الجهود المبذولة والمقدمة إلى حجاج بيت الله الحرام مباشرة دون واسطة لتعريفهم بأحكام الحج وما ينبغي عليهم فعله وسلوكه أو اجتنابه. وهذه التوعية هامة جداً لأن المتلقي - الحاج - يكون أقرب إلى الاستماع والتصديق بل والمبادرة إلى التنفيذ، وكلما كان الإعداد والتنفيذ جيداً لهذه النوعية من التوعية تكون النتائج - بإذن الله تعالى - سليمة ومطمئنة. وتأسيساً على ذلك ينبغي الاهتمام بالتوعية بالمباشرة للحج سواء من ناحية:

1. التخطيط
2. التنفيذ
3. حسن اختيار القائمين على التوعية
4. إعطاء القائمين على التوعية دورات تدريبية قصيرة مكثفة في مجال عملهم
5. حسن اختيار الزمان والمكان الملائمين
6. معرفة الجمهور المستهدف من حيث الجنس واللغة والثقافة
7. حسن اختيار الوسائل المناسبة وأخيراً هذه التوعية المباشرة يمكن أن تمارس في داخل المملكة العربية السعودية، كما يمكن أن تمارس خارجها أي في بلد الحاج.

(1) لمعرفة أكثر حول تجربة التوعية في إندونيسيا وماليزيا، انظر: التوعية الشاملة في الحج للأستاذ

عبد الله بوقس ص36 وما بعدها .

(2) رؤية خاصة من الباحث .

ثانياً: التّوعية غير المباشرة:

والمقصود بها الجهود المبذولة والمقدّمة إلى حجّاج بيت الله الحرام بشكل غير مباشر وباستخدام وسائل متعدّدة لتعريفهم بأحكام الحجّ وما ينبغي عليهم فعله وسلوكه أو تركه.

وهذه التّوعية من التّوعية تحتاج إلى وسائل اتّصال متنوّعة وتخطّاب الحجّاج، وهذا ما يدعو القائمين على التّوعية الإسلاميّة في الحجّ إلى العلم بهذه الوسائل أو الاستعانة بمن يقدرّون على فهمها واستثمارها الاستثمار الأمثل في توعية حجّاج بيت الله الحرام.

ولهذه التّوعيّة من التّوعية فوائد جمّة عديدة؛ ومنها:

- تنوّع وسائلها وكثرتها وتجديدها.
- ديمومة كثير من تلك الوسائل لأوقات عديدة.
- إمكانيّة استخدام كثير من الوسائل في أعوام قادمة.
- سهولة أرشفة وحفظ تلك الوسائل والإفادة منها.
- تغطية تلك الوسائل لأعداد هائلة ممّن يريدون الحجّ وبصورة لا يمكن أن تقوم بها التّوعية المباشرة.

يمكن استخدام بعض تلك الوسائل في أماكن تجمّعات الحجّاج الخاصّة أثناء موسم الحجّ: كالفنادق والمخيّمات والمنازل وكذا في وسائل النّقل العامّة والخاصّة بالحجّاج.

إمكان القيام بعملية ترجمة لمواد توعية خاصّة ومنتقاة للغة معيّنة أو أكثر وإيصالها للجمهور المستهدف من الحجّاج.

### المبحث الثالث:

#### أهمية وأهداف التوعية الإسلامية في الحج

تنطلق أهمية التوعية الإسلامية في الحج من أهمية الدعوة إلى الله تعالى، إذ أن التوعية في الحج جزء من عملية الدعوة الكاملة.

قال تعالى: [الر \* كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ] <sup>(1)</sup>. يقول الإمام ابن جرير الطبري في إيضاح المقصود بهذه الآية الكريمة: «هذا كتاب أنزلناه إليك يا محمد - يعني القرآن لتهدي - الناس - به من ظلمات الضلالة والكفر إلى نور الإيمان وضياؤه، وتبصر به أهل الجهل والعمى سُبُل الرِّشَاد والهدى... بتوفيق ربهم لهم بذلك ولطفه بهم، إلى طريق الله المستقيم، وهو دينه الذي ارتضاه، وشرعه لخلقه» <sup>(2)</sup>.

وتنبثق أهداف الدعوة إلى الله من الأمور التي تدعوا وترشد الناس إليها، والتي تتضح من خلال الكتاب الكريم والسنة المطهرة وسيرة السلف الصالح. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - موضحاً جوانب هامة من أهداف الدعوة إلى الله: «الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت

(1) سورة إبراهيم آية 1.

(2) جامع البيان، للطبري 413/7.

والإيمان بالقدر خيره وشره، والدّعوة إلى أن يعبد العبد ربّه كأنّه يراه<sup>(1)</sup>. والمتأمل في سيرة النبي  $\rho$  يجد أنّه قام بالدّعوة إلى الله تعالى في مواسم الحجّ، ونتج عن ذلك إسلام طوائف من الأوس والخزرج ومبايعتهم للنبي  $\rho$  عند العقبة ومن ثمّ قاموا بالدّعوة إلى الإسلام حين رجوعهم إلى المدينة<sup>(2)</sup>. كما يمكن للمتأمل أن يلحظ عناية النبي  $\rho$  بالدّعوة في الحجّ من خلال سيرته عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع التي تضمّنت ما ينبغي أن يكون عليه المسلم في حياته، وفي أثناء تلك الحجّة قام النبي  $\rho$  بالردّ على تساؤلات الناس، كما قام بتوجيههم في كلّ مكان ووقت وحين، كما خطب  $\rho$  في الناس يوم عرفة خطبة بليغة ضمّنتها العديد من التوجيهات النبويّة الكريمة<sup>(3)</sup>. وقد سار على نفس الأثر سلف الأمة الصّالح، ومن جاء بعدهم، ومن هنا تتضح أهمية التوعية الإسلاميّة في الحجّ، وخاصّةً في العصر الحاضر الذي يشهد وفود الملايين من الحجّاج إلى الديار المقدسة، والذين يفدون من كلّ أنحاء العالم المختلفة، وما يحملونه من مفاهيم وثقافات ومسالك متنوّعة. وخلاصة القول فإنّ هنالك أهدافاً نبيلة للتوعية الإسلاميّة في الحجّ، يمكن إجمالها فيما يلي:

- العناية بالعقيدة الإسلاميّة الصّحيحة، وذلك بإيضاحها لحجّاج بيت الله الحرام، وشرحها لهم، وبيان أصولها ومحاسنها والتّحذير مما يضادّها وينقضها وأعظم ذلك الشّرك بالله تعالى.

(1) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية 157/15-158.

(2) انظر: سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، لابن هشام/39. إمتاع الأسماع، للمقريزي/32.

(3) انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية 175/1. السيرة النبوية،

د. مهدي رزق الله ص680.

- العناية ببيان أحكام الحجّ وما يتعلّق به من الأركان والواجبات والسّنن والمحظورات، وكذا بيان أنواع التّسكّ الثلاثة: التّمتع والقران والإفراد، إضافة إلى بيان مواقيت الحجّ الزّمانية والمكانية.
- الردّ على استفسارات حجّاج بيت الله الحرام في كلّ ما يهتمّهم معرفته، أو يستشكّل عليهم فهمه، وإيضاح كيفية حجة النبي  $\rho$  لحجّاج بيت الله الحرام، ودعوة الحجّاج إلى التّأسّي به عليه الصّلاة والسّلام.
- تحذير حجّاج بيت الله الحرام من المفاهيم المغلوطة، والأفكار الخاطئة، والمسالك المنحرفة، حتى تسلم لهم شعيرتهم، ويصحّ حجّهم.
- بيان عظمة الإسلام، ومقدرته على تجميع أبنائه، وغرس معاني الأخوة الحقيقية فيما بينهم. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾<sup>(1)</sup>.
- تذكير التّاس بدعوة الإسلام العظيمة، وما تضمّنته من خير وفضل لجميع الناس، مع تميّزها عن غيرها من العقائد والدّعوات الأخرى.
- دعوة حجّاج بيت الله الحرام إلى التّمسكّ بدين الله تعالى، والتزام أمره والبعد عن نهيه، وبيان الأخطاء التي يقع فيها بعض حجّاج بيت الله الحرام نتيجة الجهل أو الفهم المنحرف أو عدم الاستيضاح والتّبين، أو التأويل والتقليد الأعمى أو ما إلى ذلك من أسباب، مع القيام بتصحيح تلك الأخطاء، وبيان وجه الحقّ والصواب.
- كما تقوم التوعية الإسلامية في الحجّ بتهيئة كافّة الظروف، وحشد الإمكانيات اللازمة، وذلك عن طريق القائمين عليها، من علماء وطلاب علم، ومشاركين في التوعية، لخدمة ضيوف الرحمن، وتسهيل مهمّتهم، وبذل كلّ ما يمكن من أجل راحتهم.

## المبحث الرابع: وسائل التوعية الإسلامية في الحج

لوسائل أهميّة بالغة في إيصال المعلومات والحقائق والتوجيهات إلى حجاج بيت الله الحرام، وتوعيتهم التوعية الشاملة المتكاملة سواء أكان من الناحية الشرعيّة أم الصحيّة أم الاجتماعيّة أم السلوكيّة أم الأمنيّة أم غير ذلك من أنواع التوعية.

والوسائل هي المعبّرة عن مضامين التوعية الإسلاميّة في الحجّ، والموصلة لها إلى الناس، في أوقات وأماكن عديدة، وبلغات مختلفة. ونظراً لكلّ ذلك ينبغي الاهتمام بتلك الوسائل، والعناية بها من جميع النواحي، وتوفير أسباب نجاحها وأدائها لعملها.

ووسائل التوعية الإسلاميّة في الحجّ تتنوع إلى عدّة وسائل منها<sup>(1)</sup>:

- الخطب في المسجد الحرام والمسجد النبويّ وبقية المساجد.
- الكلمات الإرشاديّة التي تقال في المساجد، وخاصّة في مواقيت الحجّ لتوضيح مناسك الحجّ<sup>(2)</sup>.

(1) مستفادة من: التوعية الإسلاميّة في الحجّ للشيخ جابر مدخلي ص 32. تقرير صادر من مركز الدعوة والإرشاد بالمدينة المنورة عن حجّ عام 1422هـ. رصد خاص من الباحث.

(2) قامت المملكة العربية السعودية بعمارة المواقيت ومساجد الحل التي يرتادها الحجاج والعمّار وتزويدها بكل ما تحتاج إليه من مستلزمات وكذا توفير التوعية الإسلامية من خلالها. فأما المواقيت: أ. ذو الحليفة (آبار علي) ب. الجحفة. ج. قرن المنازل (السّيل الكبير) د. وادي محرم (المحاذي لميقات السّيل الكبير) هـ. يلملم (السّعدية) و. ذات عرق (الضّريبة أو الخريبات). وأما مساجد الحل القريبة من حدود الحرم المكيّ فهي كما يلي: أ. مسجد أمّ المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصّديق - رضي الله عنهما - بحي التنعيم (مسجد العمرة) ب. مسجد الجعرانة ج. مسجد الحديبية (الشّميسي) انظر: نماذج من جهود حكومة المملكة العربية السعودية في بناء المساجد داخل المملكة، إصدار: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف =

- الدروس والحلق العلمية في المساجد.
- الكتب والكتيبات الخاصة بأحكام الحجّ.
- النشرات والمطويات والملصقات الخاصة بالتوعية في الحجّ.
- المحاضرات والندوات المتنوعة.
- الأحاديث والكلمات والندوات في البرامج الإذاعية والتلفازية.
- الأقراص المدمجة (الخاصة بأجهزة الحاسب الآلي).
- الأشرطة السمعية والبصرية.
- المقالات والكلمات والتحقيقات التي تنشر في الصحف والمجلات.
- المراكز والمقصورات والمقطورات المخصصة للتوعية في الحجّ.
- الدورات التدريبية التي تعقد للحجّاج في الخارج بقصد توعيتهم وتهيئتهم بأحكام الحج وما يتعلق به من مسائل.
- الكتب والمطويات والنشرات المترجمة إلى عدّة لغات عالمية، وتخطب الحجّاج بلسانهم، وبما يفهمونه، وتوزع عليهم ابتداءً في بلدانهم، ثم تزودهم بها، ولمن لم يأخذها عند قدومه إلى البلاد المقدّسة.
- إرسال الدعاة والمرشدين بصفة منظمة إلى بلدان الحجّاج التي ترغب في ذلك، وعقد المحاضرات والندوات العلمية لهم.
- القيام بالتوعية الإسلامية في الحجّ عن طريق الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت)، وذلك لأهمية هذه الوسيلة، وانتشارها عالمياً، وإمكانية الاستفادة منها

= والدعوة والإرشاد ص 151 وما بعدها. شرح منتهى الإرادات، لمنصور البهوتي 435/2. مناسك الحج والعمرة، للشيخ محمد صالح العثيمين ص 27. المنهاج للمعتمر والحاج، للشيخ سعود الشريم ص 54. معلومات خاصة مستفادة من فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمنطقة مكة المكرمة، خلال شهر صفر عام 1425هـ.

التوعية الإسلامية في الحج - د. عبد الرحيم بن محمد المغدوي

---

عن طريق أساليب وصيغ عديدة.



## الفصل الرابع: عناية المملكة العربية السعودية

### بالتوعية الإسلامية في الحج

ويتضمن تمهيداً وثمانية مباحث:

تمهيد:

تنظم عناية المملكة العربية السعودية بالتوعية الإسلامية في الحج، ضمن منظومة عنايتها بمناشط الدعوة الإسلامية، باعتبارها قائمة على شؤون المقدسات الإسلامية، وخاصة قبة الإسلام والمسلمين، وراعية للمشاعر الإيمانية، في مكة المكرمة والمدينة المنورة. وهذه العناية التي تضطلع بها المملكة العربية السعودية ليست وليدة اليوم، بل هي قديمة قدم هذه البلاد، كما أن أوجه العناية لا تقتصر على منشط واحد دون غيره، بل تشمل على عدّة مناشط، وتعبّر عنها العديد من الوسائل والأساليب. والمتأمل في مسيرة الدعوة في المملكة العربية السعودية يجد أنها قد عمت بخيرها المجتمع داخل المملكة وبقية المجتمعات والأقليات الإسلامية خارج المملكة<sup>(1)</sup>؛ ومن هنا تأتي عناية المملكة العربية السعودية بالتوعية الإسلامية في الحج والتي تشكل مثلاً واضحاً على اهتمام المملكة بالدعوة، وتسخير جميع الإمكانيات المادية والبشرية في صالحها وخدمتها. ومما يحسن لفت النظر إليه: أنّ التوعية الإسلامية في الحج لا تقتصر على الجهات الرسمية أو الحكومية في المملكة، وإنما تشارك فيها الجهات الخيرية، وهذا ما سوف نوضّح كثيراً من جزئياته في المباحث القادمة بإذن الله تعالى.

(1) للإستزادة حول ذلك انظر: الدعوة إلى الله في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن

عبد العزيز...، د. عبدالرحيم بن محمد المغدوي ص57 وما بعدها.

## المبحث الأول:

### اهتمام المملكة العربية السعودية بالحج وتوعية الحجاج

للمملكة العربية السعودية اهتمام خاص بالحج وتوعية الحجاج، وبث الخير فيما بينهم، ودعوتهم الدعوة الصالحة النافعة.

لقد اهتمت المملكة العربية السعودية بالحجاج وتسهيل مهماتهم وتوفير الإمكانات لهم منذ تأسيسها على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود - يرحمه الله<sup>(1)</sup>؛ والمتأمل في النظام الأساسي للحكم يجد أنه قد تضمن مواداً تحمل بين طياتها أهمية القيام بواجب الدعوة إلى الله تعالى، وتمكين حجاج بيت الله الحرام من أداء نسكهم مع توفير الأسباب المؤدية إلى ذلك.

ويمكن إيضاح تلك الأمور من خلال العديد من المواد وأهمها ما يلي<sup>(2)</sup>:  
المادة الثالثة والعشرون: ونصّها: ( تحمي الدولة عقيدة الإسلام...  
وتطبق شريعته وتأمّر بالمعروف وتنهى عن المنكر... وتقوم بواجب الدعوة إلى الله

المادة الرابعة والعشرون: ونصّها: (تقوم الدولة بإعمار الحرمين الشريفين وخدمتهما... وتوفّر الأمن والرعاية لقاصديهما بما يمكن من أداء الحج والعمرة والزّيارة ببسر وسهولة).

والمتأمل في مسيرة المملكة العربية السعودية - وخاصة في العصر الحاضر - يجد أنها قد تضمّنت عدّة مناشط وجهود تدلّ على مدى اهتمامها

(1) انظر: الحج في مائة عام ص 16، والدعوة في عهد الملك عبد العزيز د. محمد ناصر الشثري 279/1.

(2) انظر تلك المواد في كتيب المجلة العربية ص 11-12-13.

بمجال التوعية الإسلامية في الحجّ ومن الأمثلة العديد على ذلك ما يلي:

- اهتمام قادة المملكة العربية السعودية بأمر التوعية الإسلامية في الحجّ، وتسخيرهم لجميع الإمكانيات، وحشدهم للطّاقات الممكنة لإنجاح عمليّة التّوعية، وتوجيه إمكانيات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد للدّعوة الإسلامية في الحجّ، والقيام بتوعية الحجّاج وإرشادهم لأداء مناسكهم، والإجابة على تساؤلاتهم، والقيام بإفتائهم، وبيان الأخطاء التي يقع فيها الحجّاج وتصحيح مسارها.

- تسخير قدرات وزارة الحجّ لنفع الحجّاج، والقيام برعايتهم، وخدمتهم، وتوعيتهم، وإدارة كل ما يتعلّق بشؤون الحجّ والحجّاج والعاملين في هذا القطاع.
- إنشاء اللجنة المركزية للحجّ التي تشرف على أعمال وشؤون الحجّ العامّة، وتوجيه مسارات العمل التوجيه الصحيح والمناسب.

- تأسيس الأمانة العامّة للتوعية الإسلامية في الحجّ والتي تتبع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدّعوة والإرشاد، ومدى ما تقوم به من أدوار ووظائف عظيمة في توعية الحجّاج وإرشادهم وتوجيههم في الأماكن التي يرتادونها مثل: مكة المكرمة والمشاعر المقدّسة والمدينة المنورة والمواقيت والمنافذ والمعابر المتنوّعة.

- تأسيس معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحجّ والذي يتبع جامعة أمّ القرى بمكة المكرمة.

- مساهمة الرئاسة العامة للمسجد الحرام والمسجد النبوي في توعية الحجّاج وإرشادهم من خلال المناشط المتعدّدة في الحرمين كالخطب والدروس العلمية والإفتاء وتوزيع المصاحف والكتب، والإرشاد العام للحجّاج.
- مشاركة العديد من الوزارات والإدارات الحكوميّة بصورة مباشرة أو غير مباشرة في أعمال التّوعية في الحجّ، ومساهمة الرئاسة العامة لهيئة الأمر

- بالمعروف والنهي عن المنكر في توعية الحجّاج.
- انتداب الأعداد الغفيرة من العلماء والمشايخ والدعاة خلال موسم الحجّ لتوعية الحجّاج وإرشادهم من مختلف الأجهزة والإدارات الحكوميّة وغيرها.
  - توسعة المسجد الحرام والمسجد النبويّ لاستيعاب المزيد من الحجّاج، وتهيئتها لاستقبالهم، وخدمتهم ليلاً ونهاراً، مع توعيتهم وإرشادهم.
  - تهيئة المساجد والمواقيت التي يرتادها الحجّاج وتزويدها بكلّ ما تحتاج إليه، من توفير التوجيه والإرشاد والتوعية من خلالها.
  - تكثيف الموادّ الدينيّة الخاصّة بالحجّ في وسائل الإعلام السّعوديّة المقروءة والمسموعة والمرئيّة.
  - إصدار العديد من الكتيّبات والنّشرات الخاصّة، وبلغات متعدّدة تعنى بمسائل الحجّ وأحكامه؛ وإهداء نسخة من كتاب الله تعالى لكلّ حاجّ يفد إلى أراضي المملكة العربيّة السّعوديّة سواء عن طريق المنافذ البريّة أو البحريّة أو الجويّة؛ وقيام العديد من الجهات الخيرية بالمساهمة في توعية الحجّاج، وإرشادهم، وتوزيع المطبوعات المتنوّعة عليهم.
  - مساهمة المنظمات والمؤسسات الإسلاميّة في مجال توعية الحجّاج مثل: رابطة العالم الإسلامي، والندوة العالميّة للشباب الإسلامي.
  - قيام مكاتب توعية الجاليات بجهود مشكوره في مجال توعية الحجّاج، وخاصة ممّن أسلم حديثاً، ويحتاج إلى جهود مضاعفة في تعليمه، وتثقيفه، وتعاوده في مكة المكرمة والمشاعر المقدّسة والمدينة المنورة، حتى يؤدي عبادته ونسكه على المنهج الصّحيح.
  - قيام المملكة العربيّة السّعوديّة بإنشاء برنامج استضافة العديد من الحجّاج سواء على نفقة خادم الحرمين الشريفين، أو بعض الشخصيات والجهات

الأخرى، أجزل الله مثوبتهم، وإعداد برنامج حافل لهم، ومن ضمن فقراته توعيتهم وإرشادهم لمناسكهم.

• مشاركة العديد من الناس في المملكة العربية السعودية، وخاصة من المنتسبين للعلم، وممن لهم معرفة بأحكام الحج ومناسكه، بإرشاد الحجاج وتوعيتهم تطوعاً، وكذا القيام بتنبية بعض الحجاج على أخطائهم التي يقعون فيها سهواً أو جهلاً.

### المبحث الثاني: الإدارات والجهات الحكومية المعنية

#### بالتوعية الإسلامية في الحج

هنالك عدّة وزارات وإدارات حكومية تقوم بعملية التوعية الإسلامية في الحج، ولعله يمكن تقسيم أهم تلك الإدارات إلى مؤسسات مباشرة ومؤسسات غير مباشرة كما يتضح ذلك من خلال المطلبين التاليين<sup>(1)</sup>:

#### المطلب الأول: المؤسسات المباشرة في عملية التوعية

هنالك عدّة جهات ومؤسسات حكومية تقوم بالتوعية الإسلامية في

الحج، وذلك بصورة مباشرة ومن تلك الجهات:

رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء؛ وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ووزارة الحج. وزارة التعليم العالي، ممثلة في الجامعات، كالجامعة الإسلامية وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة أمّ القرى، والرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.

(1) معلومات مستفادة من: التوعية الشاملة في الحج، لعبد الله بوقس ص19. التوعية الإسلامية

في الحج، للشيخ جابر مدخلي ص32. رصد خاص من الباحث .

## المطلب الثاني:

المؤسسات غير المباشرة في عملية التوعية الإسلامية في الحج

هنالك عدّة جهات ومؤسسات حكومية وشعبية تقوم بعملية التوعية

الإسلامية في الحج، وذلك بصورة غير مباشرة، ومن تلك الجهات ما يلي:

• وزارة الداخلية، حيث يتراأس سمو وزير الداخلية لجنة الحج المركزية،

وكذا لما تقوم به قطاعات الوزارة من أعمال جلييلة مساندة في عملية توعية

الحجاج وإرشادهم وتوجيههم.

• وزارة التربية والتعليم، حيث يشارك بعض منسوبيها في التوعية.

• وزارة الثقافة والإعلام، حيث تقوم أجهزتها ووسائلها بنقل عملية التوعية

الإسلامية في الحج، وتساهم في بث المواد الدينية لجميع الناس في الداخل

والخارج من خلال الوسائل التالية:

• إذاعة القرآن الكريم. إذاعة البرنامج الأول.

• إذاعة البرنامج الثاني. إذاعة نداء الإسلام.

• الإذاعات الموجهة بلغات متعدّدة.

• التلفاز السعودي، من خلال قنواته الأولى التي تبث العديد من برامج

التوعية الإسلامية باللغة العربية وكذلك من خلال القناة الثانية التي تبث بعض

المواد الدينية الخاصة بتوعية الحجاج باللغة الإنجليزية.

• المؤسسات الصحفية، وذلك من خلال إصداراتها المتعدّدة الصحفية،

والملاحق، والمجلات المتعدّدة والتي تتضمن العديد من المواد الخاصة

بالتوعية الإسلامية في الحج.

• وزارة الدفاع والطيران، وذلك من خلال مشاركة إدارة الشؤون الدينية في

توعية في الحج، حيث تقوم بالعديد من الجهود الدعوية كإقامة المخيمات

في المشاعر المقدسة، وانتداب ثلة من العلماء والمشايخ لتوعية الحجاج، والإجابة على استفساراتهم وتساؤلاتهم، كذلك تقوم الإدارة بطباعة وتوزيع العديد من الكتيبات الدينية التي تفيد الحاج في كل ما يحتاج إليه.

- رئاسة الحرس الوطني: يقوم الحرس الوطني بجهود مشكور في عملية توعية الحجاج، وذلك من خلال جهاز الإرشاد والتوجيه الذي يقوم بإنشاء العديد من المخيمات في المشاعر المقدسة، والتي تعقد فيها العديد من المحاضرات والندوات والكلمات التي تسهم بشكل كبير في توعية الحجاج والرّد على أسئلتهم. أضف إلى ذلك ما يقوم به جهاز الإرشاد والتوجيه من طباعة وتوزيع العديد من الكتيبات والنشرات والموادّ التوعويّة النّافعة لحجاج بيت الله الحرام.
- معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحجّ: يقوم هذا المعهد من خلال مقرّه الأساسي في مكّة المكرمة، أو فرعه في المدينة المنورة، بدور عظيم وبارز في الاهتمام بأمور الحجّ ومن ضمنها عملية التّوعية الشاملة للحجاج، وذلك من خلال رسالة المعهد التي يضطلع بها في خدمة الحجّ وشؤون الحجاج، وكذا من خلال توفير المعلومات وإجراء الدّراسات والبحوث وعقد الندوات التي تهتمّ بقضايا الحجّ والحجّاج<sup>(1)</sup>.
- رابطة العالم الإسلاميّ، وذلك من خلال جهودها العديدة التي تقوم بها أثناء موسم الحجّ، من إصدارات صحفّية، ولقاءات، واستضافة لمجموعة من حجّاج بيت الله الحرام.

- الندوة العالميّة للشباب الإسلاميّ، وذلك من خلال المخيمات التي

---

(1) ومن الشّواهد على اهتمام المعهد بأبحاث الحجّ ومن ضمنها التّوعية الإسلاميّة، عقده للعديد من الملتقيات العلميّة، والتي تهتمّ بقضايا الحجّ، وتطوير الخدمات المقدّمة للحجاج في مختلف الميادين، والمجالات.

- تقيمها، وتستضيف فيها العديد من الحجاج وتقوم بتوعيتهم وإرشادهم، كذلك تقوم الندوة بتسيير قوافل للحجاج المسلمين حديثاً والذين يؤدون فريضة الحج لأول مرة. وأيضاً تقوم الندوة بإصدار العديد من الكتيبات عن الحج وتوزيع المواد الإعلامية الخاصة بالتوعية الإسلامية على حجاج بيت الله الحرام.
- مكاتب توعية الجاليات المنتشرة في أنحاء كثيرة من مناطق المملكة، والتي تقوم باستضافة الحجاج المسلمين الجدد الذين لم يسبق لهم الحج قبل ذلك، وإعداد برنامج خاص لهم يتضمّن توعيتهم، وتبصيرهم بمناسكهم.
  - لجنة توزيع المطبوعات الدينية على الحجاج والمعتمرين بجدة.
  - مؤسسة هدية الحاج والمعتمر الخيرية بمكة المكرمة.
  - جمعية الكشافة العربية السعودية<sup>(1)</sup>.

### المبحث الثالث: الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج

إنّ من شواهد اهتمام المملكة العربية السعودية بالتوعية الإسلامية في الحج هو: إنشاؤها للأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج، والتي تعتبر المصدر الرئيس لأعمال ومناشط توعية حجاج بيت الله الحرام، وإرشادهم، وتوجيههم التوجيه الإسلامي الصحيح.

- أولاً: الهدف العام للأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج:  
تهدف الأمانة العامة إلى العمل على نشر الوعي الديني بتوضيح العقيدة الصحيحة والأحكام الفقهية وخاصة فيما يتعلق بمناسك الحج<sup>(2)</sup>.
- ثانياً: مهام الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج:

(1) انظر عن دور الكشافة في خدمة الحجاج وتوعيتهم ومساعدتهم: مجلة أهلاً وسهلاً

(السعودية) السنة 28 العدد 3 شهر محرم 1425هـ، مارس 2004م ص30.

(2) تعريف بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ص51.



للأمانة العامة العديد من الأهداف أهمها:

- الإشراف على سير الأعمال وتنفيذها في كل من مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والمشاعر المقدسة، ومدن الحجاج، والمواقيت، ومداخل المملكة، وإصدار التوجيهات اللازمة بشأنها.
  - إعداد مشروع خطة التوعية الإسلامية في الحج، والعمل على تنفيذها بعد إقرارها؛ تشكيل اللجان الرئيسة والفرعية، وفرق العمل الميدانية عند الحاجة لذلك.
  - اقتراح الضوابط، والشروط الواجب توافرها في المشاركين في التوعية وبرامجها. ومعايير أعمال التوعية الإسلامية في الحج، ومراجعتها سنوياً، ومتابعة الالتزام بها بعد اعتمادها.
  - اقتراح الاستعانة ببعض العلماء، والدعاة، والمترجمين، والإداريين، وغيرهم، للمشاركة في أعمال التوعية الإسلامية في الحج.
  - التنسيق مع الجهات ذات العلاقة بأعمال الحج، وخاصة فيما يتعلق ببث ونشر برامج التوعية الإسلامية عبر القنوات الإعلامية المختلفة ومتابعتها.
  - إعداد بيانات صرف مستحقات العاملين، و المشاركين في أعمال الحج وفقاً للتعليمات.
  - إعداد تقارير سنوية عن مستوى أداء أعمال التوعية الإسلامية في الحج والمشكلات التي تواجهها، واقتراح الحلول والتوصيات، ومتابعة تنفيذ التوصيات بعد اعتمادها من صاحب الصلاحية<sup>(1)</sup>.
- ثالثاً: المسار التاريخي لنشأة الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج: كان ابتداء أعمال التوعية الإسلامية في الحج مبكراً، وذلك منذ صدور

(1) المرجع السابق، نفس الصفحة.

الأمر الملكي الكريم المؤرخ في 16/11/1390هـ والمتضمن دراسة موضوع الدعاة والمرشدين في الحج، ووضع خطة لعملية توعية الحجاج بالتنسيق مع الإدارات المعنية.

وتضمن الأمر السامي الكريم تكليف معالي وزير العدل ونائب المفتي العام بتشكيل لجنة لدراسة الموضوع. وقامت اللجنة بإعداد محضر تضمن عدّة توصيات، صدرت الموافقة السامية بالموافقة عليها برقم ( 3638 ) في 2/3/1392هـ والذي نصّ على ما يلي<sup>(1)</sup>:

أولاً: اختيار لجنة غير موسّعة تجتمع بعد عطلة عيد الفطر مباشرة من كلّ سنة للقيام بما يلي:

- اختيار دعاة أكفاء من الأجهزة الحكوميّة المختلفة، والرّفيع للمقام السامي بواسطة الجهة المشرفة لتعميد جهاتهم بتفريغهم للقيام بهذه المهمة مُدّة لا تقلّ عن شهر على أن تعهد اللّجنة لبعض أعضائها بالإشراف على التنفيذ في مكّة والمدينة.
- تقوم اللّجنة بتوزيعهم على الأماكن التي يؤدّون فيها واجبهم وفي المسجد الحرام والمسجد النبوي ومنى وعرفات والمواقيت.
- تسجيل كلمة موجزة على أشرطة تتضمن بيان أحكام المواقيت والحجّ، وتذاع من إذاعة الطّائرات السّعوديّة وغيرها، ويترجم الشّريط إلى عدّة لغات.
- كتابة منسك مختصر واضح العبارة تقوم الخطوط العربيّة السّعوديّة بطبعه وتوزيعه وكذلك تقوم اللّجنة بالإشراف على النّشرات التي تصدرها الخطوط للتوعية الإسلاميّة.
- تجتمع اللّجنة في ساعات تحدّدها بالدّعاة والمرشدين في مكتب

(1) انظر: التوعية الإسلاميّة في الحجّ، للشيخ جابر م28مجلة التوعية الإسلاميّة في الحجّ207.

يخصّص لهم في مكة المكرمة وفي منى أيام الموسم للوقوف على ما قاموا به، ومدى نجاحهم والتعاون في حلّ ما يشكل عليهم من المسائل.

• تقوم اللجنة بالإشراف على تنفيذ الخطة أيام الموسم بالاشتراك مع الجهة التي يرتبط بها الدعاة.

• تطلب اللجنة من الجهة المختصة أن تكتب إلى وزارة الحجّ والأوقاف، والرابطة، والإشراف الديني، وغيرها من المسؤولين عن الحجّ للتعاون مع اللجنة.

• تشكيل لجنة من وزارة الماليّة، وإدارة البحوث العلميّة باعتبارها الجهة التي يرتبط بها الدعاة والمرشدون لحصر التأمينات المطلوبة وتحديدتها فيما يتعلق بتأمين مكان لاجتماع أعضاء التوعية في موسم الحجّ بمكة ومنى وعرفات، وتأمين سيارات للتنقل في المشاعر تحمل مكبرات للصوت وتقديم تقرير بذلك.

• تقوم اللجنة بعد الانتهاء من عملها بإعداد بيان تشرح فيه عملها الذي قامت به، وما قام به أعضاء التوعية وما واجهها من عقبات وما تمّ من نتائج ومن مقترحات للنظر فيه مستقبلاً.

ثانياً: الموضوعات التي تطرح للبحث يراعى فيها الكلام عن التوحيد وبقية أركان الإسلام، مع الاعتناء بما يتعلّق بالحجّ والعمرة والأخلاق والآداب الإسلاميّة، وشرح محاسن الإسلام، وأنّه المنهج الوحيد الصالح لقيادة البشرية، والتحذير من المذاهب الهدامة والانحرافات الخلقية، كما يراعى عدم التعرّض لما يعدّ تدخلاً في السياسات الدوليّة الخاصّة.

ثالثاً: يراعى في اختيار الأشخاص القوّة العلميّة والأمانة وحسن السلوك في الأداء والمناقشات والذين تتوفّر فيهم القدرة على التأثير والأسلوب الجذاب.

رابعاً: الجهة الرّسميّة التي ينبغي أن يكون ارتباطهم بها أثناء قيامهم بهذه المهمة هي دار الإفتاء لأنّها المسؤولة عن الدّعاة في داخل المملكة وخارجها. خامساً: يستمرّ الإشراف الدّيني في المسجد الحرام في توزيع عدد من المرشدين ممّن يوثق في عملهم وإخلاصهم، ويحسنون إجادة بعض اللّغات الإفريقيّة والآسيويّة، نظراً لأنّ بعض العلماء يعقدون حلقات في الحرمين خلال موسم الحجّ، وحيث أنّ أعداداً كبيرة من الحجّاج لا يعرفون اللّغة العربيّة، ولتعميم الفائدة يحسن اختيار أشخاص أمناء ممّن لهم إلمام ببعض اللّغات الآسيوية والإفريقية ليتولّوا الترجمة في الحلقات.

وبتاريخ 1392/7/8 هـ صدرت الموافقة السّامية الكريمة بتكليف أوّل لجنة للتوعية الإسلاميّة في الحجّ، وبذلك أصبحت أعمال التوعية الإسلاميّة مرتّبة ومنظمة تنظيمياً دقيقاً أفضل من الماضي وأصبحت هنالك ثمان جهات حكوميّة تشارك في العضويّة؛ هي:

- وزارة الشّؤون الإسلاميّة والأوقاف والدّعوة والإرشاد.
- (وهي الجهة الرّسميّة التي يرتبط بها الدّعاة).
- رئاسة البحوث العلميّة والإفتاء.
- الرّئاسة العامّة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.
- الرّئاسة العامّة لهيئة الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر.
- وزارة الحجّ؛ جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة.
- الجامعة الإسلاميّة؛ جامعة أمّ القرى<sup>(1)</sup>.

ومنذ أن بدأت أمانة التوعية الإسلاميّة في الحجّ نشاطها عام 1392 هـ، وهي فرع من الرّئاسة العامّة لإدارات البحوث العلميّة والإفتاء والدّعوة والإرشاد

(1) انظر: التوعية الإسلاميّة في الحجّ للشيخ جابر مدخلي ص30.

برئاسة الشيخ / إبراهيم بن محمد آل الشيخ - يرحمه الله - ثم برئاسة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - يرحمه الله - واستمرت على ذلك - حتى مطلع عام 1414هـ حينما ضمت الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج إلى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد<sup>(1)</sup>.

وبذلك فقد انحصرت مسؤولية التوعية الإسلامية في الحج منذ قدوم

الحجاج إلى المملكة العربية السعودية ومغادرتهم منها في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مع التمكين للجهات الحكومية الأخرى فرصة المشاركة بعد التنسيق مع الوزارة<sup>(2)</sup>.

رابعاً: الجهات المشاركة مع الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج:

تحقيقاً للرغبة السامية الكريمة، فإن هنالك عدّة جهات تقوم بالمشاركة

والتنسيق مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد للقيام

بأعمال التوعية الإسلامية في الحج، ومن تلك الجهات ما يلي<sup>(3)</sup>:

- 1- جامعة الإسلامية
- 2- جامعة الإمام محمد بن سعود
- 3- جامعة أم القرى
- 4- جامعة الملك عبد العزيز
- 5- جامعة الملك خالد
- 6- جامعة الملك سعود
- 7- جامعة الملك فيصل
- 8- كلية البترول والمعادن (جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - حالياً)
- 9- كلية الملك فهد الأمنية
- 10- الكلية التقنية

(1) انظر: مجلة: التوعية الإسلامية في الحج ص210.

(2) انظر: التوعية الإسلامية في الحج للشيخ جابر مدخلي 39.

(3) معلومات مستفادة من الأمين العام للتوعية الإسلامية في الحج الشيخ: جابر مدخلي، بتاريخ

1425/2/17هـ.

وقد أثبتتها كما وردت، مع ملاحظة أن الجهات المذكورة هنا متنوّعة فمنها ما يقدم توعية أو

خدمات أو تسهيلات وما إلى ذلك.

والتعليم الفني 11- رئاسة الحرمين الشريفين 12- رئاسة البحوث العلمية والإفتاء 13- رئاسة هيئات الأمر بالمعروف 14- رئاسة تعليم البنات (أدمجت مع وزارة التربية والتعليم) 15- هيئة الرقابة 16- هيئة التحقيق والإدعاء 17- ديوان المظالم 18- مجلس الشورى 19- الحرس الوطني 20- البنك الإسلامي للتنمية 21- المدارس والمؤسسات الخيرية 22- المتقاعدون 23- وزارة الشؤون الإسلامية 24- وزارة التعليم العالي 25- وزارة المعارف (وزارة التربية والتعليم حالياً) 26- وزارة الحج 27- وزارة البترول 28- وزارة الدفاع والطيران 29- وزارة الإعلام (وزارة الثقافة والإعلام حالياً) 30- وزارة الصحة 31- وزارة المواصلات (وزارة النقل حالياً) 32- وزارة الداخلية 33- وزارة البرق والبريد (وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات).

خامساً: فروع ومراكز الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج:

تقوم الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج بإنشاء العديد من الفروع والمراكز الخاصة بتوعية الحجاج، في العديد من الأماكن والمواقع والمنافذ سواء في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة والمدينة المنورة أو في بقية الأماكن والمعابر التي يفد من خلالها الحجاج، وهذه المنافذ والمراكز والكبائن موسميّة، أي أنها تقام خلال موسم الحج فقط، وهي على النحو التالي<sup>(1)</sup>:

1. منفذ الطّوال.
2. منفذ علب بعسير.
3. منفذ الخضراء بجازان.
4. منفذ البطحاء بالمنطقة الشرقية.
5. منفذ سلوى بالمنطقة الشرقية.
6. منفذ جسر الملك فهد، بالمنطقة الشرقية.
7. منفذ الرّقعي بالمنطقة الشرقية.
8. منفذ الجديدة بالحدود الشمالية.
9. منفذ الحديثة بالجوف.
10. منفذ حالة عمّار

(1) معلومات مستفادة من الأمين العام للتوعية الإسلامية في الحج، الشيخ جابر مدخلي، بتاريخ

بتبوك. 11. منفذ مدينة حجاج الجوّ بمحافظة جدّة. 12. منفذ مدينة حجاج البحر بمحافظة جدّة. 13. إقامة (5) خمسة مراكز توعية في مواقيت الحجّ المكانية. 14. إقامة (12) اثنتي عشر مركزاً للتوعية في مكة المكرمة. 15. إقامة (12) اثنتي عشر مركزاً للتوعية في المدينة المنورة. 16. إقامة (20) عشرين مركزاً للتوعية في منى. 17. إقامة (18) ثمانية عشر مركزاً للتوعية في عرفة. 18. إقامة (4) أربعة مراكز للتوعية في مزدلفة. 19. إقامة ما يزيد عن (74) أربعة وسبعين كيبنة ومقصورة للجان الفتوى في المشاعر المقدّسة. سادساً: مراحل وخطط عمل الأمانة العامّة للتوعية الإسلاميّة في الحج: تنطلق الأمانة العامّة للتوعية الإسلاميّة في أعمالها وتوعيتها للحجاج من خلال ثلاث مراحل:

الأولى: التخطيط، وتكون في الفترة من 1/1 إلى 6/30 من كلّ عام.  
 الثانية: المتابعة، وتكون في الفترة من 7/1 إلى 10/30 من كلّ عام.  
 الثالثة: التنفيذ، وتكون في الفترة، من 11/1 إلى 12/30 من كلّ عام.  
 وتقوم الأمانة العامّة للتوعية الإسلاميّة في الحجّ بجهود عظيمة في مجال توعية الحجاج وإرشادهم وتوجيههم مبكراً أي من بلد الحاج الذي هو فيه، وقبل قدومه إلى المملكة، ويتمّ ذلك بتكليف عدد من دعاة وزارة الشؤون الإسلاميّة والأوقاف والدعوة والإرشاد العاملين في الخارج بتوعية الحجاج عبر أجهزة الإعلام، وإقامة الدّروس العلميّة، والمواعظ في المساجد والمراكز الإسلاميّة، وتوزيع المطبوعات والأشرطة خلال شهري شوال وذو القعدة... ثمّ تتمّ مواصلة توعيتهم منذ قدومهم أرض المملكة العربيّة السعوديّة وعبورهم المنافذ والمواقيت وفي المسجد الحرام والمسجد النبوي، وأماكن إقامتهم في مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدّسة من 11/1 إلى 12/30 من كلّ عام.

- سابعاً: وسائل الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج.
- تستخدم الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج عدّة وسائل في مجال توعية الحجاج وإرشادهم وتوجيههم، ومن ذلك ما يلي:
- تنظيم الدّروس العلميّة والمحاضرات والندوات؛ الكلمات الوعظيّة وخطب الجمع في المساجد، اللقاءات والزّيارات الشخصية، الإجابة عن أسئلة الحجاج المباشرة والهاتفية، البرامج التي تنشر في وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئيّة، ترجمة العديد من برامج التوعية باللغات العالمية والتي وصلت إلى تسع لغات؛ توزيع المطبوعات المتعلّقة بالحج والتّوعية مثل: كتب المناسك والكتيّبات والأشرطة العربية والمترجمة.
  - توزيع بعض الكتب والمطبوعات على الحجاج أثناء إقامتهم وبعد عودتهم إلى بلادهم، باللغة العربية، وبعده لغات أخرى.
  - إصدار مجلّة موسميّة باسم: (التّوعية الإسلامية) منذ عام 1395هـ، وتم إصدارها باللغة العربية وأربع لغات أخرى، ثم توقّفت عن الإصدار عام 1420هـ لظروف خاصّة، وسوف تعاود الإصدار بإذن الله تعالى، وقد بلغ مجموع أعدادها (223 عدداً)<sup>(1)</sup>.
  - الإشراف على مسالخ الدّبح في مكة المكرمة لإرشاد الحجاج وتوعيتهم. ومما يجدر التنبيه إليه أنه منذ تأسيس الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في عام 1392هـ، وعملها قاصر على توعية الحجاج، والآن وبعد أن أكملت وزارة الحج نظام العمرة والمعتمرين تدرس الوزارة مشروع توعية المعتمرين والوسائل

(1) معلومات مستفادة من الأمين العام للتوعية الإسلامية في الحج، الشيخ جابر مدخلي، بتاريخ



الكفيلة بتحقيق ذلك<sup>(1)</sup>.

ثامناً: الوحدات الإدارية المقترحة للأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج: نظراً للأعمال الجليلة التي تقوم بها الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج، فقد تم اقتراح عدّة وحدات إدارية لتكون فيها بصفة دائمة، والتي يرجى من خلالها إذا ما تمت وفعلت حقيقة كل خير بإذن الله تعالى. وهذه الوحدات المقترحة كالتالي<sup>(2)</sup>:

1. وحدة السكرتارية. 2. وحدة شؤون الدعاة والمترجمين. 3. وحدة المناشط الدعوية والوسائل. 4. وحدة شؤون الموظفين. 5. وحدة الشؤون المالية والصندوق. 6. وحدة شؤون المراكز والتجهيز. 7. وحدة الشؤون الفنية والتشغيل. 8. وحدة توزيع المطبوعات والأشرطة. 9. وحدة العلاقات العامة والإعلام. 10. وحدة المعلومات والبحث العلمي. 11. وحدة الاتصالات الإدارية. 12. وحدة المتابعة والتنسيق. 13. وحدة الحركة والخدمات العامة. 14. وحدة المستودعات. 15. وحدة الإسكان والإعاشة.
- تاسعاً: أمناء الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج:
- تعاقب على أمانة التوعية الإسلامية عدّة من الأمناء الفضلاء منذ تأسيسها وحتى هذا التاريخ. وهؤلاء الأمناء مرتّبون حسب تاريخ تعيينهم منذ تأسيس الأمانة العامة للتوعية عام 1392هـ، وهم كالتالي<sup>(3)</sup>:

م	الاسم	الفترة	ملاحظات
---	-------	--------	---------

(1) معلومات مستفادة من الأمين العام للتوعية الإسلامية في الحج.

(2) معلومات مستفادة من الأمين العام للتوعية الإسلامية في الحج.

(3) معلومات مستفادة من الأمين العام للتوعية الإسلامية في الحج، الشيخ جابر مدخلي، بتاريخ

التوعية الإسلامية في الحج - د. عبد الرحيم بن محمد المغدوي

	1392هـ - 1396هـ	محمد بن إبراهيم بن قعود	
	1397هـ - 1399هـ	عبد الله بن إبراهيم الفتوخ	
	1398هـ	إبراهيم بن عبد الله الدباسي	
تكليف وتثبيت	1399هـ - 1412هـ	جابر بن محمد مدخلي	
	1413هـ	سليمان بن محمد الشبانة	
	1414هـ - 1416هـ	جابر بن محمد مدخلي	
	1417هـ	محمد بن عبد الله الحمود	
	1418هـ - 1425هـ	جابر بن محمد مدخلي	

المبحث الرابع: المشاركون في التوعية الإسلامية في الحج  
ويتضمن مطلبين:

### المطلب الأول: نوعية المشاركين في التوعية

يتنوع المشاركون في أعمال التوعية الإسلامية في الحج، تبعاً للجهات المشاركة، سواء أكانت من الوزارات، أم الجامعات أم الإدارات الحكومية المتعددة، أم الجهات الخيرية الأخرى. وبناء على ذلك فالمشاركون في عملية التوعية الإسلامية في الحج، يمكن تصنيف نوعياتهم حسب أعمالهم ووظائفهم ومن هؤلاء<sup>(1)</sup>:  
أولاً: العلماء والمشايخ. ثانياً: أعضاء هيئة التدريس في الجامعات.  
ثالثاً: الدعاة والوعاظ. رابعاً: الأئمة والخطباء.  
خامساً: المعلمين التابعون لوزارة التربية والتعليم.  
سادساً: المنتسبون لإدارات الشؤون الدينية والتوعية والتوجيه والإرشاد في بعض الوزارات والجهات الحكومية.  
سابعاً: بعض الموظفين التابعين لبعض الهيئات والجهات الحكومية.  
ثامناً: بعض الموظفين التابعين للمنظمات والمؤسسات الدعوية.  
تاسعاً: بعض المتعاونين مع الجهات الخيرية.  
عاشراً: بعض الموظفين المتقاعدين، والعاملين الآخرين.

### المطلب الثاني: أعداد المشاركين في التوعية

يمكن بيان من رشح من الدعاة والمشاركين في أعمال التوعية الإسلامية في الحج منذ إنشاء الأمانة العامة للتوعية وإلى هذا العام 1424هـ، على النحو

(1) تحليل من الباحث على ضوء المعلومات السابقة.

التالي:

أولاً: كانت البداية المبكرة بسيطة، حيث بدأ العدد بـ ( 84 ) داعية في عام 1392هـ.

ثانياً: ثم تطوّر العدد حتى بلغ (738) داعية في عام 1424هـ.  
ثالثاً: بلغ إجمالي من رشح من الدعاة والمشاركين في أعمال التوعية الإسلامية في الحج منذ عام ( 1392هـ إلى 1424هـ ) عدد ( 8725 ) داعية ومشاركاً<sup>(1)</sup>.

وبنظرة تحليلية بسيطة لتلك الأرقام وتطورها نلاحظ تزايد أعداد المشاركين في التوعية الإسلامية في الحج عاماً بعد عام، مما يوضح مدى الاهتمام بأعمال التوعية من قبل المسؤولين عنها، وكذا مدى ما تقدّمه وتوفّره حكومة خادم الحرمين الشريفين من جهود وخدمات متعدّدة، وأخيراً ما يحسّه المشاركون في التوعية من أهمية وفضل وخير العمل الذي يقومون به وهو خدمة ضيوف الرحمن حجاج بيت الله الحرام.

#### المبحث الخامس:

#### كيفية اختيار المشاركين في التوعية الإسلامية في الحج

العمل في مجال التوعية في الحج له خصوصيته، حيث إنه يتطرق إلى ما يتعلق بالركن الخامس من أركان الإسلام وهو: الحج. وهذا يتطلب من المشارك في التوعية عدة مواصفات مثل: التمكن العلمي، وفهم كل ما تعلق بأحكام الحج، ومسائله، وأركانه وأنواعه وواجباته وسننه وآدابه ومحظوراته. كذلك ينبغي أن يتوفر في المشارك في التوعية الأخلاق العالية والآداب الرفيعة التي

(1) معلومات مستفادة من الأمين العام للتوعية الإسلامية في الحج الشيخ جابر مدخلي، بتاريخ

تزيد في علمه، وترفع من قدره، وتعلي مكانته وتجعل لكلمته قبولا لدى الناس. ونظرا لكل ذلك، فقد قامت الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج بتصميم استمارة يتم على ضوئها اختيار المشاركين في التوعية وأسمتها: (استمارة داعية مرشح للمشاركة في توعية الحجاج) وهي خاصة بفروع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد وتتضمن هذه الاستمارة معلومات عن المشارك، وسيرته العلمية، ومشاركته السابقة، وكيفية الاتصال به. ثم تبدي لجنة الترشيح في كل فرع من فروع الوزارة رأيها في المتقدم للمشاركة من حيث القبول أو الرفض، ومن ثم إبلاغه بذلك<sup>(1)</sup>.

ومما يحسن ذكره أن بعض الجهات تقوم بتصميم استمارة مشاركة لمن يرغب في توعية الحجاج من قبلها، ومن الأمثلة على ذلك الاستمارة التي قامت بتصميمها عمادة خدمة المجتمع التابعة للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والتي توضح معلومات وافية عن المشارك من حيث: بطاقته الشخصية، ومؤهله العلمي ومشاركاته العلمية والدعوية السابقة، وأهم مؤلفاته وبحوثه، واللغات التي يجيدها<sup>(1)</sup>.

### المبحث السادس:

#### تدريب المشاركين في التوعية وإعدادهم للعمل

يلاحظ أن معظم المشاركين في التوعية من خلال مناشط الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج، هم من أصحاب الفضيلة العلماء والمشايخ الفضلاء ومن أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، وغيرهم، ونظرا لكل ذلك فإن مواصفات المشارك في التوعية غالبا متوفرة فيهم، وخاصة من حيث التمكين العلمي، والرصيد الفقهي بأحكام الحج ومسائله، مع بقية المواصفات الأدبية والخلقية.

(1) انظر نموذج الاستمارة المرفق في ملحق البحث.

ولكن مع كل تلك الاعتبارات، فإن الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج تقوم ببعض الجهود الهادفة إلى عقد بعض الدورات المناسبة للمشاركين المكلفين بالعمل في مجال التوعية في الحج بصفة عامة، وخاصة للقاطنين في مكة المكرمة ومحافظه جدة والمواقيت، خلال ثلاثة أيام وهي 5، 6، 7 من شهر ذي الحجة.

ويشارك في تقديم المحاضرات على المشاركين كوكبة من العلماء الفضلاء، منهم سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية، وأعضاء اللجنة الدائمة للإفتاء، ومعالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. ويصاحب تلك المحاضرات واللقاءات عرض مرئي لبعض المشكلات والأخطاء التي تحصل لبعض الحجاج أثناء أداء شعيرة الحج، وسبل التغلب عليها ومعالجتها.

وهذه الدورات لا يترتب عليها منح شهادات للمشاركين فيها<sup>(1)</sup>. وتعد هذه الدورات التدريبية والتوجيهية في معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج في مكة المكرمة<sup>(2)</sup>. ومما يحسن التنبيه إليه: أنه تعقد في المدينة المنورة بعض المحاضرات والكلمات التوجيهية للمشاركين في أعمال التوعية. ويقوم بإلقاء المحاضرات والكلمات بعض أصحاب الفضيلة والعلماء ممن لهم مكانة، ويشرف على هذه المناشط مركز التوعية الإسلامية

---

(1) معلومات مستفادة من الأمين العام للتوعية الإسلامية في الحج الشيخ جابر مدخلي، بتاريخ 1425/2/17هـ.

(2) انظر نشرة أبحاث الحج، العدد الثالث، ص 8 والصادرة عن معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج، بجامعة أم القرى.

في الحج بالمدينة المنورة<sup>(1)</sup>.

---

(1) معلومات مستفادة من مركز التوعية الإسلامية في الحج بالمدينة المنورة.

## المبحث السابع:

### مدى مشاركة المرأة في التوعية الإسلامية في الحج

المرأة صنو الرجل، وهي نصف المجتمع، وشقيقة الرجل، وكما هو مطلوب من الرجل في أداء مناسك الحج، فهو كذلك مطلوب من المرأة، والأحكام الشرعية أتت بمخاطبة الناس جميعاً دون تمييز، إلا ما كان من أحكام خاصة بالمرأة. ومعلوم أن للمرأة المسلمة خصوصيتها في الحج، ولا سيما أثناء تأدية مناسك الحج، كما لا يخفى على كل ذي لب أن للمرأة أسئلتها الخاصة بها نتيجة للأحوال والظروف التي تنتابها، والتي قد تستحي السؤال عنها في محضر الناس، أو حتى توجيهها للمشاركين في التوعية من الرجال وتحتاج لمن هي متعلمة من بنات جنسها لسؤالها، ونظراً لكل ذلك (فقد حصلت تجربة من قبل الأمانة العامة للتوعية الإسلامية، في توظيف عدد من النساء للمشاركة في التوعية في الحج، وذلك في عام 1402هـ ثم توقفت لأسباب خاصة ولعدم وجود عناصر مؤهلة علمياً ودعويًا في ذلك الوقت، والأمر - كما يقول فضيلة الشيخ جابر مدخلي - تحت الدراسة لإعادة ترشيح مشاركات ضمن الدعاة لمن تتمكن من إيجلا معرم مرافق<sup>(1)</sup>).

واليوم وبعد مرور أكثر من اثنتي وعشرين عاماً على أول تجربة في مشاركة المرأة في مجال التوعية الإسلامية في الحج، يبدو أن الأمر أصبح أكثر يسراً من ذي قبل نظراً لتوفر الأعداد الكبيرة من خريجات الأقسام الشرعية والدعوية، ولرغبتهم في التوعية لبنات جنسهن، وضمن النطاق الشرعي، وكذا لتوافر وسائل النقل والاتصالات وتقنية المعلومات الحديثة وبعد التنسيق الكامل

(1) معلومات مستفادة من الأمين العام للتوعية الإسلامية في الحج الشيخ جابر مدخلي، بتاريخ



مع المسؤولين عن التوعية الإسلامية في الحج.

## المبحث الثامن:

### توظيف الترجمة في مجال التوعية الإسلامية في الحج

للتجربة أهمية في مجال الدعوة إلى الله تعالى عامة<sup>(1)</sup>، ومجال التوعية الإسلامية في الحج خاصة، وذلك للحاجة الماسة إلى إيصال أحكام الحج وما يتعلق بها إلى الحجاج باللغة التي يتكلمون بها ويفهمونها. كما تسهم الترجمة في إيصال ما يرغب الحجاج الاستفسار عنه، ومعرفته من قبل أصحاب الفضيلة العلماء والمشاركين في التوعية.

ومن المعلوم فإن ملايي ن الحجاج يفدون إلى الديار المقدسة وهؤلاء يتكلمون بعدة لغات عالمية وأخرى محلية، كما أن هنالك لهجات داخل اللغة الواحدة، ونظراً لكل ذلك فقد اهتمت المملكة العربية السعودية بمجال الترجمة في أعمال الحج عامة، والتوعية الدينية خاصة، وقد صدرت التوجيهات السامية الكريمة بتاريخ 1404/3/9هـ بالاستعانة بالمرجمين بعدة لغات ونص التوجيه ما يلي: (إذا دعت الحاجة إلى الاستعانة بغير السعوديين لأغراض الترجمة وخلافها فيستحسن اختيارهم من المتواجدين في داخل المملكة ممن يوثق في علمهم وسلامة عقيدتهم وحسن سيرتهم، وخاصة منسوبي الجامعة الإسلامية، وجامعة أم القرى، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وغيرها من جامعات المملكة<sup>(2)</sup>، وتحققاً لتلك الرغبة السامية الكريمة، فقد قامت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ومن خلال الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج بالإفادة من الترجمة والمرجمين في مجال التوعية الإسلامية في الحج إلى العديد من اللغات العالمية ومن أشهرها اللغة: الانجليزية، والفرنسية،

(1) انظر: دور الترجمة الدينية في الدعوة إلى الله تعالى، لعبده بورعيا ص71

(2) التوعية الإسلامية في الحج، للشيخ جابر مدخلي ص31.

والاندونيسية، والتركية، والأردية، والبنغالية، والفارسية، والهوسا<sup>(1)</sup>.  
 وقد تضاعف أعداد المترجمين منذ بداية عمل التوعية الإسلامية في  
 الحج عام 1392هـ بواقع (19) مترجماً إلى أن بلغ (130) مترجماً في حج  
 عام 1422هـ<sup>(2)</sup>. والجدول الملحق يوضح شيئاً من تلك الأعداد المتزايدة<sup>(3)</sup>.  
 ونظراً لأهمية الترجمة عاماً بعد عام وشدّة الحاجة إليها، فإن وزارة الشؤون  
 الإسلامية تقوم بترشيح ما لا يقل عن (150) مترجماً في كل عام، يمثلون (20)  
 بلداً يتحدثون بأكثر من (30) لغة من دعاة الوزارة العاملين في الخارج، ومن أبناء  
 العالم الإسلامي الذين يواصلون دراستهم في جامعات المملكة، ومن المشاركين  
 مع المكاتب التعاونية لتوعية الجاليات بالمملكة للقيام بتوعية حجاج بلادهم  
 ومساندة الدعاة في إيصال التوعية المباشرة إليهم عبر وسائل الإعلام.  
 وتقوم الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج بمتابعة أعمال  
 المترجمين، كما تقوم بتسهيل مهامهم، وتمنحهم التصاريح اللازمة لدخول مكة  
 المكرمة أثناء موسم الحج، كما تقوم الأمانة العامة للتوعية بمنح أولئك  
 المترجمين شهادة إتمام عمل في ختام التوعية الإسلامية في موسم الحج<sup>(4)</sup>.  
 ومن جهة أخرى تقوم وزارة الحج بتوعية الحجاج من خلال برامج توعوية  
 مختلفة، تنفذ عبر ورش عمل متعدّدة، حيث استعانت الوزارة بأكثر بيوت الخبرة  
 العالمية لإعداد المواد التوعوية، ولإعداد الحقائق التدريبية المطلوبة لتنفيذ هذا  
 العمل في بلدان الحجاج وقبل قدومهم إلى المملكة، وباللغات التي يتحدثون

(1) معلومات مستفادة من تقرير التوعية الإسلامية في الحج الصادر عن مركز الدعوة والإرشاد  
 بالمدينة المنورة عام 1422هـ.

(2) التوعية الإسلامية في الحج، للشيخ جابر مدخلي ص 60.

(3) انظر ملحق البحث، ص 120.

(4) انظر نموذج هذه الشهادة في ملحق البحث، ص 121.

بها حسب لغة كل دولة، وذلك بعد أن تم تقسيم الدول الإسلامية إلى أقاليم متناسبة مع تقسيم مؤسسات الطوافة المعمول به في وزارة الحج. وقد انبثقت فكرة توعية الحجاج بلغاتهم وفي بلدانهم قبل قدومهم إلى المملكة، بعد المؤتمر الذي عقد في ماليزيا عام 1421هـ والذي أقامته وزارة الحج بالمملكة، وشارك فيه الوزراء المعنيون بشؤون الحج من مختلف الدول الإسلامية.

وتشتمل البرامج التوعوية، وورش العمل التي تقيمها وزارة الحج على عدّة محاور إجرائية، تنتظم فيها عدّة أمور، ومن ضمن تلك المحاور: ( المحاور التّسكي) وهو يختلف باختلاف المذهب الفقهي لكل دولة، وهو لا يعطي تعليمات دينية مباشرة للحجاج، ولكنه يرشد إلى كيفية الحصول على المعلومة التي يريدونها وفقاً لمذهبه الديني.

وتقوم وزارة الحج -الآن- بمتابعة تنفيذ هذه الفكرة في كثير من دول العالم حسب ظروف كل دولة، مع العمل على تكييف البرامج التوعوية لكل دورة من خلال وضع المنهج وكيفية التمويل وآليات التنفيذ والهيكل الإداري الذي يتولّى تنفيذ البرامج.

وقد نفّذت وزارة الحج هذه البرامج التوعوية في الفلبين ونيجيريا وتأتي بقية الدول حسب حاجتها وأهميتها<sup>(1)</sup>.

(1) معلومات مستفادة من حديث لوكيل وزارة الحج المساعد الدكتور عيسى بن محمد رؤّاس. انظر صحيفة المدينة، يوم الأربعاء 1424/11/22هـ الموافق 14 يناير 2004م (العدد

## الفصل الخامس: نماذج من جهود المملكة العربية السعودية الخيرية في مجال التوعية الإسلامية في الحج.

ويتضمن تمهيداً ومبحثين:  
التمهيد:

لم تقتصر الجهود المقدمة للحجاج والعمار والزوار في مجال التوعية الإسلامية على الجهات الرسمية، والإدارات الحكومية المعنية بهذا الأمر، بل إن الجهود تنوعت، والعناية تضافت من قبل المؤسسات والهيئات والمشاريع الخيرية، والتي تحظى بدعم ومؤازرة من حكومة المملكة العربية السعودية. وهذه الهيئات والمؤسسات والمشاريع الخيرية عديدة ومتنوعة، ولكن يحسن التركيز - في نظري - على ما هو متخصص في مجال التوعية، ومن له جهود مباشرة وواضحة في هذا الميدان.

وتأسيساً على ذلك فإن أهم الجهات الخيرية التي لها جهود مباشرة في ميدان توعية الحجاج ما يلي:

أولاً: لجنة توزيع المطبوعات الدينية على الحجاج والمعتمرين.

ثانياً: مؤسسة هدية الحاج والمعتمر الخيرية.

وفيما يلي سوف نلقي بعض الأضواء على هاتين الجهتين الخيريتين، مع تسليط الأضواء على تكوين وعمل كل جهة وخاصة فيما يتعلق بجانب توعية الحجاج.

## المبحث الأوّل:

### لجنة توزيع المطبوعات الدّينية على الحجّاج والمعتمريين

تمهيد:

تعتبر لجنة توزيع المطبوعات الدّينية على الحجّاج والمعتمريين إحدى الجهود الخيرية التي تسعى في توعية الحجّاج والمعتمريين وهي إحدى الثّمرات النافعة في مجتمع المملكة العربية السعودية. ويمكن إلقاء بعض الأضواء على هذه اللجنة من خلال النقاط التالية<sup>(1)</sup>:

أولاً: تأسيس اللجنة: تأسست هذه اللجنة عام 1412هـ بمدينة جدّة، وهي مؤسسة خيرية دعوية تعمل بموجب تصريح صادر من وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدّعوة والإرشاد، وتعمل تحت إشرافها. ثانياً: مجلس الإدارة وفريق العمل: يشرف على أعمال اللجنة مجلس إدارة يضمّ سبعة من أصحاب الفضيلة والقضاة والدّعاة وهم: فضيلة الشيخ: طلال بن أحمد العقيل، رئيس مجلس الإدارة، فضيلة الشيخ: عبد الرحمن بن عبد العزيز العجيري، قاضي بالمحكمة الكبرى بجدّة، فضيلة الشيخ: تيسير بن محمد المهوّس، قاضي بالمحكمة الكبرى بجدّة، فضيلة الشيخ: عبد الله بن عبد العزيز رمزي، عضو مركز الدعوة والإرشاد بجدّة، فضيلة الشيخ: عبد الله بن عمر باشميل، رجل أعمال، فضيلة الشيخ: عبد الله بن أحمد الموسى، تاجر، فضيلة الشيخ: مسفر بن أحمد الغامدي، تاجر.

كما يوجد لدى اللجنة فريق عمل مكوّن من ثلاثمائة موظف ومشرف

(1) انظر: موقع اللجنة على الإنترنت [www.manask.com](http://www.manask.com)، صحيفة المدينة، يوم السبت 2 ذي

الحجّة 1424هـ الموافق 24 يناير 2004م (العدد 14885) السّنّة التاسعة والستون 19.

وإداري وموزع للمطبوعات.

ثالثاً: أهداف اللجنة: للجنة العديد من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها

ومنها:

- خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة وإيصالهما للمسلمين.
- توعية الحجاج وتعريفهم بالمناسك، وتصحيح أخطائهم.
- المساهمة في نشر الخير بين الناس.
- إبراز الصورة التي تبرهن محبة أبناء المملكة لضيوف الرحمن.
- نشر العقيدة الصحيحة.

رابعاً: وسائل اللجنة: تستعمل اللجنة العديد من الوسائل التي تعين على

تحقيق أهدافها وإيصال رسالتها للناس، ومن ذلك توعية الحجاج وتعريفهم بمناسكهم، وقد بلغ عدد وسائل اللجنة التوعوية أكثر من ( 15 ) خمسة عشر وسيلة هي<sup>(1)</sup>:

- 1-الكتاب. 2- الشريط الإسلامي. 3- المجلة. 4- الفيلم. 5-
- رسائل الجوال. 6- اللوحات الإرشادية المضيئة. 7- اللوحات الإرشادية على
- الطرق السريعة 8- المحاضرات. 9- الإذاعة. 10- البرامج التلفزيونية. 11-
- المطويات. 12- الصحف. 13- الانترنت من خلال موقع اللجنة على شبكة
- المعلومات العالمية. 14- رسائل البريد الإلكتروني. 15- توزيع بعض الهدايا.
- خامساً: قائمة خدمات اللجنة<sup>(2)</sup>: تقوم اللجنة بتقديم خدماتها في عدة
- مجالات ومناسبات منها: 1- رمضان. 2- الحج. 3- هدية الحاج. 4-
- الأشرطة السمعية. 5- مكتبة طالب العلم. 6- هدية متنوّعة 7- المصلّى.

(1) انظر: صحيفة المدينة، يوم الثلاثاء 5 ذي الحجة 1425 هـ الموافق 27 يناير 2004م

(العدد 14888) السنة التاسعة والستون ص9.

(2) انظر: موقع اللجنة على الإنترنت [www.manask.com](http://www.manask.com)

والذي يهمننا في مجال توعية الحجاج هو قيام اللجنة بتقديم خدماتها التوعوية المتمثلة في: الحجّ وهدية الحاج والأشرطة السمعية وهدية الحرمين الشريفين.

سادساً: إصدارات اللجنة التوعوية<sup>(1)</sup>: قامت اللجنة بإنجاز العديد من الإصدارات التوعوية للحاج والمعتمر والزائر، ويمكن تصنيفها على النحو التالي:

إصدارات مرئية، وتشتمل على عدد (2) فيلم هما:

• فيلم دليل الحاج والمعتمر، وهو فيلم إرشادي تم إنتاجه عام 1419هـ باللغة العربية وراجعته سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله، ويوضح الفيلم مناسك الحج والعمرة بأسلوب سهل ومبسط.

• فيلم صفة العمرة، وهو فيلم إرشادي يوضح صفة العمرة، ويشرح بشكل تفصيلي مناسك العمرة، وبنفس أسلوب فيلم الحج والعمرة.

إصدارات مسموعة، وتشتمل على عدد (4) أشرطة وهي:

1- شريط الأسرة المسلمة. 2- شريط صفة الحج.

3- شريط صفة الصلاة. 4- شريط صفة العمرة.

إصدارات مقروءة، وتشتمل على عدد (7) إصدار وهي:

1. مطوية مناسك، وتحتوي على معلومات مختصرة عن صفة الحج

والعمرة وما يتعلّق بهما باختصار. 2. مطوية المرأة. 3. مطوية الرجل. 4. مطوية

الصلاة. 5. مطوية العمرة، وتحتوي على معلومات مركّزة عن أحكام العمرة

وصفتها وما يتعلّق بها. 6. دليل الحاج والمعتمر، وهو عبارة عن كتاب صغير

الحجم يحتوي على 80 صفحة مقاس 17×12 سم مزين برسوم توضيحية



ولوحات إرشادية لمناسك الحج والعمرة والزيارة. 7. كتاب سلطان لتعليم الأذكار للأطفال.

• أفلام مناسك الإرشادية، وهي عبارة عن عدد ( 9 ) أفلام إرشادية تتضمن ما يتعلق بالحج من مسائل وأحكام وهي كالتالي:

1- محظورات الإحرام 2- أهلاً وسهلاً بضيوف الرحمن 3- مواقيت الإحرام 4- المزدلفة 5- العاشر من ذي الحجة 6- يوم عرفة 7- شرح الأنساك 8- صفة زيارة المسجد النبوي الشريف 9- طواف الإفاضة.

مجلة مناسك وهي عبارة عن نشرة دعوية، تشتمل على العديد من

الأبواب المتنوعة، والدراسات العلمية الجادة وتقع في ثمانين صفحة بطباعة راقية وإخراج متميز، وقد صدر العدد الأول بمناسبة حج عام 1423هـ.

ومن الإصدارات الجمالية للجنة توزيع المطبوعات الدينية على الحجاج والمعتمرين: مطوية مناسك ومسماها: (الحج خطوة... خطوة)، وقام بإعدادها الشيخ طلال بن أحمد العقيل وهي عبارة عن ثلاث صفحات، اشتملت على معلومات مركزة، وتلخيص شديد لمناسك الحج والعمرة، مع تزويدها بالرسوم والأشكال الإيضاحية، ذات الألوان والمعبرة، مع الإخراج الجميل<sup>(1)</sup>.

كما أن اللجنة تقوم بطباعة العديد من الكتب بلغات عالمية تصل إلى

(21) لغة<sup>(2)</sup>. وقد قامت اللجنة هذا العام بإعداد برنامج حافل وخاص بتوعية

الحجاج وأسمته (مناسك) ولمدة شهر، من 15/11/1424هـ إلى 15/12/1424هـ،

وتضمن تقديم كل ما يحتاجه الحاج والمعتمر من معلومات تمكنه

(1) قامت اللجنة بتوزيع هذه المطوية على الحجاج من خلال منافذ التوزيع.

(2) صحيفة المدينة، يوم الثلاثاء 12 ذي الحجة 1424هـ الموافق 3 فبراير 2004م (العدد

14895) السنة التاسعة والستون، ص9.

من أداء نسكه من خلال الوسائل الدعوية والتوعوية المتعددة مع استخدام التقنيات العلمية الحديثة لشرح هذه المناسك، وبأسلوب سهل متميز، يهدف للوصول إلى أكبر عدد ممكن من الحجاج. وقد أعد البرنامج ( 16 ) حلقة تلفزيونية عبر قناة (اقرأ)، وعشر صفحات في صحيفة عكاظ، و ( 100.000 ) مائة ألف شريط سمعي، و ( 30.000 ) ثلاثين ألف فيلم دليل الحاج والمعتمر، و ( 10.000 ) عشرة آلاف من مجلة مناسك، و ( 2000 ) ألفي لوحة إعلانية على أعمدة الإنارة، و ( 500.000 ) نصف مليون رسالة هاتف جَوَّال، و ( 25.000 ) خمسة وعشرين ألفاً من تقويم 1425 هـ وعددًا من المحاضرات والتدوات، والمناشط التوعوية الأخرى<sup>(1)</sup>.

وخلاصة القول: فإن للجنة توزيع المطبوعات الدينية على الحجاج

والمعتمرين جهوداً عظيمة في مجال توعية الحجاج والمعتمرين، وإيضاح مناسك الحج والعمرة لهم بأساليب سهلة، ووسائل حديثة، وطرق محببة إلى النفس وهذا من توفيق الله تعالى ثم بدعم وإشراف من وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، التي تنطلق في رعايتها لهذه المناشط الدعوية والتوعوية من توجيهات ولاة الأمر في المملكة العربية السعودية.

### المبحث الثاني: مؤسسة هدية الحاج والمعتمر الخيرية

تمهيد: تنطلق مؤسسة هدية الحاج والمعتمرين من أرض المقدسات ليعمّ بنفعها كثيراً من ضيوف بيت الله الحرام وزوّار مسجد رسول الله ﷺ، كما تعتبر هذه المؤسسة رائدة في العمل الخيري الذي ترعاه المملكة العربية السعودية في

(1) صحيفة المدينة، يوم الجمعة 1 ذي الحجة 1424 هـ - الموافق 23 يناير 2004 م (العدد

مجال توعية الحجاج والمعتمرين.

ولمزيد من معرفة دور هذه المؤسسة ووظيفتها في التوعية يمكن إلقاء بعض الأضواء عليها من خلال المحاور التالية<sup>(1)</sup>

أولاً: فكرة عن المؤسسة:

نشأت هذه المؤسسة في عام 1412هـ بمدينة مكة المكرمة، تحت

مسمى (مشروع هدية الحاج والمعتمر)، وهو مشروع خيري يعمل لخدمة الحجاج والمعتمرين وتوعيتهم بلغاتهم وتزويدهم بالهدايا المتنوعة، وتقديم غذاء متكاملًا للروح والبدن، من دون إفراط ولا تفريط، وليكون عوناً للحاج على أمور دينه ودنياه، مع الاهتمام الخاص بإيصال الدعوة الإسلامية لكل بقعة في الأرض، وإبراز محاسن الدين الإسلامي الحنيف.

ثانياً: أعضاء مجلس الإدارة<sup>(2)</sup> :

للمؤسسة مجلس إدارة، يقوم على إدارتها وتوجيهها وتفعيل أهدافها، مع تنويع المؤسسة برئيس فخري لها، وذلك كما يلي:

أ- صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة مكة المكرمة - الرئيس الفخري للمؤسسة.

ب- أعضاء مجلس الإدارة، وهم كالتالي:

معالي الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل - رئيس الهيئة الدائمة

لمجلس القضاء الأعلى سابقاً.

معالي الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين - الرئيس العام لشؤون

(1) انظر: موقع المؤسسة على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) [www.barakah.org](http://www.barakah.org)

صحيفة المدينة، يوم الاثنين 11 ذي الحجة 1424هـ - الموافق 2 فبراير 2004م (العدد

14894) السنة التاسعة والستون ص 8.

(2) معلومات مستفادة من القائمين على المؤسسة خلال شهر صفر 1425هـ.

المسجد الحرام والمسجد النبوي - رئيس مجلس الإدارة؛ سعادة الأستاذ عبد الله بن داود الفايز وكيل أمانة منطقة مكة المكرمة - عضواً؛ الشيخ الدكتور عبدالرحمن بن عبد العزيز السديس إمام وخطيب المسجد الحرام - نائب رئيس المجلس.  
سعادة الأستاذ حاتم بن حسين قاضي وكيل وزارة الحج - عضواً.  
الشيخ عبد العزيز بن داود الفايز مدير عام الأوقاف والمساجد بمكة المكرمة سابقاً - عضواً.

الشيخ يوسف بن محمد العويّد القاضي بديوان المظالم بجدة - عضواً.  
الشيخ محمد بن مرزا عالم مدير مركز الدعوة والإرشاد بمكة المكرمة - عضواً.

الشيخ الدكتور أحمد بن يحيى الغامدي - عضواً.

الشيخ الدكتور ناصر بن مسفر الزهراني - عضواً.

الدكتور إبراهيم بن عبد المحسن البديوي - عضواً.

الأستاذ عبد الرحمن بن معيوف الحربي - عضواً.

الأستاذ فؤاد بن محي الدين حكيم - عضواً.

الأستاذ خالد بن محمود علوي - عضواً.

الدكتور صافي بن عبد الله بن مجلد - عضواً.

الشيخ منصور بن عامر العامر مدير عام المؤسسة.

ثالثاً: وظائف المؤسسة وأهدافها<sup>(1)</sup>:

للمؤسسة عدّة وظائف تقوم بها، وكلها تهدف لخدمة الحاج والمعتمر

والزائر وتوعيته، وهذه الوظائف كالتالي:

• توزيع ضيافة خادم الحرمين الشريفين للحجاج والمعتمرين والتمثلة بوجبة

غذائية هدية كريمة منه حفظه الله.

- توزيع وجبات الإطعام المقدمة من الجهات الخيرية.
- إنتاج وتوزيع المواد الدعوية من الكتب والأشرطة هدية للحجاج والمعتمرين مقدمة من أهل هذا البلد الطاهر.
- حسن توديع الحجاج عبر مركز تفويج الحجاج بطريق مكة/جدة السريع، وطريق مكة - المدينة السريع، ومركز تفويج الحجاج الفرادي.
- رابعاً: مراحل إنتاج المؤسسة:  
هنالك عدّة خطوات تقوم المؤسسة باتباعها، وتنفيذها في سبيل ضبط عملية إنتاج، ومراقبة المراحل التي يمرّ بها، والتي يمكن إيضاحها فيما يلي:
  - التأكد من جودة الفكرة ومناسبتها للحجاج والمعتمرين.
  - اختيار المادة العلمية المتّقة مع الهدف السابق، أو جمعها وصياغتها.
  - عرض المادة المختارة على المختصين من كبار العلماء وطلبة العلم وذوي الاختصاص لإجازتها علمياً.
  - فسح المادة المقدمة هدية للحجاج والمعتمرين رسمياً من الجهات الحكومية ذات العلاقة.
  - ترجمة تلك المادة وفق ضوابط الترجمة المعتمدة لدى لجنة الترجمة.
  - مراجعة الترجمة من قبل علماء وطلبة علم يتحدثون اللغة المستهدفة.
  - فسح الترجمة من الجهات الرسمية ذات العلاقة.
  - طباعة المادة وتجهيزها للتوزيع، توزيع المادة على هيئة كتب وأشرطة وسيدي هات (cd) ومطويات على الحجاج و المعتمرين مصحوبة بوجبة غذائية مناسبة، بالتنسيق مع الجهات الرسمية.
  - المتابعة والتقييم، ودراسة إمكانية التطوير.

خامساً: منافذ توزيع منتجات المؤسسة<sup>(1)</sup>: تعتبر مراكز تفويج الحجّاج فكرة متميزة لوزارة الحج، واستطاع مشروع المؤسسة بتكاتف المسؤولين أن يشارك في عملية توظيف هذه المواقع لخدمة ضيوف الرحمن في المراحل الأخيرة لحجّهم، ومهمة مراكز تفويج الحجّاج أصالة هي مراقبة تفويج الحجّاج في المواعيد المحددة لمغادرتهم سلفاً والذي يهدف إلى عدم تكدس الحجّاج في المطارات والموانئ لئلا يعطي صورة غير حضارية عن المملكة، وهذه المواقع تتميز بالعمل فيها على مدار أربع وعشرين ساعة اعتباراً من يوم الثاني عشر من ذي الحجة وحتى اليوم السادس من شهر محرم من كل موسم حج. ولقد تبوأ المشروع المواقع التالية:

- مركز تفويج الحجّاج في أول طريق مكة/جدة السريع وعلى بعد (7) كيلو متر عن المسجد الحرام في مخرج العاصمة المقدّسة.
  - مركز تفويج الحجّاج في أول طريق مكة/المدينة المنورة السريع وعلى بعد (40) كيلاً من مكّة المكرمة. ومركز تفويج الحجّاج الفرادي في حي كدي.
- مميزات المواقع:

- مرور جميع حجّاج الخارج بها، مما يضمن وصول المواد الموزعة عليهم.
- التوزيع داخل الحافلات من خلال طاقم الحافلة نفسها.
- وجود كل خمسين حاجاً غالباً في حافلة واحدة بلغة واحدة.
- تجنب العشوائية في التوزيع، والتي قد ينتج عنها التدافع والاختلاط وحصول الحاج على مادة بغير لغته؛ وكون الحاج قد فرغ تماماً من أداء نسكه وتهيأت نفسه لاستقبال تلك الهدايا.

سادساً: نماذج من إنتاج المؤسسة التوعوي<sup>(1)</sup>:

للمؤسسة العديد من النّاتج الدّعوي المتنوع، الذي يهدف إلى توعية الحجاج، ومساعدتهم على أداء نسكهم، مع إيضاح لأحكام الحج والعمرة والزّيارة، وما يفيد المسلم في عقيدته، وعبادته، مع بيان فضائل الدّين الإسلامي الحنيف إضافة إلى التّصائح والتّوجيهات العامّة، والكلمات المعبّرة التي تخاطب بعض العاملين في قطاع خدمات الحج.

ويمكن إيضاح بعض إنتاج المؤسسة التوعوي فيما يلي:

• التّفسير اليسير (كتاب وشريط صوتي)

فكرة المشروع: تقريب تفسير القرآن الكريم بين يدي عامة المسلمين وربطهم بكتاب ربهم، مصدر عزّهم ومنهج حياتهم، عن طريق إخراج كتاب وشريط صوتي يشمل تفسير الجزء الثلاثين من القرآن الكريم "جزء عم" موجّه لعامة الناس، ومترجم إلى عدة من اللغات، ويقع الكتاب في 152 صفحة. الشريحة المستفيدة: الحجاج والمعتمرون القادمون للمملكة، والجاليات الإسلامية في دول العالم، وكذا عامة المسلمين.

الترجمة: تمت ترجمة التفسير اليسير إلى عدّة لغات هي:

- 1- الأردية. 2- الإندونيسية 3- الإنجليزية 4- البنغالية 5- الهاوسا.
- 6- الفارسية. 7- الفرنسية. 9- الأسبانية.

التوزيع والأثر: تم توزيع هذا التفسير على الحجاج والمعتمرين عبر المنافذ الرّسمية، ومن خلال المشروع، ولاقى استحساناً وصدىً واسعاً.

• يا أبا الإسلام (شريط صوتي)

الفكرة: تقريب معتقد أهل السنة والجماعة إلى عامة المسلمين وشرح

(1) انظر: المرجع السابق ص13-20، موقع المؤسسة على الإنترنت [www.barakah.org](http://www.barakah.org)

أبواب التوحيد الثلاثة بلغة سهلة ميسرة، مع مقدمة مختصرة في السيرة النبوية. الشريعة المستفيدة: الحجاج والمعتمرون، وعامة المسلمين. الترجمة: لحاجة عامة المسلمين الملحة للشريط فقد ترجم إلى اللغات التالية: 1- الأردية 2- التركية 3- الإندونيسية 4- البنغالية 5- الفرنسية 6- الهاوسا 7- الفارسية 8- الباشتو 9- الإنجليزية 10- الروسية. التوزيع والأثر: يعتبر الشريط ضمن الإصدارات الأكثر انتشاراً، وقد تم توزيعه على الحجاج والمعتمرين عبر المنافذ الرسمية، وبلغ مجموع ما وزع منه حتى نهاية موسم حج عام 1423هـ (1.700.000) مليون وسبعمائة ألف نسخة.

• يا سائق الحجيج (شريط صوتي)

الفكرة: أكثر شخص معاشره للحجاج هو سائق الحافلة، ويمكث الحجاج برفقته زمناً كبيراً خلال رحلة العمر؛ من استقباله بالمطار وحتى توديعه فيه مروراً بالمدينتين المباركتين والمشاعر المقدسة، ومشاعر الحجاج تتشكل وفق ما يرسمه تصرف وتعامل السائق؛ من هنا جاءت فكرة إصدار شريط سمعي موجه لسائقي الحافلات يبين ما يجب على السائق ويحسن فعله مع ضيوف الرحمن. الشريعة المستفيدة: سائقو حافلات نقل الحجاج والذين يزيد عددهم عن ثلاثة عشر ألف سائق.

التوزيع والأثر: تم توزيع الشريط على جميع الشركات المتعهدة بنقل الحجاج كشركة النقل الجماعي، وحافل، والمغربي، ودلة، وأم القرى، والجزيرة، ومكة، والأندلس، والمدينة، وتاسكو، عن طريق النقابة العامة للسيارات. وضماناً لاستماع السائقين تلك المادة والاستفادة الكافية منها؛ فقد تم إعداد مسابقة خاصة لهم عن الشريط، واستقبل المشروع إجاباتهم الكثيرة بنسبة 75% من عدد الأشرطة الموزعة، وتم توزيع الجوائز عليهم، وتجدد المسابقة كل عام.

• صفة الحج والعمرة (شريط صوتي)



الفكرة: نبعت الفكرة من حاجة كثير من المسلمين إلى معرفة كيفية أداء الحج والعمرة كما جاءت في الكتاب والسنة النبوية الصحيحة، وكذلك الأحكام الشرعية المتعلقة بالحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة، وأحكام الزيارة.

الشريحة المستفيدة: يحتاج هذا الشريط الحجاج والمعتمرون وقاصدوا الحرمين الشريفين، من داخل المملكة وخارجها.

التوزيع: يتم توزيع الشريط على كل من: مكاتب حملات الحج والعمرة. القادمين لأداء المناسك من خارج المملكة عبر المنافذ الرسمية. الجهات الخيرية التي تتولى توزيع ونشر الإصدارات الشرعية في المواقف ومدن الحجاج.

• خواطر في وداع الحجاج (شريط صوتي)

الفكرة: حينما يحزم الحاج أمتعته ويودع الأرض المباركة تتوارد على ذهنه صور حسنة وغيرها، وقد يرحل ليستكمل مشوار حياته السابق وكأنه لم ينعم بتلك المشاعر، وهنا جاءت فكرة إنتاج شريط صوتي يذكر الحاج بالمشاهد الإيمانية التي ملأت عينه وسمعته لتكون باب خير لحياة إيمانية جديدة على منهاج الكتاب والسنة، وترميم ما قد يكون تعرض له الحاج من خطأ غير مقصود.

الترجمة: تم ترجمة الشريط في عامه الأول إلى كل من اللغات التالية:

- 1- الإندونيسية 2- الأردنية 3- الإنجليزية 4- التركية 5- الفارسية.
- الشريحة المستفيدة:

الحجاج والمعتمرون في طريق عودتهم بعد أداء طواف الوداع يمكنون فترة في الحافلات متوجهين للمطار أو المنافذ البحرية والبرية، حيث يستمعون إليه من خلال المسجلات الصوتية داخل الحافلات بالتنسيق مع شركات

النقل.

وخلاصة القول: فإنّ لمؤسسة هدية الحاج والمعتمر الخيرية جهوداً موفّقة في خدمة وتوعية الحجاج والمعتمرين والزائرين، ويتضح ذلك من خلال مشاريعهم الخيرية، وإنتاجهم الدعوي المميّز، وعبر وسائلهم الحديثة النافعة.

## الخاتمة

استعرضنا في الصفحات الماضية جوانب عديدة من (التوعية الإسلامية في الحجّ مع إيضاح للجهود العمليّة للمملكة العربية السعودية)، ويحسن في ختام هذا البحث أن نذكر بعض النقاط التالية:  
أولاً: خلاصة البحث.

تناولنا في ثنايا البحث موضوعات عديدة متعلّقة بالتّوعية الإسلاميّة في الحجّ، مثل بيان كثير من المسائل المتعلّقة بالحج باعتباره محور العملية التّوعويّة كمفهومه وحكمه وتاريخه وأنواعه وآدابه وبيان شيء من فضائله وفوائده، وكل تلك الموضوعات درست ضمن: المداخل الأساسية للحجّ. ثم تناولت في جانب آخر مسألة هامّة جديرة بالبحث والإيضاح باعتبارها المحرّك والباعث الأساس على التّوعية ألا وهي الأخطاء التي يرتكبها بعض الحجاج في موسم الحجّ، وفي مختلف مراحلها وخطواته، وقد تناولت بعض الأمور المتعلّقة بهذه الأخطاء مثل: إيضاح الأسباب الباعثة على ارتكاب الأخطاء، ونماذج متعدّدة رئيسة لتلك الأخطاء، وما هي السُّبل المثلى في معالجة تلك الأخطاء، وهذا ما أوضحته من خلال الخطة التّوعويّة المقترحة. ثم انتقلت إلى بيان المفاهيم الأساسية للتّوعية الإسلاميّة في الحجّ وذلك من خلال إيضاح مفهوم التّوعية وأنواعها وأشكالها وأهميتها وأهدافها ووسائل تحقيقها، ثم تطرّقت إلى الحديث عن عناية المملكة العربية السعودية بالتّوعية الإسلاميّة في الحجّ، وذلك من خلال عدّة اعتبارات لعلّ من أهمها إيضاح اهتمام المملكة بالحجّ والحجّاج من خلال نظام الحكم الأساسي في المملكة وكذا من خلال الإدارات والجهات الحكوميّة التي تبذل كل ما في وسعها لخدمة التّوعية الإسلاميّة. ثم انتقلت إلى الحديث عن الأمانة العامّة للتّوعية الإسلاميّة في الحجّ، باعتبارها قطب الرّحى في عمليّة التّوعية، والجهة الرّسمية التي تضطلع

بتوعية الحجاج، وأبنت من خلال ذلك الهدف العام للأمانة مع تاريخ موجز لنشأة الأمانة، والجهات المتعاونة معها، وبعض الجهود الخيرة التي تقوم بها، والوسائل المعنية في ذلك، والمنافذ والميادين التي تعمل من خلالها، ثم بينت مراحل وخطط عمل الأمانة ووسائل عملها والوحدات الإدارية التي أفتتحت من قبل الجهات المعنية لتطوير أعمال الأمانة، وختمت الحديث بمسرد من تولوا أمانة التوعية منذ إنشائها حتى الوقت الحاضر عام 1425هـ ثم انتقلت إلى الحديث عن المشاركين في التوعية الإسلامية في الحج من ناحية توعيتهم أو من ناحية أعداهم، ثم تكلمت عن كيفية المشاركين في التوعية، وهل يتلقون تدريباً أو توجيهاً أم لا؟ ثم تحدثت عن مدى مشاركة المرأة في أعمال التوعية الإسلامية في الحج، وختمت الحديث بأهمية دور الترجمة في مناشط التوعية ثم انتقلت إلى الحديث عن نماذج من الجهود الخيرية للملكة العربية السعودية في مجال التوعية في الحج، وبيّنت عمق هذه الجهود وهي لا تقلّ عن الجهود الحكومية في أهميتها وفعاليتها، واخترت نموذجين لهذه الجهود الخيرية وهما:

لجنة توزيع المطبوعات الدينية على الحجاج والمعتمرين، وتحدثت بشيء من التفصيل عن هذه اللجنة وأعمالها وجهودها ونتائجها التوعوي.

مؤسسة هدية الحاج والمعتمر الخيرية، وتكلمت عن نشأتها وعملها وجهودها ونتائجها في مجال التوعية وختمت البحث بخاتمة وملاحق وفهارس. ثانياً: نتائج البحث:

نتج عن دراسة موضوع البحث العديد من الأمور منها:

- أهمية بيان المفاهيم الأساسية المتعلقة بالحج.
- أهمية معرفة أسباب الأخطاء في الحج وأنواعها وطرق معالجتها.
- أوضح البحث المفاهيم المتعلقة بالتوعية الإسلامية في الحج، وأهميتها دراستها من جميع النواحي لتكون نبراساً للدعاة وللمشاركين في التوعية.

- كشفت الدراسة عن عناية المملكة العربية السعودية بأمر التوعية الإسلامية في الحج، وتسخير كافة الجهود، وحشد كامل الطاقات لإنجاح عملية التوعية.
  - أوضحت الدراسة جوانب من عمل الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج، بصفتها الجهة الرسمية والمسؤولة عن التوعية، ومدى ما تقوم به من أعمال وجهود كبيرة في هذا الميدان.
  - بينت الدراسة بعضاً من جوانب الجهود الخيرية في المملكة والتي تعنى بأمر التوعية الإسلامية في الحج، وضربت على ذلك مثالين وهما: لجنة توزيع المطبوعات الدينية على الحجاج والمعتمرين بجدة، ومؤسسة هدية الحاج والمعتمر الخيرية بمكة المكرمة. ولكن لا يعني هذا حصر الجهود الخيرية التوعوية فيهما، وإنما سقتهما على سبيل الاستشهاد لا الحصر، ولظهور أعمالهما وتميزها في هذا المجال.
  - ثالثاً: توصيات الباحث.
- يوصي الباحث في نهاية هذا البحث بـ عّة أمور يمكن إجمالها وتركيزها فيما يلي:
- زيادة الاهتمام بالأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج وذلك من خلال الاقتراحات التالية:
  - اقتراح تعديل مسمى الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج إلى مسمى أعم وأشمل وهو: [الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج والعمرة].
  - رجاء تنفيذ الاقتراحات الخاصة بإدارات وأقسام الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج، وإعادة هيكلتها إدارياً وفنياً وربط أجهزتها إلكترونياً.
  - افتتاح فرع رئيس للأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج في المدينة المنورة، وذلك للأهمية والفوائد المرجوة من تحقيق ذلك.

- تكثيف العمل في الأمانة العامة للتوعية خلال أيام العام وزيادة أعداد الموظفين فيها، لاستيعاب أعداد الحجّاج والمعتمرين.
- ينبغي أن يكون العمل والإعداد لموسم الحجّ والعمرة مستمراً من حيث التخطيط والتنظيم والإعداد والتنفيذ والتقويم.
- الاتّصال بالعلماء والمشايخ والدعاة الذين يرغبون المشاركة في موسم الحجّ مبكراً، والتنسيق مع جهاتهم بفترة كافية.
- زيادة الدّعم المادّي للأمانة العامة للتوعية لتحقيق مناشطها في الحجّ في منطقة المدينة المنورة ومكّة المكرمة والمشاعر المقدّسة وإمدادها بالعدد والأدوات والوسائل والأفراد والعاملين الذين يسهمون في إنجاح أعمال التوعية بصورة أفضل.
- إعادة إصدار مجلة التوعية الإسلامية في الحجّ وزيادة الاهتمام بها من حيث الموضوعات والإخراج، ومحاولة أن يكون إصدارها مستمراً خلال العام، وذلك لأنّ موسم الحجّ يتبعه مواسم العمرة طوال العام ومن هنا اقترح تعديل مسمّى المجلّة إلى : (مجلّة التوعية الإسلامية في الحجّ والعمرة) لتكون شاملة للحجّ والعمرة.
- تأسيس موقع خاصّ للأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحجّ على شبكة المعلومات العالميّة (الإنترنت)، وذلك لإفادة النّاس، وخاصّة الذين يرغبون الإطلاع وزيادة المعلومات عن الحجّ والعمرة.
- زيادة فاعليّة التوعية الإسلاميّة أثناء موسم الحجّ عن طريق مؤسّسات حجّاج الدّاخل، و إلزام تلك المؤسّسات بالتنسيق الكامل مع الأمانة العامة للتوعية: كتعيين أعضاء للتوعية في تلك المخيّمات وتخصيص أماكن معلومة لهم وتزويدهم بكلّ ما يحتاجونه.
- يوصى الباحث بالاهتمام بعملية الترجمة إلى اللّغات الأخرى في الحجّ،

وذلك بدراسة هذا الموضوع من قبل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد والجهات الأخرى المعنية، والمتعاونين معها، والتهيئة لهذا الأمر مبكراً كما يمكن أن يكون هنالك أعضاء دائمين، وإعطاؤهم دورات خاصة في عدة لغات.

- يوصي الباحث بدراسة مشاركة المرأة السعودية في عملية التوعية الإسلامية في الحج والعمرة، ولاسيما وأن المرأة في المملكة قد قطعت أشواطاً عظيمة في التعليم الشرعي والإعداد الدعوي، وذلك من خلال العمل في محيط النساء، وبعد التنسيق والإشراف الكامل من الأمانة العامة للتوعية.
- يوصي الباحث بأهمية العناية بالتدريب على التوعية الإسلامية في الحج والعمرة، وذلك من خلال قيام وزارة الشؤون الإسلامية بتأسيس معهد للتدريب على التوعية الإسلامية في الحج والعمرة وإعطاء المشاركين شهادة مشاركة.
- يوصي الباحث بتدريب المشاركين في التوعية في المناطق البعيدة، وذلك من خلال عقد دورات قصيرة لهم في مناطقهم، وتزويدهم بالإرشادات والتوجيهات اللازمة.
- تزويد المشاركين في التوعية بالوسائل والنشرات والكتب التوعوية ليفيد منها.
- يوصي الباحث بإعادة دراسة الأوراق والنماذج الخاصة بعمل المشاركين في التوعية الإسلامية في الحج وتنظيمها وتوحيد إجراءات إصدارها وإعطائها أرقاماً معينة، وحفظها إلكترونياً.
- يوصي الباحث بتكوين لجنة من وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد وغيرها من الجهات المعنية والمتعاونة في تكوين لجنة خاصة لدراسة إصدارات التوعية الإسلامية في الحج، وانتقاء الموضوعات المناسبة واستكتاب العلماء والباحثين، وترجمة بعض تلك الإصدارات إلى لغات عديدة

وتوزيعها على الحجاج.

- اقتراح تأليف (معجم عن مناسك الحج والعمرة) يشمل كل ما يتعلّق بأمر الحج والعمرة من جميع النواحي الشرعية، وكذا بيان الأخطاء وطرق معالجتها، وما إلى ذلك، ويكون مرتباً حسب حروف المعجم، ويتم إصداره في كتاب وكذا على قرص مدمج. وحبذا ترجمته إلى بعض اللغات العالمية لتتم الفائدة منه.
- تشجيع وتحفيز الجهات الخيرية في المملكة على المشاركة في أعمال التوعية الإسلامية في الحج سواء من حيث المشاركة المباشرة أو غير المباشرة، كطباعة الكتب والنشرات والوسائل الفنية وما إلى ذلك من أعمال.
- اقتراح قيام وزارة الشؤون الإسلامية بإصدار تصاريح لأي جهة معروفة وموثوقة بها تريد القيام بالتوعية والمشاركة فيها، مع مراقبة أعمالها وتوجيهها.
- يوصري الباحث بالاهتمام بالإعلام في الحج من حيث الوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية، وزيادة الإنتاج في ذلك وتنويع الموضوعات، والإعداد لها مبكراً وحبذا لو خصّصت قناة تلفزيونية فضائية للحج والعمرة والزيارة وكلّ ما يتعلّق بذلك من توعية شاملة وأخبار متنوّعة وأحاديث وتوجيهات وما إلى ذلك، وخاصة مع استمرار العمرة والزيارة طوال أيام العام وأقترح تسميتها ب(قناة الحرمين الفضائية) أو (قناة المناسك).
- يوصري الباحث بالاهتمام بالتوعية الإسلامية في خارج المملكة العربية السعودية وذلك من خلال مخاطبة الدول في الخارج، أو عن طريق السفارات السعودية في الخارج، وتزويدهم بالمعلومات والمطبوعات والإصدارات الإعلامية الخاصة عن الحج وما يتعلّق به، وإرشاد الناس وتوعيتهم مبكراً قبل قدومهم للأراضي المقدّسة في المملكة العربية السعودية لأداء مناسك الحج.
- يوصري الباحث الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج، بإصدار كتيب خاصّ عن الأعمال والجهود والمناشط والتوجيهات التي ترغب في نشرها كلّ



عام، وتعميمه لتتم الفائدة منه.

- يوصي الباحث باستحداث مقرّر دراسي جامعي خاص باسم (التوعية الإسلامية) ويدرس في كليات وأقسام الدعوة خاصة والكليات الشرعية عامة، ليكون رافداً قوياً في تعليم الطلاب وتهيئتهم للتوعية، أو على أقل تقدير تضمين المواد الدراسية فقرات عن موضوع التوعية الإسلامية في الحج.
- يقترح الباحث على أقسام وكليات الدعوة خاصة والكليات الشرعية عامة: توجيه بعض طلاب الدراسات العليا - الماجستير والدكتوراه - إلى تناول بعض أمور وقضايا التوعية الإسلامية في الحج والعمرة والزيارة ودراستها نظرياً وعملياً من جميع النواحي للخلوص إلى نتائج تفيد القائمين على أمر التوعية.
- كما يوصي الباحث أخيراً: بعقد مؤتمر أو ندوة علمية خاصة بعنوان: (التوعية الإسلامية في الحج والعمرة: تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل) وذلك برعاية وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بصفتها المعنية بعملية التوعية، مع دعوة العلماء والباحثين والجهات المعنية لإثراء هذا الموضوع الهام، وتجليته من خلال محاور هامة توضع له، وتبين مدى قيمة هذا الأمر للمسلمين عامة، ولحجاج بيت الله الحرام خاصة.
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، و ρ وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



ملاحق البحث

الجمهورية العربية السعودية  
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف  
والدعوة والإرشاد  
الإمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرقم: .....  
التاريخ: .....  
المشروع: .....  
الموضوع: .....

استمارة داعية مرشح للمشاركة في توعية الحجاج

( خاص بفروع الوزارة ) في حج عام ١٤٢٣ هـ

الاسم رباعياً : .....  
آخر مؤهل علمي : .....  
مصدره المؤهل : .....  
التخصص العلمي : .....  
الجهة التابع لها أترشح : .....  
المدينة والقرية التي يعمل فيها : .....  
مشاركاته :  
□ الفتيا □ المحاضرات □ الندوات □ الدروس العلمية □ الكلمات الوعظية  
□ البرامج الإذاعية □ البرامج التلفزيونية □ الموضوعات الصحفية  
معلومات إضافية عن المرشح : .....  
هاتف العمل : [ ] هاتف المنزل : [ ] الجوال : [ ]

الرقم : ..... التاريخ : ١٤٢٣/٢/٥  
لجنة الترشيح في فروع الوزارة  
يعاد مع السحبة إلى الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج  
فاكس [٥٥٠١٩٨٨] ص ب (٢٠٣٥)  
مدير عام فرع الوزارة بمنطقة / .....  
الاسم : .....  
التوقيع : .....  
الاسم : .....  
التوقيع : .....  
الاسم / .....  
التوقيع / .....

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لمملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة  
عمادة خدمة المجتمع



الرقم: .....  
التاريخ: .....  
التابع: .....

### استمارة مشاركة في توعية الحجاج والمعتمرين

#### البطاقة الشخصية:

الاسم رباعياً: .....	الدرجة العلمية: .....	التخصص: .....
الكلية أو المعهد الذي يعمل فيها: .....		
هاتف العمل: .....	هاتف المنزل: .....	الجوال: .....

#### المؤهلات العلمية:

شهادة الجامعة	عام /	
شهادة الماجستير	عام /	
شهادة الدكتوراه	عام /	
موضوع الرسالة: .....		

#### المشاركات العلمية والدعوية في داخل المملكة وخارجها:

١) .....  
٢) .....  
٣) .....  
٤) .....

#### أهم المؤلفات والبحوث:

١) .....  
٢) .....  
٣) .....  
٤) .....

#### اللغات التي يجيدها غير العربية:

١) .....

#### إبداء الرغبة في المشاركة في توعية الحجاج والمعتمرين لهذا العام:

أرغب  لا أرغب

الاسم: ..... التوقيع: ..... التاريخ: .....

التوعية الإسلامية في الحج - د. عبد الرحيم بن محمد المغدوي

المشاركون - من طلبة الجامعات بالمملكة والمكاتب التعاونية - في أعمال الترجمة مساندين للدعاة في إبلاغ الحجاج منذ تأسيس الأمانة العامة للتوعية الإسلامية عام ١٣٩٢هـ.

العام	عدد المترجمين	العام	عدد المترجمين
١٣٩٢هـ	١٩	١٤٠٨هـ	٤٦
١٣٩٣هـ	٢٠	١٤٠٩هـ	٤٩
١٣٩٤هـ	٢٠	١٤١٠هـ	٤٦
١٣٩٥هـ	٣٠	١٤١١هـ	٥٢
١٣٩٦هـ	٣٨	١٤١٢هـ	٣٤
١٣٩٧هـ	٣٥	١٤١٣هـ	٤٤
١٣٩٨هـ	٢٣	١٤١٤هـ	٥٣
١٣٩٩هـ	٤٩	١٤١٥هـ	٨٣
١٤٠٠هـ	٥٠	١٤١٦هـ	٦٩
١٤٠١هـ	٤٥	١٤١٧هـ	٨٨
١٤٠٢هـ	٤٩	١٤١٨هـ	٩٤
١٤٠٣هـ	٦١	١٤١٩هـ	٨١
١٤٠٤هـ	٦٨	١٤٢٠هـ	١١٦
١٤٠٥هـ	٣٢	١٤٢١هـ	١٢٧
١٤٠٦هـ	٤٧	١٤٢٢هـ	١٣٠
١٤٠٧هـ	٢٩		

الإجمالي : ١٧٢٦ مترجمًا

الرقم :  
التاريخ :  
المنشورات :  
الموضوع :



المملكة العربية السعودية  
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف  
والدعوة والإرشاد  
الإمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج

## نموذج رقم ( ٤ )

### شهادة إتمام عمل

الاسم : ..... العمل المكلف به : مترجم  
تاريخ المباشرة / / ١٤٢٢هـ تاريخ المغادرة / / ١٤٢٢هـ

يقرر مدير مركز الدعوة والإرشاد في المدينة المنورة أن الموضح اسمه أعلاه  
قد قام بالعمل في المركز المدة الموضحة.

- ولم يدون عليه غياب أو تأخر .  
 وقد غاب مدة وحسنت عليه .  
وعليه جرى التوقيع .

التوقيع

مدير المركز

## فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب:

1. أخطاء يرتكبها بعض الحجاج، للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، ضمن سلسلة مؤلفات فضيلة الشيخ، رقم 22 (دار الوطن للنشر، الرياض، 1422هـ).
2. أخطاء يقع فيها بعض الحجاج، إعداد القسم العلمي بدار ابن خزيمة (الرياض، بدون).
3. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، إشراف: زهير الشاويش، ط 2 (المكتب الإسلامي بيروت، 1405هـ).
4. أصول البحث العلمي ومناهجه، د. أحمد بدر، ط 4 (وكالة المطبوعات، الكويت، 1978م).
5. الأصول العلمية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع بيان جهود المملكة العربية السعودية في هذا المجال، د. عبد الرحيم بن محمد المغدوي، ط 1 (اعتناء ونشر جائزة المدينة المنورة، 1421هـ).
6. الإقناع لطالب الانتفاع، لشرف الدين موسى بن أحمد أبو النجا الحجاوي المقدسي، تحقيق د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط 2 (توزيع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، 1419هـ).
7. أكثر من 100 خطأ في الحج والعمرة، لسالم بن محمد الجهني، ط 1 (مؤسسة آسام، الرياض، 1414هـ).
8. إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأموال والحفدة والمتاع، لتقي الدين أحمد بن علي المقرئ، تصحيح وتعليق محمود محمد شاكر (باعثناء لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة، بدون).
9. الإيضاح في مناسك الحج والعمرة، للإمام يحيى بن شرف النووي، ط 4 (دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1418هـ).
10. البحث العلمي، د. عبد العزيز الربيع، ط 1 (نشر المؤلف، الرياض، 1418هـ).
11. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي، ط 2 (دار الكتب العلمية، بيروت، 1406هـ).
12. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، للإمام محمد بن رشد القرطبي، ط 6. (دار المعرفة، بيروت، 1403هـ).
13. تعريف بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، إصدار: وكالة الوزارة للتخطيط،

- الإدارة العامة للتخطيط، ط 1 (مطابع التقنية للأوفست، الرياض، 1423هـ).
14. التوعية الشاملة في الحج، للأستاذ عبد الله عبد المطلب بوقس، ط 1 (سلسلة دعوة الحق، العدد 9، إصدار الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة 1401هـ)
15. حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه الإمام أبي حنيفة النعمان، المعروفة بحاشية ابن عابدين، لمحمد أمين الشهير بابن عابدين، ط 2 (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1386هـ).
16. الحج خطوة... خطوة، للشيخ طلال بن أحمد العقيل (مطوية من إصدار لجنة توزيع المطبوعات الدينية على الحجاج والمعتمرين، جدة).
17. الحج في مائة عام، إصدار وزارة الحج بمناسبة مئوية التأسيس، ط 1 (مطابع سحر، الرياض، 1419هـ)
18. الحج والعمرة، محيي الدين مستو، ط 3 (دار القلم، دمشق، 1402هـ).
19. دروس عقدية مستفادة من الحج، أ.د. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، ط 1 (دار ابن عققان، القاهرة، 1419هـ).
20. الدعوة إلى الله في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، د. عبدالرحيم بن محمد المغذوي ط 1 (صادر عن وزارة التعليم العالي والجامعات السعودية بمناسبة مرور 20 عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مقاليد الحكم، رقم 022).
21. الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، د. محمد ناصر الشثري، ط 1 (بدون، 1417هـ)
22. دليل الإنجازات لعام 1424هـ، اعتناء ونشر هدية الحاج والمعتمر، مكة المكرمة، 1425هـ).
23. دليل الحاج والمعتمر والزائر لمسجد رسول الله ﷺ ط 2 (طبع ونشر عمادة خدمة المجتمع، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، 1421هـ).
24. دليل الحاج والمعتمر، جمع وإعداد الشيخ طلال بن أحمد العقيل، ط 4 (أشرفت وكالة شؤون المطبوعات والبحث العلمي بوزارة الشؤون الإسلامية على إصداره، الرياض، 1424هـ).
25. دور الترجمة الدينية في الدعوة إلى الله لعبد بوريماء التيجيري، ط 1 (دار البخاري، المدينة المنورة، 1416هـ).
26. رفيقك في الحج والعمرة والزيارة، لخالد بن حسين بن عبدالرحمن، ط 1 (مكتبة الرشيد، الرياض، 1422هـ).

27. زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام ابن قيم الجوزية، ط 1 (دار الكتاب العربي، بيروت، بدون)
28. سنن ابن ماجه، للحافظ محمد بن يزيد القزويني، تحقيق وترقيم، محمد فؤاد عبد الباقي (دار الريان للتراث، القاهرة، بدون).
29. سنن أبي داود، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، إعداد وتعليق عزت عبيد الدغاس وعادل السيد، ط 5 (دار الحديث، بيروت، 1388هـ).
30. سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، ط 2 (مكتبة مصطفى الحلبي، القاهرة، 1398هـ).
31. سنن النسائي (المجتبى) للحافظ أبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي، ط 1 (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، 1383هـ).
32. السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، دراسة تحليلية، د. مهدي رزق الله أحمد، ط 1 (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 1412هـ)
33. سيرة النبي P، لأبي محمد عبد الملك بن هشام، باعثناء محمد محيي الدين عبد الحميد، (توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض)
34. شرح منتهى الإرادات، للشيخ منصور البهوتي، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط 1 (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421هـ).
35. الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري، بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط 3 (دار العلم للملايين، بيروت، 1404هـ)
36. صحيح البخاري (المسمى: الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله P وسننه وأيامه) لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، بشرح محب الدين الخطيب، وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، نشر ومراجعة قصي محب الدين الخطيب، ط 1 (المطبعة السلفية ومكتبها، القاهرة، 1400هـ)
37. صحيح الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير) للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط 2 (المكتب الإسلامي، بيروت، 1406هـ).
38. صحيح سنن ابن ماجه، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط 3 (المكتب الإسلامي، بيروت، 1408).
39. صحيح سنن الترمذي، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط 1 (المكتب الإسلامي، بيروت، 1408هـ).
40. صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، )



- مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، بدون)
41. صفة الحجّ، للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين ضمن سلسلة مؤلفات فضيلة الشيخ رقم (23) (دار الوطن للنشر، الرياض، 1424هـ).
42. صفة حجّة النبي p، لمحمد بن جميل زينو، سلسلة التوجيهات رقم 13.
43. فتاوى الحج والعمرة والزيارة، من إجابة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز -رحمه الله-، واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، ط 7 (الجمعة للطباعة الالكترونية، الرياض، 1423هـ).
44. فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني، بتصحيح محبّ الدّين الخطيب، ط 1 (دار الريان، القاهرة، 1407هـ).
45. الفروع، لأبي عبد الله محمد بن مفلح، إشراف ومراجعة: عبد اللطيف محمد السبكي، ط 3 (عالم الكتب، بيروت، 1402هـ).
46. الفقه الإسلامي وأدلته، د. وهبة الزحيلي 3 (دار الفكر، دمشق، 1409هـ).
47. فقه السنّة، السيد سابق، ط 1 (دار الكتاب العربي، بيروت، بدون).
48. الكافي، لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة، تحقيق د. عبد الله بن عبدالمحسن التركي، ط 1 (دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، 1417هـ).
49. كتيب المجلة العربية، الصادر بمناسبة الإعلان عن الأنظمة الثلاثة الصادرة في المملكة العربية السعودية (أنظمة الحكم، والشورى والمناطق) الرياض، 1412هـ
50. لسان العرب المحيط، للعلامة محمد بن مكرم بن منظور، إعداد وتصنيف يوسف خياط ( دار لسان العرب، بيروت، بدون )
51. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد ابن قاسم وابنه محمد، ( طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1416هـ)
52. المدخل لإدارة الأعمال، د. كامل المغربي ط 1 (نشر الجامعة الأردنية، عمان، 1978م).
53. مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، برواية إسحاق بن منصور المروزي (المناسك والكفارات) تحقيق: أ.د. عيد بن سفر الحجيلي، ط 1 (إصدار عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، رقم الإصدار (66)، 1425هـ).
54. مسند الإمام أحمد بن حنبل (مؤسسة قرطبة، القاهرة، بدون).
55. معالم السنن، للخطّابي، بحاشية سنن أبي داود، إعداد وتعليق عزّت عبيد الدّعّاس، وعادل السيّد، ط 1 (دار الحديث...، بيروت، 1388هـ).
56. معجم مقاييس اللّغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبدالسلام محمد هارون

- (دار الكتب العلمية، إسماعيليان نجفي، إيران، بدون)
57. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شرح الشيخ محمد الشربيني الخطيب، على متن المنهاج لأبي زكريا يحيى بن شرف التتوي، ط 1 (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، 1377هـ)
58. المغني، لابن قدامة، تحقيق: د. عبد الله التركي، د. عبد الفتاح الحلو، ط 1 (هجر للطباعة والنشر، القاهرة، 1409هـ)
59. المملكة العربية السعودية: مائة عام في خدمة الإسلام و المسلمين، ط 1 (المركز الإسلامي للإعلام والإنماء، بيروت، 1419هـ).
60. منار السبيل، للشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان. تحقيق: زهير الشاويش، ط 5 (المكتب الإسلامي، بيروت، 1402هـ).
61. مناسك الحج والعمرة والمشروع في الزيارة، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، ط 1 (دار ابن الجوزي، الدمام، 1421هـ).
62. المنهاج للمعتمر والحاج، للشيخ سعود بن إبراهيم الشريم، ط 1 (دار الوطن، الرياض، 1414هـ).
63. المنحة في أحكام الحج والعمرة، لأحمد أبي العينين، ط 1 (دار ابن عققان، القاهرة، 1416هـ).
64. نماذج من جهود المملكة العربية السعودية في بناء المساجد داخل المملكة إصدار: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط 1 (مركز حسن للطباعة، الرياض، 1419هـ).
65. وزارة الحج... د. سعد بن عودة الراددي، ط 2 (بدون، 1424هـ).
- ثالثاً: المجالات.
66. التوعية الإسلامية في الحج، مجلة تصدر عن وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، إدارة الشؤون الإعلامية ( السنة العشرون، العدد 209 - العدد الثالث - ذو الحجة، 1414هـ )
- رابعاً: الصحف والتشيرات.
67. صحيفة المدينة، يوم الأربعاء 1424/11/22هـ الموافق 14 يناير 2004م (العدد 14875) السنة التاسعة والستون.
68. صحيفة المدينة، يوم الجمعة 1 ذي الحجة 1424هـ - الموافق 23 يناير 2004م (العدد 14884) السنة التاسعة والستون.

69. صحيفة المدينة، يوم السبت 2 ذي الحجة 1424هـ - الموافق 24 يناير 2004م (العدد 14885) السنة التاسعة والستون.
70. صحيفة المدينة، يوم الثلاثاء 5 ذي الحجة 1424هـ - الموافق 27 يناير 2004م (العدد 14888) السنة التاسعة والستون.
71. صحيفة المدينة، يوم الاثنين 11 ذي الحجة 1424هـ - الموافق 2 فبراير 2004م (العدد 14894) السنة التاسعة والستون.
72. صحيفة المدينة، يوم الثلاثاء 12 ذي الحجة 1424هـ - الموافق 3 فبراير 2004م (العدد 14895) السنة التاسعة والستون.
73. نشرة أبحاث الحج، (العدد الثالث)، الصادرة عن معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج، بجامعة أم القرى مكة المكرمة).  
خامساً: معلومات خاصة بالبحث.
74. معلومات مستفادة من الأمين العام للتوعية الإسلامية في الحج، الشيخ: جابر بن محمد مدخلي، بتاريخ 1425/2/17هـ، وتاريخ 1425/2/27هـ.
75. معلومات مستفادة من فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، بمنطقة مكة المكرمة، خلال شهر صفر 1425هـ.
76. معلومات مستفادة من لجنة توزيع المطبوعات الدينية على الحجاج والمعتمرين بجدة خلال شهر صفر، 1425هـ.
77. معلومات مستفادة من مؤسسة هدية الحاج والمعتمر الخيرية، بمكة المكرمة، خلال شهر صفر 1425هـ.
78. معلومات مستفادة من مركز التوعية الإسلامية في الحج بمنطقة المدينة المنورة لحج عام 1422هـ.  
سادساً: أبحاث علمية غير منشورة.
79. التوعية الإسلامية في الحج... الأهداف والوسائل، للشيخ جابر بن محمد مدخلي، الأمين العام للتوعية الإسلامية في الحج ( مكة المكرمة، 1422هـ )  
سابعاً: مواقع على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)
80. موقع لجنة توزيع المطبوعات الدينية على الحجاج والمعتمرين [www.manask.com](http://www.manask.com)  
موقع مؤسسة هدية الحاج والمعتمر الخيرية [www.barakah.org](http://www.barakah.org)

التوعية الإسلامية في الحج - د. عبد الرحيم بن محمد المغدوي

---



فهرس الموضوعات

197	المقدمة.....
204	الفصل الأول: المداخل الأساسية المتعلقة بالحج.....
204	المبحث الأول: مفهوم الحج لغة واصطلاحاً.....
204	المطلب الأول: مفهوم الحج لغة:.....
204	المطلب الثاني: مفهوم الحج اصطلاحاً:.....
206	المبحث الثاني: حكم الحج وأدلته، وهل يجب الحج على الفور.....
206	المطلب الأول: حكم الحج وأدلته.....
207	المطلب الثاني: هل وجوب الحج على الفور أو على التراخي؟.....
211	المطلب الثالث: تاريخ مشروعية الحج.....
212	المبحث الثالث: أنواع الحج.....
219	المبحث الرابع: آداب الحج.....
230	المبحث الخامس: فضل الحج وفوائده ومنافعه.....
238	الفصل الثاني: الأخطاء في الحج.....
238	المبحث الأول: أسباب وقوع الحجّاج في الأخطاء.....
239	المبحث الثاني: نماذج من الأخطاء التي يرتكبها بعض الحجّاج.....
240	المبحث الثالث: كيفية معالجة وتقويم أخطاء الحجّاج.....
250	الفصل الثالث: المفاهيم الأساسية للتوعية الإسلامية في الحج.....
250	المبحث الأول: مفهوم التوعية الإسلامية في الحج.....
250	المطلب الأول: مفهوم التوعية لغة:.....
251	المطلب الثاني: مفهوم التوعية الإسلامية في الحج اصطلاحاً:.....
252	المبحث الثاني: أنواع التوعية الإسلامية في الحج وأشكالها.....

المطلب الأول: أنواع التوعية الإسلامية في الحج .	252
المطلب الثاني: أشكال التوعية الإسلامية في الحج:	253
المبحث الثالث: أهمية وأهداف التوعية الإسلامية في الحج .	255
المبحث الرابع: وسائل التوعية الإسلامية في الحج .	258
الفصل الرابع: عناية المملكة العربية السعودية بالتوعية الإسلامية .	261
المبحث الأول: اهتمام المملكة العربية السعودية بالحج وتوعية الحجاج .	262
المبحث الثاني: الإدارات والجهات الحكومية المعنية بالتوعية .	265
المطلب الأول: المؤسسات المباشرة في عملية التوعية .	265
المطلب الثاني: المؤسسات غير المباشرة في عملية التوعية .	266
المبحث الثالث: الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج .	268
المبحث الرابع: المشاركون في التوعية الإسلامية في الحج .	279
المبحث الخامس: كيفية اختيار المشاركين في التوعية الإسلامية .	280
المبحث السادس: تدريب المشاركين في التوعية وإعدادهم للعمل .	281
المبحث السابع: مدى مشاركة المرأة في التوعية الإسلامية في الحج ..	284
المبحث الثامن: توظيف الترجمة في مجال التوعية الإسلامية في الحج .	286
الفصل الخامس: نماذج من جهود المملكة العربية السعودية الخيرية .	290
المبحث الأول: لجنة توزيع المطبوعات الدينية على الحجاج والمعتمرين .	291
المبحث الثاني: مؤسسة هدية الحاج والمعتمر الخيرية .	295
الخاتمة .	304
فهرس المصادر والمراجع .	314

315	..... فهرس المصادر والمراجع
322	..... فهرس الموضوعات